أحمد فؤاد

أشهر مجرمي الحرب

عبر التاريخ



مركز الراية M R للنشر والإعلام

أشهر مجرمى الحرب

عبر التاريخ

أحمد فؤاد

مركز الراية للنشر والأعلام

مركز الراية للنشر والاعلام

أسسة احمد فكرى عام ١٩٩٣

٣٠ميدان الحسين – السوق التجارى-مكتبة فكرى –
تليفون ٥٩٣٦٢١٩

اسم الكتاب /أشهر مجرمى الحرب

اسم المؤلف /احمد فؤاد

تصميم الغلاف / EVENT ADVERTISING

م . محمد لبيب / ٠١٠١٥٠٧٢٧٠

الطبعة الاولى / يونيو ٢٠٠٢

رقم الايداع / رقم الإيداع١١٢٨٤ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى / I.S.B.N. : 977 - 354 - 015 - 4

يا ملوك الظلم .. يا عروش الحرير

مش هيك شرع الكون .. بكرة راح يصير

ولا هيك راح تظل مركبة الدنيا

مشلولة عم تجرها عقول الحمير

(أغنية شعبية لبنانية)

مقدمة

السفاحون والطغاة وراتهم قصص كثيرة غامضة ساهمت في تحولهم لطغاة وسفاحين نكشف عنها ونقدمها كاملة كعظة وعبرة بعد أن استقروا في مزبلة التاريخ وبعد أن وطئتهم الثورات الواحد تلو الآخر بعد أن ظن نفسه مخلدا في الاستبداد والظلم .

لا يمكن أن ينفصل الماضي عن الحاضر والمستقبل و لا يجب أن تتكرر الاخطاء والجرائم بلا عقاب أو تعقل فالطغاة والسفاحين غالبا ما تكون نهايتهم مأساوية، والصفحات التالية تحاول رصد التاريخ السري الاسود لعدد من أخطر هؤلاء الطغاة على مر العصور بهدف رصد عوامل الانحراف في الصغر وكذلك عرض للجرائم والتجاوزات الجسيمة في حق الإنسانية والأعراف والاديان والتي صور لهم خيالهم المريض انها انجازات فرضتها المصالح العليا عليهم او ظنوا انها ستظل طي الكتمان ..الهدف هو استخلاص العظة والعبرة والتحريض – من خلال وجهه نظر يتحملها المؤلف وكذا مصادر مادتها العلمية- ضد كل مجرم معتدي فور بداية انحرافه وجنوحه • الصعوبة الرئيسية التي واجهتنا عند التصدي لهذا الجهد هي إشكالية قديمة جديدة وهي إشكالية التأريخ نفسه خاصة وأن التاريخ دائما يكتبه المنتصرون بمعنى أن منطق التاريخ في كثير من الاحيان هو: أن القوة هي الحق حتى تظهر قوة أكبر منها فتصبح هي الحق ناهيك عن مشاكل التأريخ من ناحية ندرة المصادر أو تحيزها لسبب أو لأخر .يقى أن نقول أن جرائم الصهاينة الإسرائيليين جعلت كثير من الجرائم التاريخية تبدو نزهة أو دعابة لطيفة مسلية مقارنة بالفظائع التي ارتكبها أخطر أعداء

الإنسانية على مر العصور لذا خصصنا لرصد جرائمهم مساحة كبيرة خاصة وأن الجرائم مستمرة وقائمة مجرمي الحرب من الإسرائيليين تتزايد باطراد وسط صمت دولي مريب .

وفي الإطار نفسه وجدنا أن أغلب السفاحين عبر التاريخ يعدوا حاليا مجموعة من الهواة يتمتعوا برقة القلب إذا ما قارنا أفعالهم بجرائم ومذابح وعنصرية الصهاينة في الأراضي العربية المحتلة .

في المقابل نجد أن الإسلام كان ولا يزال يحض على الديمقراطية والمساواة والعدل فنجد الخليفة الأول أبو بكر الصديق يقوم خطيبا بين الناس فور توليه الخلافة قائلا : لقد وليت ولست بخيركم، أيها الناس اطيعوني وأعينوني ما راعيت الله فيكم ، وإن خالفته فلا طاعة لي عليكم . بينما قال الخليفة عمر عندما تولى سدة الخلافة (وقد عرف عنه الشدة والحزم) إن زغت فقوموني . وهنا قال إعرابي : والله نقومك بحد سيوفنا . ومع هذا لم يشكو عمر ولم يحتد . السفاح, من سفك الدماء, كما يحتمل السخاء وبذل المال, فقد جاء في القاموس المحيط: سفح الدم, أراقه, وسفح الدمع أرسله, ويستمر صاحب القاموس فيقول, والسفاح هو المعطاء والفصيح, ومثل ذلك جاء في لسان العرب وتاج العروس.

وعلى صعيد القانون الدولي نجد أن السفاحين والطغاة في إسرائيل ارتكبوا ولا يزالون ابشع جرائم الحرب وهي الإبادة الجماعية والتي تعرفها الموسوعات المتخصصة على انها إبادة جماعية عرقية أو سياسية أو دينية إبادة نظامية متعمده والكلمة باللاتينية genocide وهى مركبة من لفظين أولهما يونانى الأصل هو genos ومعناه العرق أو الشعب والثانى لاتينى هو cide ومعناه القتل . وقد نحتت الكلمة فى الثلاثينات من القرن العشرين لوصف ما شهدته أوروبا انذاك من محاولات لإبادة بعض الفئات والجماعات . وفى عام ١٩٤٦ ،أعلنت الأمم المتحدة أن الابادة الجماعية جريمة يدينها العالم المتحضر وفى عام ١٩٤٨ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاقا يقضى بتحريم هذه الابادة

وانزال اقصى العقوبة بمن يرتكبها .وقد أصبح هذا الميثاق نافذ المفعول عام ١٩٥١ .

وفي المقابل نجد شارون يرتكب أفظع المذابح في عصر يشاهد كل سكان العالم لو أرادوا في غرف نومهم الحروب والمذابح على الهواء مباشرة إلا أن اللجنة الدولية لحماية الصحفيين اضطرت للاستسلام لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون واكتفت بوضعه على رأس قائمة اعداء حرية الصحافة، لتحويله الأراضي الفلسطينية إلى المكان الاسوأ لعمل الصحفيين، حيث يفرط في استخدام القوة لمنع الصحفيين من ممارسة عملهم وتغطية عدواته وغاراته .

أبو العباس السفاح

ولد عام ٧٢٢ وتوفي عام ٧٥٤ م قاد الثورة على الأمويين بعد وفاة أخيه إبراهيم عام ٧٤٨ م عرف بالبطش الشديد ،امر بقتل جميع أفراد الأسرة الأموية فلم ينج منها غير عبد الرحمن الداخل (أسس دولة في الأندلس) والسفاح لقب أطلقه هو على نفسه في الخطبة التي ألقاها يوم بايعه الناس. فقد كان أول من جلس على عرش الدولة العباسية وفي يوم الجمعة أقام أبو العباس الخطبة على المنبر قائما، وكان بنو أمية يخطبون قعودا ، فحياه الناس .

ويقال له: المرتضى. والقائم أيضا ،كان مولد السفاح بالحميمة من أرض البلقاء بالشام، ونشأ بها حتى طلب قتل مروان أخوه إبراهيم فانتقلوا إلى الكوفة وبويع له بالخلافة بعد مقتل أخيه في حياة مروان .

وتوفي بالجدري بالأنبار يوم الأحد الحادي عشر - وقيل: الثالث عشر - من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة. وكان عمره ثلاثا - وقيل: اثنتين. وقيل: إحدى - وثلاثين سنة. وقيل: ثمانيا وعشرين سنة. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

وكان أبيض جميلا طويلا، أقنى الأنف، جعد الشعر، حسن اللحية، حسن الوجه، فصيح الكلام، حسن الرأي، جيد البديهة؛ دخل عليه في أول ولايته عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ومعه مصحف وعند السفاح وجوه بني هاشم من أهل بيته وغيرهم، فقال له: يا أمير المؤمنين، أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف. قال: فأشفق الحاضرون أن يعجل السفاح بجوابه، فيبقى ذلك سبة عليه وعليهم، فأقبل السفاح عليه غير مغضب ولا منزعج، فقال: إن جدك عليا، وكان خيرا مني وأعدل، ولي هذا الأمر، فأعطى جديك الحسن والحسين، وكانا خيرا منك، شيئا قد أعطيتكه وزدتك عليه، فما كان هذا جزائي منك. قال: فما رد عليه عبد الله بن

حسن جوابا، وتعجب الناس من سرعة جوابه وجدته وجودته على البديهة.

وذكر القاضي المعافى بن زكريا أن السفاح بعث رجلا ينادي بهذين البيتين في عسكر مروان بن محمد ليلا، ثم رجع، وهما هذان:

يا آل مروان إن الله مهلككم ومبدل أمنكم خوفا وتشريدا
لا عمر الله من أنسالكم أحدا وبثكم في بلاد الخوف تطريدا

وختم خطابه بقوله: أنا السفاح المبيح والثائر المبيد, ومن هنا اقترنت كنيته بلقب السفاح. وأما قوله (والثائر المبيد) فقد قصد به تهديد المخالفين . كان أبو سلمة الخلال يعمل في السر على نقل الخلافة إلى العلويين, فلما انكشف أمره لأبي العباس, بعد مبايعته بالخلافة, عزم على قتله وأضمر عزمه, وخرج إلى مسجد الكوفة فخطب ذلك الخطاب فيهم ووعدهم بأن يكون سفاحا في أعطياته, وأنذر من يعمل على مقاومته بإبادته, فقال (وأنا الثائر المبيد) . وفي رأينا أنه قصد أبا سلمة الخلال, ولم يلبث أن كتب إلى أبي مسلم الخراساني يأمره بقتله فأرسل إليه أبو مسلم من قتله . أما قول بعض المؤرخين أن أبا العباس كان سفاكا للدماء, وأنه من أجل ذلك لقب بالسفاح, وأنه تتبع الأمويين وقتل من وقع في قبضته, فإن الذي فعل ذلك هم أعمامه, عبد الله وسليمان وصالح, وأما قتله لأبي سلمة الخلال فلخيانة كشفها . وأبو العباس ولد من أم عربية هي (ريطة الحارثية) وبسببها بايعه العرب بالخلافة فكان يدعى (ابن العربية) . وبشكل عام قضى السفاح معظم عهده في محاربة قواد العرب الذين ناصروا الدولة الأموية وقضى على أعقاب الأمويين ، حتى أنه لم يفلت منهم إلا عبد الرحمن الداخل ، الذي أسس الدولة الأموية في الأندلس.كذلك وجه السفاح همته إلي الفتك بمن والوه وساعدوه على تأسيس دولته فقتل أبا سلمة الخلال بدعوى خيانته وهم بقتل أبي مسلم ، لولا أن عاجلته المنية.

نيرون :

إمبراطور روماني ولد عام ٣٧ وتولى الامبراطورية عام ٥٤ اتسم عهده بالطغيان والوحشية .كان مضطرب الشخصية فخيل اليه أنه فنان وممثل مسرحى كبير قتل أمه (عام ٦٢ م) .أحرق روما عام ٦٤م واتهم المسيحيين بذلك فاضطهدهم .انتحر بعد أن ثار عليه القادة العسكريون فى إفريقيا وأسبانيا وبلاد الغال .

جنكيز خان :

قائد عسكرى وأمبراطور مغولى ولد عام ١١٦٢وفي روايات أخرى ١١٥٥ اسمه يعني مبعوث السماء وهو يعتبر أحد اشهر الطغاة فى التاريخ .حيث ينحدر من سلالة مغولية تدعى " البورشيكون" كانت تزعم انها ترجع لسلالة الآلهة استولى على السلطة فى منغوليا عام ١٢٠٦ وفتح شمال الصين فى الفتره من ١٢١١ حتى عام ١٢١٥ ثم احتل مناطق واسعه فى اسيا الوسطى والجنوبية واسيا الصغرى كانت أول صدمات حياته هي موت جده مقتولا بالسم بتدبير من إمبراطور الصين ثم توالت الصدمات التي أثرت على نفسيته بالقطع حيث قتل أبيه غدرا على يد قبيلة مناوؤه لحكمه ،وهي الصدمات التي دفعته لقتل أخيه غير الشقيق "بايكتار" اعتقادا منه أنه يسعى لتقويض زعامته .وهي الجريمة التي اكتفت أمه بمخاصمته لفترة عقابا له عليها ،ومن الصدمات المؤثرة أيضا في إتزانه النفسي قيام مجموعة من المتمردين باختطاف زوجته لفترة وإن كان نجح بعد ذلك في استعادتها .واخيرا سقوطه هو نفسه في أسر أعداءه لفترة .

بدأ في تحقيق طموحه الجامح بالسيطرة على كل من حوله بالتحالف مع ابناء عمومته التتار وشكل جيشا ترددت حوله مبالغات مثيرة منها أنهم كانوا يأكلون لحوم البشر ولهم جماجم من نحاس وأسنان من صخر وقلوب من فولاذ تقذف افواههم الحمم وتشرب خيلهم الندى ، لهم أجنحة كالطير .

وجنكيز خان كان يبيد المدن ويسويها بالأرض وينهب الثروات ويقتل الناس ويجز الرقاب وكان يحصل وحده على ثلث الغنائم في البلاد المفتوحة . قتل في الصين التي فتحها سنة ١٢١٤ م نصف مليون شخص ، ثم انطلق نحو البلدان الإسلامية وكان أولها دولة خوارزم وقد قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ عن تفاصيل المذابح والفظائع التي جرت هناك : يا ليت أمي لم تلدني ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لقد شقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة وقتلوا النساء والرجال والاطفال .

وتكرر هذا السيناريو مع " بخارى" وإن زاد عليه إحضار المغنيين والخمور للمساجد لتدنيسها . حيث أمر جنكيز خان السكان بعد الغزو : أني نقمة الله على الأرض ولابد أنكم تستحقون العقاب لأن الله ساقني اليكم ". المجازر نفسها تكررت في سمرقند وخراسان . وبعد ذلك توجه جنكيز خان لأوروبا حيث روسيا وبولندا والمجر الآن واحتلها ونهبها .

توفى إثر سقوطه ،فى الارجح ،عن صهوة جواده عام ١٢٢٧ وكان يعاني من أكتئاب شديد بسبب مصرع ابنه الأكبر على يد عمه . وهناك مؤرخ اوروبي انفرد برأي يقول أن جنكيز خان مات متأثرا بسهم أصاب ركبته أثناء حصاره لإحدى القلاع في اقليم سونج الصيني ،وعلى أية حال فقد رحل الطاغية غير مأسوف عليه فاقتسم خلفاؤه امبراطوريته وكانت تمتد من الصين الى البحر الادرياتى .

ولولا الموت المفاجيء لحاكم المغول واندحارهم في عين جالوت فلربما وصل المغول إلى اوروبا أيضا بعد أحتلال جميع الاقطار الإسلامية .

جنكيز خان مات متأثرا بسهم أصاب ركبته أثناء حصاره لإحدى القلاع في اقليم سونج الصيني ،وعلى أية حال فقد رحل الطاغية غير مأسوف عليه فاقتسم خلفاؤه امبراطوريته وكانت تمتد من الصين الى البحر الادرياتى .

ولولا الموت المفاجيء لحاكم المغول واندحارهم في عين جالوت فلربما وصل المغول إلى اوروبا أيضا بعد أحتلال جميع الاقطار الإسلامية .

هولاكو:

عاش بين ١٢١٧ تقريبا و١٢٦٥ وهو مؤسس دولة المغول الإيلخانية في إيران عام ١٢٥١ .وهو حفيد جنكيز خان الذي اخضع أمراء الفرس والاسماعيلية عام ١٢٥٦ وقضى على الخلافة العباسية في بغداد عام ١٢٥٨ واحتل سوريا.فهو قائد المغول الذين زحفوا على العراق ثم الشام في سرعة مذهلة حيث اتسم بالسلب والنهب وارتكاب المذابح مما بث حالة من الرعب في قلوب اعداءه لدرجة أن بعض امراء الشام خاف من عاقبة مقاومته وأخذ يعظم من شأنه مؤيدا مبدأ الاستسلام وهو ما رفضه بيبرس البندقداري الذي عرض على قطز توحيد الجهود ضد هولاكو الذي لم يمض ستة عشر يوما على استيلائه على حلب حتى حاصر دمشق ودخلها ونهبها ثم اتجه جزء من جيشه لغزة قام بعدها بارسال خطاب تهديد الي قطز في مصر يطلب منه التسليم : يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال ، أنا نحن جند الله في أرضه ، خلقنا من سخطه وسلطه على من حل به غضبه .(عن القلقشندي صبح الأعشى

الجزء الثامن).بعد ذلك اضطر هولاكو للعودة لعاصمة ملكه في اسيا بسبب قلاقل داخلية ومصرع أخيه منكو وترك كتبغا نائبا عنه في الشام حيث تمكن الجيش المصري من دحره في عين جالوت عام ١٢٦٠ وابادوه بما فيهم كتبغا نفسه وانقاذ البلاد الإسلامية كلها من خطر هولاكو والمغول.وكانت النقطة الفاصلة في هذا الإطار اتجاه التتار لمصر معتقدين أنهم بهذا سيجعلون بيت المقدس المدن الفلسطينية تستسلم لهم .وإن كان الفشل قد لاحقهم فقد استمرت مناوشاتهم للمسلمين في القرون التالية حتى بعد أن دخل معظمهم الإسلام.

راسبوتين

ولد عام ١٨٧٢ وتم اغتياله عام ١٩١٦ فارتبط بفساد روسيا القيصرية وكان قتله من ارهاصات الثورة الاشتراكية حيث كان مشعوذا روسيا خليعا مارس سحره وتأثيره المدمر على القيصر نيقولا الثاني وعلى زوجته .فاغتاله النبيل يوسويوف .

كتب كثيرة تناولت سيرة الراهب الروسي الأشهر جريجوري راسبوتين, سواء قصة حياته أو لغز مماته, إلا انها ظلت جميعها بلا استثناء منقوصة, ومعلوماتها غير دقيقة,

وآخر فصولها لم يكتمل فقد كان هناك (ملف) ناقص, سُرق بفعل فاعل, بعد حادث اغتيال راسبوتين, وهو الملف الذي يكشف أسرارا ويحل ألغازا, ثم ظهر هذا الملف فجأة, منذ سنوات, وبيع في مزاد علني أقامته شركة سوثبي الشهيرة. هذا الملف اشتراه عازف الفيولوفسيل مستسلاف روستروبوفيتش, وأعطى حقوق الطبع والنشر كاملة للمؤلف ادفارد رادزينسكي الذي قدم لنا حقائقه التي لم تكن معروفة من قبل عن ألغاز حياة راسبوتين ووفاته.

ورادزينسكي يعد من أشهر كتاب المسرح الروسي, وقد عرف على مستوى العالم من خلال كتابه الشهير (القيصر الأخير وستالين). وهو يقيم في روسيا حيث يعد من الشخصيات البارزة التي تطل على شاشات التلفزيون بصورة مستمرة.

في التاسع عشر من ديسمبر ,١٩١٦ قبيل أيام من احتفالات عيد الميلاد الأخير بالنسبة لامبراطورية آل رومانوف, ظهرت جثة فوق سطح مياه نهر مالايا نيفكا في مدينة بتروجراد. بدا الوجه مشوها والجسد تلفه الثلوج, لكن الشيء المروع الأكثر ايلاما تمثل في اليدين, فقد كانتا مقيدتين ومرفوعتين لأعلى كأنما كانتا تحاولان فك القيد.

في هذه المياه المجمدة كانت نهاية شخص غير عادي, وعلى الرغم من انه تعرض للضرب واطلاق الرصاص, إلا انه لم يمت, وكان لا يزال حيا يحاول التحرر من قيوده.

عندما ظهرت الجثة على سطح المياه المتجمدة هرع عدد كبير من الناس إلى النهر وهم يحملون القوارير والأباريق والدلاء المملوءة بالمياه, حتى يتم اغراق المياه المتجمدة بها فيطفو الجثمان, أرادوا أن يغرقوا بالمياه تلك القوة الوحشية غير العادية لصاحب الجثة الذي ذاع صيته في كل أنحاء روسيا.

ويقول الكاتب الروسي ادفارد: (لقد خشيت دائما الكتابة عنه, ليس لانه موضوع تفوح منه رائحة الخيال فحسب, ولكن لان راسبوتين يعد أحد أهم الأساطير الشعبية في الثقافة الجماهيرية للقرن العشرين, خشيت الكتابة عنه لانني لم أفهمه على الرغم من انني قرأت الكثير عنه). كل شيء عن هذا الرجل كان غامضا وغير واضح. حتى وجهه الذي كان مألوفا من خلال الصور العديدة التي التقطت له, تحول إلى وجه مجعد لفلاح في منتصف العمر, أنفه غير منتظم وشفتاه كثيفتان, حساستان, لحيته طويلة وشعره مفروق عند منتصفه, وممشط لأسفل تجاه جبهته. ويقول عنه أيضا من رأوه: عيناه كانتا جذابتين, محدقتين, متلألئتين, ملونتين, تشع منهما قوة مغناطيسية. ويقول المؤلف: إن الشيء الأكثر غموضا بالنسبة لي هو العمى الذي أصاب الأسرة المالكة الروسية تجاه راسبوتين, فقد أطلقت الامبراطورة الكسندرا زوجة القيصر نيقولا الثاني على راسبوتين لقب (الزعيم) وهي التي قرأت وعرفت عن قرب الكثير عن الزعماء. ألم تصدق القصص والروايات التي سمعتها عنه؟ ألم تصدق تقارير الشرطة عنه؟ ألم تصدق عائلة رومانوف؟ ألم تصدق القيصر واخوته؟ كل ذلك ممكن.. ولكن كيف لم تصدق أختها؟ ونيقولا نفسه. ماذا عنه؟ لماذا وافق على عمى زوجته فيما يتعلق براسبوتين؟ هل كان ذلك لانهما كانا يحاولان انقاذ ابنهما المريض الذي عرف ذلك الفلاح كيف يداويه؟ هل كان اهتمامهما بحياة ابنهما من القوة بحيث جعلهما يغمضان عينيهما عن كل شيء؟ هل ذلك أيضا جعلهما يلوذان

بالصمت وهما يشاهدان سلالتهما تدمر تدميرا وتشوه تشويها على مرأى ومسمع من الجميع؟ في هذا الكتاب محاولة لتفهم هذين الأبوين الطيبين, على الرغم من كل اللعنات التي تصب على من تقع على عاتقهم مسئولية الكارثة التي أدت إلى سقوط روسيا عام ١٩١٧, ذلك ان هذه الكارثة لم تحصد أرواحهم فقط, وإنما حصدت كذلك حياة الابن الذي أولياه اهتماما كبيرا وحياة بناتهما, بل وحياة الملايين من رعاياهما. ترى هل هناك سبب لا نعرفه لثقتهما الشديدة بهذا الرجل راسبوتين؟ لا شك في انه عندما طفت جثته المرعبة على سطح المياه في بداية القرن بدا كل شيء واضحا. وعلى الرغم من هذا الوضوح فإن المرء لا يزال بعد ثمانين عاما يريد أن يسأل نفسه سؤالا مهما: من هو بالضبط جريجوري ايفيموفتش راسبوتين؟

يقول الكتاب النادر: عندما تحدثت عن ملف راسبوتين اعتقدت انني سأكون قادرا على الاجابة عن تلك الأسئلة السابقة, فقد كنت أعتقد ان الملف قد اختفى في السبعينيات عندما كنت أقوم بتأليف كتاب عن نيقولا الثاني, حيث أتيحت لي الفرصة للاطلاع على أوراق اللجنة الاستثنائية للحكومة المؤقتة. في مارس ١٩١٧ بعد أن تنازل نيقولا عن العرش, وانتصرت ثورة فبراير, وغصت السجون وغرف الحبس الانفرادي, وتم نقل الكثيرين إلى سجن الباستيل الروسي, حيث دخله المنشقون السياسيون على يد الشعب. أولئك الذين لم يستطيعوا السيطرة على مصير روسيا: ستورمر جلوستين, رئيس وزراء القيصر, ووزير الشئون الداخلية بروتوبوبوف ورئيس دائرة البوليس السياسي سيئة السمعة بيليتسكي وخلفه اليكسيس فاسيليف ووزير الموغل في العمر الكونت فريدريكس ورئيس مجلس الدولة شليجوفيتوف, ومدير القصر فويكوف وأقرب صديقة لزوجة القيصر أنيسا فيروبوفا ... باختصار صفوة المجتمع الروسي. في الرابع من مارس ١٩١٧ شكلت الحكومة المؤقتة لجنة استثنائية خاصة للتحقيق في الأعمال غير القانونية التي ارتكبها وزراء ومسئولون آخرون في عهد القيصر, حيث كانوا يخرجون من السجن للاستجواب ثم يعادون إليه. كانت محاضر الاستجواب قد تم اعدادها للنشر, وكان من المفترض أن كل روسيا تعلم ـ وفقا لخطة اللجنة ـ ما الذي كان

يحدث خلف الستار عندما كان القيصر وزوجته يحكمان روسيا, وعلى ضوء هذه المعلومات فإن مستقبل أول برلمان روسي سوف يقرر مصير القيصر وزوجته والوزراء الذين كانوا قبل أيام يحكمون روسيا. أحد أهم الأسئلة كان يدور حول الفلاح الروسي شبه المتعلم جريجوري راسبوتين, وعندما استولى البلاشفة على الحكم في انقلاب أكتوبر ١٩١٧ ألغوا اللجنة الاستثنائية, وفي ١٩٢٧ قرروا نشر جزء من الاستجواب لمعظم وزراء القيصر البارزين بمناسبة الذكرى العاشرة لثورتهم. وقد عرضت هذه التحقيقات مشاهد من عهد القيصر الذي كان يسيطر عليه جريجوري راسبوتين. وبعد أربعة عقود, وفي عام ١٩٦٤ تمت اضافة وثيقة جديدة حول راسبوتين إلى تلك المجلدات التي تم الحصول عليها من تراث اللجنة الاستثنائية. وبعد ظهور تلك الوثيقة بدأت البحث عن الملف. عثرت على ملف راسبوتين الخاص والمثير للشفقة في أرشيف اللجنة. في البداية هناك برقيات شهيرة إلى القيصر وزوجته, ووجدت أيضا برقيات لم تنشر من قبل مرسلة من زوجة القيصر إلى راسبوتين ممهورة بتوقيع (حبيبتك). هذه البرقيات ألقت المزيد من الضوء على راسبوتين وزوجة القيصر. في هذا الأرشيف أيضا عثرت على الأعمال الكاملة لراسبوتين, كان أقواها وأكثرها إثارة للحيرة رواية (حياة تائه غير مجرب) التي لم تنشر في حياته, والعديد من المؤلفات الأخرى. بعد ذلك عثرت على يوميات راسبوتين في الأرشيف, من بينها: توجيهات راسبوتين للقيصر, وكأنه يلكمه لكمة قوية, موضحا اللغز السخيف للشعب الروسي: كيف ترى تعليم الفلاح, عن طريق حماره؟ هل تريد أن تمزق حماره؟ لكن مثل هذا الغضب سوف ينمو في رأسه, يجب أن تستخدم الجوهر وليس السبب لكنه لم يفهم السبب وخشي الروح. وهنا يسيطر راسبوتين على زوجة القيصر الخاضعة له, فقد توصل إلى اتفاق سلام مع ألمانيا, وكانت زوجة القيصر تركع أمامه وتعده بتنفيذ رغبته. لكن الوثائق الأكثر إثارة التي تخص راسبوتين والتي قرأتها في ذلك الوقت في مجلدات التقارير التي كتبها عملاء البوليس عن راسبوتين هي تلك التي كانوا يكتبونها يوميا عن جميع تحركاته دقيقة فأخرى, وحاول هؤلاء المخبرون أن يقدموا وصفا تفصيليا عن

زواره وضيوفه وكذلك كانوا يكتبون تقارير عن فترات غيابه عن مسكنه وأين ذهب ومن قابل, بل كانوا يكتبون أسماء زواره ووقت وصولهم ووقت مغادرتهم. لكن الملف المفقود لأولئك الذين عرفوا راسبوتين لم يفارق مخيلتي.

نصف حياة راسبوتين غامضة بكل المعايير. في عام ١٩١٧ تحدث المحققون في اللجنة الاستثنائية مع رفاق راسبوتين وزملائه في محاولة فاشلة لكتابة سيرة ذاتية مبكرة له. لكن في أرشيف اللجنة هناك مخطوطات عن تلك الفترة كتبها راسبوتين بنفسه. في عام ١٩٠٧ بعد أن تمكن من السيطرة على العائلة المالكة الروسية, بدأ في التحدث عن قصص جولاته في روسيا, وهناك مخطوطة بعنوان (حياة متجول غير خبير) كانت موجودة لدى زوجة القيصر, لكننا سوف نأخذ في الاعتبار ان معجبيه من الأسرة الروسية الحاكمة كانوا يريدون سماع قصة حياة من يرونه القديس جريجوري الاسطورة. وتستطيع أن تعثر على آثار تدلنا على شيء مثير هو تحول راسبوتين, ثم العثور على وثائق قليلة عن ماضيه تم اكتشافها في أرشيف سيبيريا. ولد جريجوري ايفيموفيتش في مقاطعة تيومين في اقليم توبول في قرية بوكروفسكو وهي مستوطنة صغيرة تقع داخل أعمال سيبيريا. أما تاريخ ميلاده فكان لغزا, حتى سيرته الذاتية احتوت على عدة تواريخ لميلاده تراوحت بين عامي ١٨٦٠ و ١٨٧٠. والموسوعات السوفييتية حددت سنة ميلاده بين عامي ١٨٦٤ و١٨٦٥ جهود راسبوتين الشخصية هي التي أحدثت لبسا حول تاريخ ميلاده في عام ١٩٠٧ أكد انه في الثانية والأربعين (أي انه ولد عام ١٨٦٥) وبعد سبع سنواتٍ وفي عام ١٩١٤ وأثناء التحقيق عن مولده قال: عمري خمسون عاما (أي انه من مواليد ١٨٦٤) وفي عام ١٩١١ كتب في مذكراته انه عاش ٥٠ عاما وبدأ العقد السادس. وكلمة راسبوتين مشتقة من كلمة مشينة هي (راسبوتا) وتعني الشخص التافه, المنحرف, وقد عاش راسبوتين شبابا معذبا, إلا ان عينيه امتلكتا سحرا مغناطيسيا غريبا, وكان حالما يجذب الشابات, وقد ضبط أكثر من مرة مع فتيات الهوى, وعوقب على ذلك. وعند كنت أقوم بتجميع عناصر السيرة الذاتية لراسبوتين عثرت في..

١٩١٢ على نسخة من جريدة (نيو تايمز) بها مقال للكاتب الصحفي الشهير مينشيكوف تناول فيه حديثا له مع راسبوتين قال فيه الأخير: كانت طفولتي معذبة, وعندما كنت في الخامسة عشر كنت أحلم بالله كثيرا, وكنت أبكي, ولا أعرف من أين جاءت دموعي ولا لماذا.
وحتى سن الثامنة والعشرين كنت أعيش مثل بقية الخلق في العالم, ثم حدث التحول في حياتي, عندما عملت سائقا لعربة تجرها الخيول.
وذات مرة كنت أنقل راكبا أصبح كاهنا أبرشيا فيما بعد, وجرنا الحديث إلى الله, وكان هذا الحديث نقطة تحول في حاتي, استغرق الحديث ١١ ساعة. لكن الناس في قرية بوفكروفسكوي لم يصدقوا تحول ذلك الشخص الذي كان عربيدا وسكيرا إلى داعية بطريقة الروح, وكانوا عندما يعودون إلى بيوتهم يضحكون منه ساخرين.
هكذا انتهى نصف عمر راسبوتين, وبدأ العد التنازلي لحياته, بدأ العقد الرابع, وهو يتنقل من دير إلى آخر, وفي هذه الأديرة سمع عن النبوءات الكبرى التي تتعلق بانهيار امبراطورية آل رومانوف, هذه النبوءات غدت شائعة. وتعلم جريجوري من التجربة الروحية, وبدأ يحكم مئات الأشخاص, وتحكم في كل الأديرة, حيث كانوا جميعا تابعين له سرا ويمثلون قوة كبيرة, وبدأت شهرته تنتشر عام ١٩٠٣ في أنحاء بطرسبرج باعتباره (رجل الله).

بدأ راسبوتين يستعد لرحلته إلى العاصمة الروسية, ذلك المكان الذي سبقته إليه شهرته. كان لا يزال شابا, لكن وجهه كسته التجاعيد بفعل الشمس والرياح خلال جولاته وكثرة سفرياته. وجه قروي, حتى وهو في الخامسة والعشرين كان يبدو رجلا عجوزا, أكبر من سنه, وكثرة سفرياته جعلت منه قاضيا سديد الرأي. ظهر راسبوتين في بطرسبرج عام ١٩٠٣ عشية أول ثورة روسية, وفي العاصمة انتهت الأساطير والتنبوءات, وظهرت قصة راسبوتين في الوثائق وشهادات الشهود. وكما قال راسبوتين في كتابه (حياة متجول غير مجرب), ذهبت إلى بطرسبرج لهدف عظيم هو جمع المال من أجل بناء كنيسة في بوكرفسكوي. أنا نفسي شخص غير متعلم, ولكن الأهم من ذلك ان بداخلي قلب عابد). وعندما وصل راسبوتين إلى المدينة العظيمة ذهب في البداية إلى دير الكسندر نيفسكي, وحضر الصلوات, ثم وضع

خطة متهورة, وهي ان يذهب مباشرة إلى مدير المعهد العالي للتقنية الذي كان يعيش في الدير, واستطاع الوصول إليه بعد أن جعل الحارس يتعاطف معه, واستطاع أن ينال ثقته, وترك انطباعا جيدا لدى الجميع, فأطلق عليه لقب (الأخ جريجوري). ثم بدأت الشائعات حول الهدية الهائلة لراسبوتين وهي: لماذا تحتاج الشخصيات رفيعة المكانة والمرموقة إلى نبوءات, وها هو راسبوتين يدهشهم. قام الأدميرال فيوفان باجراء اختبار له فقال: (سألناه هل سنكسب المعركة مع اليابان؟ فأجاب راسبوتين: أشعر من أعماق قلبي انها معركة خاسرة. وقد حدث ذلك وتحققت هذه النبوءة في معركة مضيق تسوشيما). فما الذي حدث بالضبط؟ هل علم فلاح قروي ذكي بشيء عن ضعف بلاده الكبير المخزي؟ أم هل سمع بما نشرته الصحف الروسية من ان أسطولا يتكون من سفن عتيقة عفا عليها الزمن يبحر علنا لتشتبك مع اسطول ياباني حديث في معركة حكم عليه بالاخفاق فيها؟ دعا فيوفان راسبوتين للانتقال لكي يعيش معه في شقته في احدى البنايات الفاخرة في بطرسبرج وهو قصر الدوق الكبير بيوتي نيكولافيتش, ابن عم نيقولا الثاني, وكانت أهم شخصيتين في القصر امرأتين هما الأميرتان ميليتيسا واناستاسيا. هكذا غدت العائلة المالكة الروسية كلها في انتظار راسبوتين, الذي استمر في زيارة الأميرة اناستاسيا طوال النصف الأول من عام ١٩٠٧ مما أثار غضب ميليتسا, وبدت كما لو انها متسامحة وتغض الطرف عن ان راسبوتين أصبح الآن ضيفا سريا معتادا في القصر الملكي, حيث ان كبار الزوار يلتقون به في منزلها. عام ١٩١٠ كان عاما عاديا, لكنه تميز بعدة أحداث قليلة حازت اهتمام صحف وسكان روسيا, فقد عقد في هذا العام المؤتمر الأول لجميع روسيا للنضال ضد شرب الخمور, وهو مرض روسي حقيقي, وقد استعاد ذلك أحداثا قديمة مثل المعركة التي خسر فيها المحاربون المخمورين (سراويلهم), وواجهت الحكومة اتهاما بانها تحقق أرباحا من وراء تلك الكارثة, ولهذا السبب خرج من المؤتمر ممثلو وزارة المالية بعد أن شعروا بالاهانة. في السابع من نوفمبر وقع أهم حدث تاريخي في هذا العام حيث عاشت روسيا في حزن عميق: لقد مات ليو تولستوي, ولم ينطق راسبوتين

بكلمة, ولهذا السبب جذب انتباه العالم. وتلقى الناس ضربة من غموض سيرته الذاتية وتحول ذلك الرجل الساقط وبهويته التي دارت حولها الشكوك وحول قدرته على الشفاء ونبوءاته وبالعالم المغلق للعائلة المالكة الروسية والتي عاش راسبوتين معها. واضطر الجميع يمينا ويسارا للاعتراف بالحقيقة: المواهب الفذة للروسي البسيط.

كل هذه الأحداث المتزامنة لم تكن أمورا عابرة, والسبب في ذلك هو هذا القروي, نفسه, أو على وجه الدقة دوره الجديد, ففي الفترة من ١٩٠٩ إلى ١٩١٠ بدأ أناس مؤثرون وأقوياء في الحديث في ما لم يفكر فيه أحد, الأب جريجوري لم يكن فقط يتعامل مع العرش وليس فقط يصلي مع القياصرة ولكنه بدأ في التدخل في الشئون السياسية العليا. لقد بدا للكثيرين بوضوح ان هذا القروي شبه المتعلم سوف يقرر مصير أوروبا. في أكتوبر ١٩٠٨ وصلت برقية إلى روسيا تقول ان النمسا والمجر قامتا بضم المحمية البلقانية (البوسنة والهرسك) بطريقة غير رسمية, وفيها يعيش عدد كبير من الصرب الأرثوذكس. وبدأت في روسيا حركة قوية للدفاع عن اتباع روسيا من العرق السلافي, روسيا التي اعتبرت نفسها زعيمة للعالم الأرثوذكسي. شهد عام ١٩٠٩ مجموعة كبيرة من المقالات في الصحف بالاضافة إلى حد من مظاهرات مزعجة. المجتمع يطالب بالدفاع عن اتباع روسيا من السلافيين والقى أعضاء مجلس الدوما خطبا حول التزام روسيا التاريخي بمتابعة البلقانيين الذين اتحدوا معها بالدين المشترك ووحدة الدم. وتجمع في براغ عدد كبير من البرلمانيين السلافيين من بينهم أعضاء في مجلس الدوما, وقد شعر أيضا بالقلق أبناء البلقان من الأرثوذكس الذين خشوا أن تكون البوسنة والهرسك الخطوة الأولى في التوسع الألماني, أي مسيرة ألمانية نحو الشرق. احتجت جموع العرب والجبل الأسود, وطالب حاكم الجبل الأسود بالحرب, وتعهد بتدخل حاسم من روسيا, وقد كان مدعوما من زوج ابنة الروف الأكبر نيكولاي نيكولاقيتش, الرجل العسكري الرئيسي في عائلة رومانوف. القادة الروس التواقون

للانتقام من الضعف الروسي في الحرب مع اليابان أرادوا أيضا الحرب, وهكذا أصبح حزب الحرب متعدد الأجنحة, لكنها لن تكون حرب اقليمية مع النمسا والمجر. وألمانيا لم يكن لديها نية أن تبقى وحيدة. وفي الثامن من مارس ١٩٠٩ وجهت ألمانيا إلى روسيا انذارا نهائيا, فإما ان تعترف بضم البوسنة والهرسك, أو تقبل غزو الجيش النمساوي ـ تحت حماية ألمانية ـ لصربيا. وهكذا بدأت أولى بذور الحرب العالمية الأولى, وأصبحت ممكنة لكن ذوي الخبرة وكبار السن الذين عرفوا ضعف روسيا وسلاحها الضعيف خافوا من الحرب, وكما ذكرت زوجة الجنرال في مذكراتها بتاريخ ١٣ مارس: لا قدر الله لئن اندلعت فسوف تكون هناك ثورة أخرى. وهكذا فإن الكل خشي الحرب. الامبراطورة اليكس أيضا كانت تخشى الحرب فهي لم تنس الثورة الحديثة التي أعقبت الحرب مع اليابان, وعلمت انه في حال الحرب مع ألمانيا فإن أخاها ومملكتها الصغيرة دارمشتات سوف تصبح عدوا لها, ثم جاء الدور على الأب جريجوري راسبوتين الذي علم كيف يقرأ رغبات اليكس السرية, وعرف دوره, وأداه ببراعة تماما. تحدث راسبوتين بحسم ضد الحرب, تماما كما يليق لرجل متدين تنبأ, بل في الواقع حذر, من الهزيمة وقيام الثورة. فكتبت اليكس إلى القيصر في الأول من نوفمبر ١٩١٥: (صديقنا يعارض الحرب على طول الخط ويقول ان البلقان لا تستحق أن يتصارع العالم حولها). وشعرت الامبراطورة بالامتنان لراسبوتين, وبالسعادة لان رغباتها تتوافق تماما مع تعليمات الأب جريجوري وبالتالي أصبح الجميع ضد الحرب, وأصبح القيصر مترددا. وسرعان ما صدق مجلس الوزراء على ضم البوسنة والهرسك وتمت استعادة مضيق توشيما, الذي احتل في غمار الحرب مع اليابان, وأصبحت عبارة (دبلوماسية توشيما) تعبيرا شائعا في الصحف, وحتى أكثر الناس, ادراكا اعتقدوا في ذلك الوقت ان رفض القيصر للحرب أملاه عليه راسبوتين. وفي عام ١٩١١ ومن أجل اخماد موجة الانتقاد العاتية كان من الضروري للعائلة المالكة الروسية أن تتوقف عن دعوى ذلك القروي الى القصر الملكي وان تلتقي به سرا في شقة أنيا. في خريف عام ١٩١٢ قام راسبوتين بما

وصف بأنه احدى معجزاته الحقيقية: فقد انقذ حياة, وريث آل رومانوف, بل ان اعداءه شهدوا له بذلك, وقد بدأت المأساة لوائل اكتوبر في سبارا, تلك القلعة التي يقوم فيها القيصر بالصيد, وكان هناك شيء ما يحدث في احدى الغرف الداخلية بالقلعة, وظل ذلك سرا على الجميع. اصيب ابن القيصر بالمرض مرة اخرى, وكان هذه المرة اكثر شدة حيث كان يسمع أنين الابن في كل وقت وأخذ الاطباء يستعدون للقدر المحتدم بعيدا فأرسل له القيصر برقية, يطلب منه فيها أن يصلي من اجله, فرد عليه راسبوتين ببرقية يقول: إن الله سيقف الى جانبك واستجاب الله للدعاء.. وابنك سوف يعيش). وعندما كانت اليكس ذات الوجه الشاحب بسبب عدم النوم لأيام عديدة عرضت البرقية على الاطباء, فأومأوا برؤوسهم بحزن, ثم قالوا ان الطفل لا يزال يحتضر, فسكتت زوجة القيصر, وكان ذلك ثقة منها براسبوتين, وشفي وريث العرش الروسي بالفعل. وبدا لها انها رأت معجزة بعينها, فقد استطاع راسبوتين ان يشفي ابنها على البعد. فقد تجاوز الابن الفترة الحرجة من مرضه. اليس ذلك كافيا لكي ينال حب الوالدين؟ قال الاطباء إن الابن يعاني من ضيق في الشرايين, وتحداهم راسبوتين انه سيقوم بتوسيع الشرايين بعد ذلك فكيف لا تعظمه الأم وتقدره؟

بدأت نذر الحرب في الافق, فقد استعدت فرنسا لحرب طويلة مع روسيا, وبدأت المانيا ـ والنمسا والمجر الاستعدادات قبلها بأسبوعين وفي الوقت نفسه وضعت انجلترا اسطولها البحري على اهبة الاستعداد, واستمرت المباحثات الدبلوماسية المحمومة, لكن الدبلوماسيين لم يستطيعوا تغيير شيء, ذلك ان اوروبا المجنونة كانت تتجه الى الحرب. طلبت المانيا من الحكومة الروسية وقف أعمال التهديد ضدها وضد النمسا بحلول منتصف ليلة ١٩ يوليو ووقف التعبئة. وأعلنت المانيا الحرب على روسيا في المساء بعد ان انتهت فترة الانذار. كان راسبوتين يرقد في سريره, يرقب العالم وهو يتجه للحرب, وفي ٤ اغسطس اعلنت انجلترا الحرب على المانيا, وفي ٢٣ مايو ١٩١٥ اعلنت ايطاليا وقوفها مع الحلفاء وفي ٢٧

اغسطس ١٩١٦ دخلت رومانيا الحرب مع الحلفاء, وفي ٦ ابريل ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الحرب, لتبدأ بذلك الحرب العالمية الاولى بشكل حقيقي ودموي. وحان آخر عام في عمر راسبوتين, ففي العاشر من يناير احتفل بعيد ميلاده السابع والاربعين, ولن يرى عامه الثامن والاربعين, وتم الاحتفال بعيد الميلاد تحت نظر المخبرين. رجال كوميساروف ظهروا في شقة الفلاح القروي يحملون الهدايا وعرضوا ان يساعدوا الضيوف في خلع معاطفهم. كانت الهدايا قيمة, ذهب, فضة, سجاجيد, اثاث شقة كاملة, لوحات, نقود, وبرقيات تهنئة عديدة. وفي الوقت نفسه بدا ان الجميع يريد التخلص من راسبوتين, بعض الوزراء رأوا ان التخلص من راسبوتين سوف يمهد الطريق امام العرش لكي يعم السلام في الدوما. قال الوزير خوفوستوف ان قتل راسبوتين ليس امرا صعبا ووضع الوزير بيليتسكي صديق كوميساروف بذلك في مأزق فاستدعى الكولونيل لوضع خطة للتخلص منه وعرض عليه التمويل, وبدأ كوسوتوف في وضع خطة للاغتيال. أولا قام المتآمرون على راسبوتين بدس السم له, لكنه لم يمت على الفور, وظل حيا بعض الوقت, ثم قاموا باطلاق الرصاص عليه, وأيضا ظل حيا, إنه الحقد الشيطاني. لكن لماذا لم يمت بعد أن دسوا له (سيانيد البوتاسيوم) في الحلوى؟ لقد كان المحلول ضعيفا جدا.. فقد اعدوه وهم في عجلة وقلق, لكن كمية السم كانت تكفي لقتل ثور, فهل كان راسبوتين سوبرمان؟ وإن كان كذلك فلماذا كان يتصرف كرجل عادي جدا؟ الكل اجمع على انه لم يتناول الحلوى, واكدوا انه كان يمارس حمية شديدة, وأنه كان يربط بين ذلك وبين قدرته على شفاء الآخرين, كان يأكل السمك ويتجنب الحلوى, حتى عندما كان اتباعه يقدمون له علب الحلوى لم يكن يأكلها. لكن كيف استطاعوا اقناعه بأكل هذه الحلوى بالذات؟ شقيقته تؤكد انه لم يتناول الحلوى المسمومة قط, لكن ربما يكون قد وضعوا له السم في النبيذ, ولكن ربما كان المحلول ضعيفا جدا. هناك

رواية اخرى تفيد انـه عندمـا رفـض راسـبوتين تنـاول الحلـوى وشرب النبيذ, انتظر القتلـة حتـى غـادر الجميع المكـان, ثـم توجـه اليه فيلكس, وأطلق عليه الرصـاص علـى الفور, وتخلصـوا مـن هذا القروي الخطير, وان كل مـا قيل عن تسميم الحلـوى والنبيـذ كـان من اختراع القتلـة. وفي صبـاح ١٩ ديسمبر تـم العثور علـى جثتـه طافيـة فـي نـهر مالايا نيفكـا بـالقرب مـن جسـر بتروتسـكي الكبـير, وكـان شـكله مرعبـا, يـداه كانتـا فـي وضـع وكأنـهما يحـاولان فك القيد وكانتـا مرفوعتيـن. تـم دفنـه بطريقـة سـرية ولـم يحضـر سـوى الاب فاسيليف الـذي قـام بمراسـم الدفـن وشـقيقا راسبوتين وبناتـه ونفـر قليل مـن القصـر. وقيـل ان ثروتـه كـانت ٣٠٠ ألـف روبـل فـي عـام ,١٩١٦ وقـد حـاول الجميـع العثـور على هـذه الثروة وخـاطبوا جميـع البنـوك لكن مـن دون جـدوى فقد تبخـرت الـثروة الطائلـة بمقـاييس ذلـك الوقـت. وبعـد ان قـامت ثـورة فـبراير طـالبت اسـرته بميراثـه وأموالـه الضـائعـة, وبعـد القـاء القبض علـى اليكس لـم تعد قـادرة علـى ان تزوره فـي قـبره بل كان هـو قـادرا علـى زيارتـها.. فـي الاحـلام

ادولف هتلر

زعيم ألمانيا النازية من مواليد ١٨٨٩ .أصدر في عام ١٩٢٦ كتاب كفاحي الذى اعتبر فيما بعد انجيل النازيين . أصبح عام ١٩٣٣ الزعيم الأوحد فى المانيا أدت سياسته الخارجية التوسعية إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ،وقد أحرز فى بدايتها انتصارات كاسحة فاحتلت ألمانيا بولندا والنرويج والدنمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا .لكن بعد أن هاجم الإتحاد السوفيتي وخسر معركة ستالينجراد عام ١٩٤٣ توالت عليه الهزائم .انتحر فى ٣ ابريل ١٩٤٥ ، اثناء حصار برلين.كان يؤمن بأن العرق الجرمانى متفوق على جميع الأعراف ،وبأن الشيوعية والرأسمالية اليهودية مسؤولتان عما يعانيه العالم من كوارث .

وهتلر هو زعيم آخر من الذين أثروا بشكل ملحوظ على تاريخ القرن العشرين. لم يكفه إنه أشعل ـ عن قصد أو عن غير قصد ـ الحرب العالمية الثانية،بل ذهب إلى أبعد من ذلك، إلى معاداة اليهود، وهذه المعاداة وحدها كافية لجعله أكثر الشخصيات عرضة للديماجوجية الإعلامية الغربية.

وإذا كان البشر، ومنهم المؤرخون والمتخصصون وغير المتخصصين ، لا يزالون حتى اليوم يتناقشون في عدد يهود الهولوكوست، دون أن يصلوا إلى رقم واحد متفق عليه، فإننا لا نعتقد أن هتلر قد فكر، حتى في أبهى تجليات أحلامه، بالسيطرة على العالم كله.

ألمانيا كانت دائما فريسة الصراعات الأوروبية، وكان شعبها مقسما بين النمسا وسويسرا والبلاد المنخفضة والمقاطعات البروسية التي كانت الدول الأوروبية المتجاورة تتناهشها كلما أتيحت لها الفرصة. وألمانيا نفسها لم تكن دولة استعمارية. فحين كانت دول أصغر منها واقل أهمية كهولندا تستعمر بلدانا في أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية منذ القرن السابع عشر على الأقل، كان الألمان يبحثون عن قائد يوحد

صفوفهم. وقد وجدوه في بسمارك في العام ١٨٨٠، وصارت لهم مستعمرات صغيرة في أفريقيا متأخرين عن سواهم ب ٢٠٠ سنة على الأقل. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى التي أعادت ألمانيا مائة سنة إلى الوراء، اقتصاديا وبشريا، اثر تقاسم مقاطعاتها شرقا وغربا. نعتقد أن هتلر كان يبغي فعلا إقامة دولة واحدة لسائر الناطقين باللغة الألمانية. ولكن المعادلات الدولية، واضطراره إلى التحالف مع إيطاليا واليابان، تضافرت كلها لتحويل ذلك إلى حرب عالمية ثانية. والحال أن دولة ألمانية قوية وموحدة هي بالفعل خدمة للإنسانية. فالشعب الألماني من أذكى شعوب العالم. ومنه الفلاسفة والمفكرون والموسيقيون والعلماء. ولكن طاقاته كانت ضائعة ومشتتة على الدوام، حتى ليبدو أن ثمة قوة خفية كانت تعمل دائما على منع وحدة هذا الشعب.

إن نظرة واحدة إلى أسماء كبار علماء الذرة والفيزياء والبرنامج الفضائي في الولايات المتحدة الأميركية تكفي للدلالة على أن معظمهم من أصل ألماني، وأكثرهم هاجروا إلى الولايات المتحدة أثناء أو بعد الحرب العالمية الثانية.

محاولة هتلر لم تكن مختلفة عن محاولة بسمارك قبله ب ٦٠ عاما، ولكنها حصلت في ظروف مختلفة، وفي زمن كان اليهود قد بدأوا يحتلون مراكز متقدمة في النظام العالمي.

وقد ولد ادولف هتلر في ٢٠ إبريل ١٨٨٩ في برونو (النمسا)، وهي بلدة صغيرة على ضفة نهر الإن الذي يجري من ألمانيا. وبعد ولادته بمدة قصيرة انتقلت عائلته إلى مدينة لينز في النمسا أيضا. وهناك دخل المدرسة الابتدائية، وكان تلميذا متفوقا، إلا بعد انتقاله إلى المدرسة الثانوية تكاسل ولم ينجح في دروسه، مما أثار حفيظة والده الذي كان راغبا في أن يكون ابنه موظفا حكوميا على غراره. ومن أهم أسباب انحدار مستواه الدراسي اهتمامه بالفنون ورغبته في أن يكون فنانا.

عام ١٩٠٧ انتقل هتلر إلى فيينا (النمسا) في محاولة منه لتحقيق حلمه الفني. ولكن محاولته انتهت سريعا عندما رسب في امتحان الدخول إلى كلية الفنون الجميلة. غير انه بعد وفاة والدته في العام نفسه قرر

البقاء في فيينا ، وبعد عام تقدم إلى امتحان الدخول وفشل فيه أيضا.
لم يستطع هتلر أن يحصل على وظيفة، بل كان يقوم بأعمال متفرقة لم تكف للإنفاق على مسكنه وطعامه. فكان يقيم في غرف رخيصة بالإيجار أو يقضي لياليه على مقاعد الحدائق العامة، ويعتمد على الحسنات في تامين الوجبات الغذائية الأساسية.
كان هتلر نمساويا من الناطقين بالألمانية. وأثناء إقامته في فيينا كره غير الألمان لأنه اعتبر نفسه ألمانيا، وقد سخر من الحكومة النمساوية التي كانت تعترف بثمان لغات رسمية، وآمن انه ما من حكومة يمكن أن تبقى في السلطة إذا حاولت معاملة كل الجماعات الاثنية بالتساوي، وانه لا بد في النهاية من تفضيل بعض على البعض الآخر.
عام ١٩١٣ انتقل هتلر إلى ميونيخ في ألمانيا، وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى تطوع للخدمة في الجيش الألماني. وحارب ببسالة وتلقى تنويهين إلا انه رفع إلى رتبة عريف فقط. وعند نهاية الحرب كان هتلر يعالج في إحدى المستشفيات لإصابته بعمى مؤقت، نتيجة ما يرجح انه كان قنبلة من الغاز المسموم.
سلخت معاهدة فرساي التي وقعت في نهاية الحرب معظم الأقاليم الألمانية، وفرضت عليها نزع السلاح ودفع تعويضات هائلة. وعندما عاد الجيش إلى ألمانيا كانت البلاد في حالة يائسة، تعاني من الإفلاس ومن البطالة.
عام ١٩١٩ انتسب هتلر إلى حزب العمال الألماني الذي ما لبث أن صار اسمه "حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني"، ومن حروفه الأولى تكونت كلمة "نازي".
دعا الحزب إلى اتحاد كافة الناطقين بالألمانية في وطن قومي واحد، بقيادة حكومة مركزية قوية، والى إلغاء معاهدة فرساي. وما لبث هتلر أن صار رئيسا للحزب وراح الناطقون بالألمانية من كافة البلدان ينتمون إليه بالآلاف، مدفوعين بخطبه النارية.
اثر نجاحه الملحوظ في تجنيد أعضاء جدد للحزب قام هتلر بإنشاء "قوات العاصفة" (ذات القمصان الرمادية)، بمثابة جيش للحزب هدفه قتال الجماعات الداعية إلى التشكيك في "الوحدة النازية".
في ١٩٢٣ قاد هتلر ألفين من قوات العاصفة لاحتلال مقاطعة بافاريا

واستبدال حكومتها، ولكن المحاولة فشلت والقي القبض على هتلر وحوكم ثم سجن لمدة خمس سنوات بتهمة الخيانة. وفي السجن ألف هتلر كتابه الشهير "كفاحي"، وقد ضمنه كل معتقداته ورؤيته لمستقبل ألمانيا.

أطلق سراح هتلر بعد تسعة اشهر فعاد إلى بناء الحزب من جديد. ولكن السلطات الألمانية كانت قد فرضت حظرا على مطبوعات الحزب ومنعت رئيسه من إلقاء خطب في الأمكنة العامة. غير أن ذلك لم يمنع هتلر من كسب أعضاء جدد. ثم أسس منظمة "القوات الخاصة" من مجموعات من المقاتلين المدربين والمعدين للالتحاق السريع بوحداتهم عندما تدعو الحاجة.

ومع بداية العام ١٩٢٩ كان الحزب النازي قد صار واحدا من أهم أحزاب الأقلية في المجلس النيابي الألماني. وجاء الكساد الاقتصادي الذي ضرب العالم سنة ١٩٣٠ ليزيد من مشاكل ألمانيا، إذ كان عليها، إضافة إلى متاعبها الاقتصادية، أن تسدد ديونا وتعويضات فرضت عليها في الحرب العالمية الأولى. وقد عارض هتلر وحزبه النازي دفع تلك التعويضات، قائلا إن اليهود والشيوعيين هم الذين تسببوا بخسارة ألمانيا للحرب، واعدا بتنظيف ألمانيا منهم وبتوحيد كل الناطقين بالألمانية في أوروبا وسائر مقاطعاتهم في دولة واحدة.

في انتخابات ١٩٣٢ نال الحزب النازي ما يقارب ال ٤٠% من الأصوات وصار اكبر حزب في ألمانيا. وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ قام الرئيس الألماني بول فون هايندنبرج بتعيين هتلر مستشارا على ألمانيا. وما لبث أن صار حاكما فرديا وحصر السلطات كلها بيده. وبوفاة الرئيس الألماني (١٩٣٤) صار هتلر الزعيم الأوحد وأعطى نفسه لقب "فوهر" (القائد).

عرفت فترة حكم هتلر لألمانيا بعهد "الرايخ الثالث"، وأتاحت الفرصة لبث معتقداته بين الألمان بما يشبه غسل الأدمغة. وقد قاد حزبه حملة مركزة هدفها إقناع كل الناطقين بالألمانية بتكوين عرق آري متفوق على سواه. وكانت خطة هتلر أن يخلي بلاده من كل اليهود والغجر والسود والمعاقين والمتخلفين عقليا. وقد سما خطته " الحل الأخير". بدأت الحرب العالمية الثانية عندما اجتاحت ألمانيا الأراضي البولندية

والأوضاع الدولية آنذاك إلى تحالف إيطاليا واليابان مع ألمانيا، مقابل التحالف الفرنسي - الأميركي - البريطاني - السوفياتي. ما أدى إلى نهاية الحرب بهزيمة قاسية لهتلر وحلفاؤه بعد خمس سنوات من القتال الذي راح ضحيته ملايين البشر، واستعملت خلاله القنابل الذرية للمرة الأولى في العالم.

لم يحتمل هتلر صدمة الهزيمة، فانتحر وهو مركز قيادته تحت الأرض في ٣٠ ابريل ١٩٤٥، وبعد سبعة أيام أعلنت ألمانيا الاستسلام.

وقد كتب المؤرخ العسكري جون كيجان يقول عنه في كتاب ماذا لو : أرى ان هتلر حاز قدر من الذكاء والعبقرية ودرجة من التصميم قاربت حد الجنون ، وقد كان على وشك أن يفرض إرادته على العالم بأسره فقد اتبع الطريق نفسه الذي سلكه نابليون والاسكندر الأكبر ، ولو أن هتلر كان قد أجل غزوه لروسيا مدة عام واحد وركز جهوده الحربية على الوصول إلي بترول الشرق الأوسط عن طريق التغلغل إليه عبر البحر الأبيض المتوسط ثم سوريا ولبنان . وهنا كان سيحصل على إمكانات تتيح له نقل قواته من اليونان إلى سوريا لضرب شمال العراق باعتباره مركزا ضخما لإنتاج النفط ثم يتجه ثم يتجه شمالا إلى ايران ذات الاحتياطيات البترولية الضخمة ومما يتيح له بالوقت نفسه الاقتراب من مراكز انتاج البترول السوفييتي في منطقة بحر قزوين . ويؤكد المؤرخ أن هتلر لم يكن يعتزم غزو الاتحاد السوفيتي وإنه كان يتوقع إمكانية التفاوض مع بريطانيا واعتقاده بأنها ستوافق على شروطه لعقد (سلام) معها لا سيما وأنه كان على قناعة تامة بأن الحكومة البريطانية كانت تسلم بتفوقه العسكري .

<u>ومن أقوال هتلر</u> : الحضارات الكبرى التي إنهارت في الماضي كانت بسبب سريان الدم الفاسد في عرقها الخلاق .وإن الحضارة هي من صنع الإسنان وليس الإنسان من صنع الحضارة ، لذلك فالحفاظ على الحضارة يتطلب الحفاظ على الإسنان ،وهذا يرتبط بحق الأصلح والأقوى في البقاء والتفوق والسيادة.

إن العناية بتربية الأجسام هي من أولى خصائص الدولة العنصرية ، وذلك لارتباطها الوثيق بصيانة العرق أو الشعب الذي تمثله هذه الدولة وتحميه فالرجل الذي يحرص على كرامته يجب أن يدافع عنها بقبضة يده ، ولا يقبل على نفسه بإطلاق ساقيه للريح إلى أقرب مخفر للشطرة ليشكو أمره ..إن مهمتنا خلق رجال أقوياء يتحلون بالجرأة والإقدام ، ونساء مؤهلات لإعطاء الوطن رجالا حقيقيين. والسكان في الدولة العنصرية ثلاث فئات مواطنون ورعايا وأجانب ،عن الأجانب هم رعايا دولة أخرى ،و تعتبر الدولة العنصرية جميع الذين يولدون على أرضها رعايا لها فكل ألماني هو أحد رعايا الدولة العنصرية الألمانية ، ولكنه لا يكتسب صفة مواطن ألماني إلا بعد أن تصهره المدرسة والجيش في البوتقة القومية .

هتلر في سطور:

١٨٨٩ ولادة أدولف هتلر في قرية برونو (النمسا) ـ ٢٠ إبريل
١٩٠٧ فشله في دخول كلية الفنون.
١٩٠٩ ـ ١٩١٣ هتلر يعيش حياة تشرد في شوارع فيينا.
١٩١٤ ـ ١٩١٨ مشاركته في الحرب العالمية الأولى التي انتهت بهزيمة ألمانيا.١٩١٩ هتلر ينتسب إلى حزب العمال الألماني.
١٩٢٠ تأسيس الحزب النازي.١٩٢١ انتخاب هتلر رئيسا للحزب.
١٩٢٤ محاكمة هتلر وسجنه لمدة خمس سنوات بتهمة الخيانة العظمى.١٩٢٤ هتلر يؤلف كتاب "كفاحي" في السجن.١٩٢٥ اطلاق سراحه بعد تسعة اشهر.١٩٣٠ وصول الحزب النازي إلى السلطة في ألمانيا.١٩٣٣ هتلر يصبح مستشارا لألمانيا.
١٩٣٩ بداية الحرب العالمية الثانية لتوحيد جميع البلدان الناطقةبالألمانية.١٩٤٥ نهاية الحرب العالمية الثانية بهزيمة ألمانيا. وانتحار هتلر في ٣٠ إبريل.

محمد رضا بهلوي :

شاه إيران في الفترة من ١٩٤١م حتى عام ١٩٧٩م ولد عام ١٩١٩م لوالده رضا شاه بهلوى كان متعاطفا مع المانيا النازية فغزت قوات سوفيتية وبريطانية ايران فاضطر للتنازل عن العرش لأبنه بهلوى .(الشاه الأب كان أميا تماما وكان جشعا وإقطاعيا لأقصى درجة) عندما كان وليا للعهد تزوج من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق لكن تم الطلاق سريعا في ١٩٤٨ ، ارتكب فظائع كثيرة ضد معارضيه ومناصري رئيس الوزراء اجبرته الجماهير الغاضبة على مغادرة البلاد في عام ١٩٥٣من بعد صدامه مع رئيس الوزراء الدكتور "محمد مصدق" . ثم اعيد لعرشه بمساعدة الأمريكيين الذين خططوا لإثارة التيارات الدينية على مصدق لإعادة الشاه،اتسم حكمه بالأستبداد والطغيان مما دفع قطاعات عريضه من الشعب الايراني للثورة عليه فاضطر إلى مغادرة البلاد ثانية ،في بداية عام ١٩٧٩م ،بعد اندلاع انتفاضة عارمة خلعته من عرشه فمات بعد خلعه عام ١٩٨٠م ,قال وهو يغادر إيران لضابط انهار باكيا : قم فإنك ستهتف غدا مع من يقول الموت للشاه .

من فظائعه إطلاق يد جهاز السافاك (المخابرات الإيرانية واسعة الصلاحيات) والذي تأسس عام ١٩٥٦ لملاحقة وتعذيب وتصفية أتباع الدكتور مصدق وحزب توده الشيوعي .عن طريق التعاون مع الموساد ,ووفقا لأحمد مهابة(المستشار الإعلامي المصري في طهران حتى ديسمبر ٧٩) في كتابه الهام إيران بين التاج والعمامة :كما قيل أن وسائل التعذيب كانت من القسوة والبشاعة والعنف ، بصورة وصلت أحيانا إل حد تغيير ملامح الشخص المعذب ، بحيث يصبح معه من الصعب على أهله أن يتعرفوا عليه ،وكان الضحايا يضربون بسياط تتدلى منها سلاسل من حديد وأسلاك معدنية ، وتستخدم معهم وسائل التعذيب النفسي والصدمات الكهربائية ،حتى كان الكثيرون من الضحايا يعترفون بجرائم لم يرتكبوها ،ومات العديد منهم عمدا ،أو من آثار التعذيب ودون محاكمة .

وكانت حكومة الخميني وفقا للمصدر السابق قد أعدت دارا للمشوهين والمعوقين من ضحيا السافاك ،كان من بين نزلاتها طفل يعرف باسم أبو الفضل صفائي زعموا أن السافاك عاملته بوصفه إرهابيا وبترت ذراعيه معا حتى الكتفين ، لأنه رفض أن يدلي بالاعترافات التي طلبت منه ضد والده السجين ناهيك عن مقتل شقيقيه الصغيرين كان عمر أحدهما ستة أشهر وتم احضاره لتعذيبه أمام والده لإجباره على الاعتراف .

جان بيدل بوكاسا :

قائد عسكرى من مواليد ١٩٢١ استولى على الحكم فى جمهورية إفريقيا الوسطى عام ١٩٦٦ بانقلاب اطاح فيه بابن عمه ،ديفيد داكو والذى كان رئيسا للجمهورية فى الفترة من ١٩٦٠ حتى انقلاب بوكاسا الذى توج نفسه امبراطورا على البلاد فى ٤ديسمبر ١٩٧٧ .حتى عاد ديفيد داكو –رئيس الجمهورية السابق –عام ١٩٧٩ واطاح به .

عيدى أمين دادا :

ديكتاتور اوغندا الاسبق وهو متهم بقتل العديد من السياسيين المناوئين والمثقفين والزعماء الدينيين الذين تجرأوا وانتقدوا نظام حكمه .. ويقال أن عدد ضحاياه تجاوز ال ١٠٠ الف قتيل فى سنوات ثمانى لا أكثر .

عيدي أمين ضابط أوغندي من مواليد ١٩٢٥ تولى رئاسة جمهورية اوغندا من ١٩٧١ حتى ١٩٧٩ بعد أن استولى على السلطه اثر انقلاب عسكرى قام به ،مطيحا بالرئيس ملتون اوبوتى وبنظامه .عرف بتعاطفه مع القضايا العربية .انهار نظامه فى بداية عام ١٩٧٩ بعد انهزام قواته أمام المتمردين الذين دعمتهم وحدات عسكرية تنزانية .

وعيدى أمين نموذج فولكلورى للطاغية المستبد . نموذج لا يتكرر إذ انه كان طباخا فى الجيش البريطانى الذى انخرط فيه مبكرا ثم مصارعا من الوزن الثقيل فلاعب كرة رجبى قبل أن يترقى إلى رتبة كابتن فى صفوف القوات البريطانية التى كانت تحتل أوغندا ، قام بإنقلابه على نظام الحكم عام ١٩٧١ وظل به إلى أن خلعه إنقلاب آخر أطاح به بواسطة جنود جيشه وبعض عناصر جيش تنزانيا عام ١٩٧٩ . يوصف بأنه ديكتاتورى طائش متهور صور له خياله المريض أعداء وهميين وحقيقيين! قضى عليهم جميعا فى مذابح بشعه طالت رؤوس عشرات الآلاف استمتع عيدى الفارع العملاق – طوله ١،٩٥ متر – بسجن كل هؤلاء دون أن يرجف له رمش ، ويقول شعب اوغندا عن نظامه : كأن السلطة العسكرية المطلقة الغاشمة تجمعت فى يد رجل واحد يحظى بدعم العسكر .. وكانوا يطلقون عليه فى مرات اخرى لقب البهلو ن الابله . اذ انه انبرى فى مرة من المرات لاسداء النصائح إلى مجموعة من رؤساء الدول فى كيفية إدارة ازماتهم المالية والاقتصادية والخروج منها بنجاح بينما كانت أوغندا على حافة الانهيار الاقتصادى وفى عام ١٩٧٧ قالت عنه منظمات حقوق الانسان ان نظامه بلا مواربة طاغية، وأحد المسئولين البريطانيين قال عنه ذات مرة انه هتلر أسود ، ومن جانبه كان عيدى أمين لا يبالى بالشتائم ضده ومقتنع تمام الاقتناع بسلامة موقفه وبصحة أفعاله ويظهر فى صورة المسلم الورع يردد دائما إنه لا يخشى أحدا إلا الله . وبينما كان الطغاه يصعدون ويسقطون حوله فى افريقيا ، كان هو صامدا على عرشه الدموى يتخذ من الاجراءات الحديديه ما يقيه خطر الاغتيال ويبقى تحركاته سرية وغالبا ما كان يدير دفة الحكم بالهاتف لايبرح قصره المنيع . يحكى عن مذابحه فظائع غير مسبوقه بمن فيهم الديكتاتور الاسبق منه ملتون اوبوتى الذى انقلب عليه عيدى أمين واستولى منه على الحكم عام ١٩٧١ وقد زعم اوبوتى (المخلوع) لاحقا أن عدد قتلى نظام أمين بلغ ٨٠ ألف على الأقل فى العامين الأولين لحكمه . أما الدبلوماسيون الذين كانوا يعملون فى أوغندا ابان سنوات حكمه فيؤكدون أن الرقم أعلى من ذلك بكثير . وزادت الدعايات ضد الديكتاتور الأوغندى بعد أن

قام بطـرد مـا يقـرب مـن ٤٠ ألـف اسيوى يحملـون جـوازات سفر بريطانية متعللا بأن الله الهمه فى المنام أن يخلص أوغندا من البيض ليحولها الـى بلـد للسـود . وبـالفعل أمم كـل الشـركات الاجنبيـة عـام ١٩٧٢ . فى فبراير ١٩٧٧ ساورته الشكوك فى وجود مؤامرة لقتلـة والاستيلاء على نظام الحكم ولم يكن هذا شـيئا بجـانب الالاف الذيـن امتلئت بهم السجون ولقى البعض منهم حتفة تحت وطأة التعذيب عام فيما البعض الاخر خرج من المعتقل مشوها او صـاحب عاهـة علـى اقل تقدير .

وفي هذا الإطار نشير إلى أنباء ترددت بقوة أن الاجهزة العسـكرية الصـهيونية قامت بتدريب كثـير مـن الكـوادر العسـكرية الافريقيـة فـي داخل (اسرائيل) , وكثير من هؤلاء القادة العسكريون أصبحـوا فيمـا بعد قادة فـي بلدانـهم, ومـن بينـهم الرئيس الاوغنـدي السـابق عيـدي أمين.

حسين حبرى

(١٩٨٢-١٩٩٠)

إعدام وتعذيب ٢٤٠ الفا .

ديكتاتور تشادى موجود بالمنفى حاليا فى السنغال منذ الاطاحه بـه عن الحكم عام ١٩٩٠ بعد ان افرط فى التنكيل بشعبه واهـدار ابسـط حقوقه الانسانيه والتهم الموجهة ضد حبرى (٥٧ عاما) تتراوح بين التعذيـب والسـجن والتنكيـل والاعـدام وتدبـير المؤامـرات ضـد معارضيه والرافضيين لثمانى سنوات من حكمـه الشـيوعى ، وتؤكد منظمـات حقوق الانسان ان ديكتاتور تشاد مسئول مسئوليه مباشره عن اعدام ٤٠ الفا وتعذيب ٢٠٠ الف لخريـن ابـان سـنوات حكمـه . وتصفه مجموعة من المنظمات الدوليه بانـه بينوشـيه افريقيـا وكـان

تحريك الدعوه القضائيه ضد اوجست بينوشيه ديكتاتور تشيلى قد حفز ضحايا الجلاد فى تشاد واقاربهم لرفع دعوى قضائيه مماثله .

وبالفعل قامت سبع منظمات لحقوق الانسان برفع شكاوى جنائيه فى داكار عاصمة السنغال حيث يقيم حبى بالنيابه عن عشرات الالاف الذى طالهم بطشه ، وتؤكد تلك المنظمات انها حصلت على ادله دامغة وتفاصيل ٩٧ حالة قتل سياسى بواسطة نظامه القمعى علاوة على ١٤٢ حالة تعذيب محددة ، ١٠٠ حالة اختفاء ، هذا عدا الآلاف التى تنتظر التقدم بشهاداتها حول عصره الأسود . الطريف والمبكى فى أن واحد أن نظام حبرى كان يتفنن فى ممارسة القمع ضد معارضيه على نحو ما سنرى لاحقا من خلال الشهادات حيث شكل مدرسة يستفيد منها الطغاه الآخرون . الغريب أن حبرى ألف كتابا بعد خلعه من الحكم يرد فيه على الاتهامات الموجهه اليه بانتهاك حقوق الإنسان فى بلده ويبرر فيه ممارسته والكتاب بعنوان (وسائل المؤامرات) للصحفى الإفريقى موريبا ماراسوبا صدر عام ١٩٩٣ أشار فيه الى الاتهامات التى وجهتها لجنة تقصى الحقائق من قبل الرئيس التشادى الحالى إدريس دبيى باختفاء ٤٠ الف شخص و الهروب إلى السنغال حاملا ١١،٦ مليار فرنك افريقى . ويرى المراقبون أن السنغال اتخذت بسرعه الاجراءات اللازمة للرد على طلب المنظمات الدولية وأعلنت أنها ستكون (حياديه) وانها ستترك العدالة تأخذ مجراها . ويفسر المراقبون هذا الموقف بالدعم الفرنسى الذى تلقته السنغال خاصة بعد إعلان المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية الفرنسية أن إتفاقية التعذيب الدولية لها صلاحية عالمية .. مما فسرته السنغال على أنه تشجيع على اتخاذ الاجراءات اللازمة لمحاكمة حبرى الذى سيتم استدعاؤه لسماع أقواله قبل توجيه التهم إليه . وقد أصرت المنظمات الدولية على وضع الرئيس التشادى الأسبق تحت الحراسة المتشددة فى منزله الذى يقع بالقرب من مطار ليوبولدسنجور الدولى بداكار عشية هروبه .

أوجست بينوشيه

رجل المخابرات الأمريكية

ظل ١٧ عاما على رأس النظام الاستبدادى فى تشيلى أريق خلالها دماء الآلاف من أبناء شعبه . متذرعا بمكافحة الشيوعية فى بلد سكانه فقراء يحلمون بالعدل والمساواة ، أعدم مئات المعارضين لحكمه ، كما رمى بالآلاف وراء غياهب السجون ونفى مئات الآلاف . بل أنه كان يتتبع معارضيه فى الخارج حيث أمر شرطته السرية بقتل وزير الخارجية التشيلى الأسبق اورلاندو ليتليية فى الولايات المتحدة عام ١٩٧٦ .

ما شجعه على التمادى أكثر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعمه بعد أن دفعت به (بمساعدات مباشرة من المخابرات الأمريكية) عام ١٩٧٣ عبر انقلاب على سلفه السلفادور الليندى إلى الحكم فى تشيلى فشدد قبضته البوليسية على البلاد رافعا شعار (لا يتحرك غصن فى تشيلى ما لم احركه بنفسى) مع ملاحقته المستمرة لمظاهرات الطلبة والعمال وللنقابيين عن طريق شرطته السرية التى اخضعت البلاد لكابوس ثقيل .

وقد سجل غضب العالم على أمريكا لإسقاطها الرئيس المنتخب للبلاد ودفعها بالطاغية بينوشية مخرج بريطاني في فيلم ١١-٩-٢٠٠١ والذي يدور عن أحداث ١١ سبتمبر حيث اختار المخرج البريطاني تذكير العالم بسبتمبر آخر هو سبتمبر ١٩٧٣ عندما تم اسقاط الرئيس المنتخب في شيلي بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق السي أي إية للجنرال الديكتاتور "بينوشية" . الفيلم عرض لقطات أرشيفية للهجوم على قصر الرئيس المنتخب . وتحدث الفيلم بأسم ٣٠ الف ضحية لبينوشية في شيلي قائلا في ١١ سبتمبر نحن نشاركم الألم كان نأمل ان تشاركونا نحن أيضا ألمنا .

الغريب أن بينوشيه كان يعتقد انـه محبوب من شـعبه لذلـك نظـم استفتاء عام ١٩٨٨ على فترة رئاسته التالية وكانت تسع سنوات وقد كـان الاسـتفتاء نظيفـا فرفـض ٥٥% مبايعتـه مجـددا ، ولكـن لأنــه يسيطر على الجيش وأجهزة الأمن فقد مارس ضغوطه على الرئيس المنتخب باتريسـو ايلويـب وانـتزع منـه صفقـة تقضـي بتعيينـه قـائدا لسلاح المشاة . ثم دخـل بينوشـيه البرلمـان فـي عـهد الرئـيس التـالى ادواردو فرى. وكان من الممكن أن يفلت بأفعاله لولا أن حظه العاثر قاده عام ١٩٨٨ إلى لندن للعلاج فألقت السلطات البريطانيـة القبـض عليه بناء على أمر اعتقال اصدرته إحدى محاكم اسبانيا بتـهم عديـدة لانتهاك حقوق الإنسان .. وهنا حدث الانقسـام العظيـم مـا بيـن مؤيـد لمحاكمتـه علـى جرائمـه ومدافـع عن مبدأ ألا يتـم محاكمـة البعـض انتقائيا دون البعض الآخر من الطغـاة، ورغـم قـرار لنـدن بـالافراج عنه لأسباب صـحية إلا أن قضيته لم يسدل الستار عليها بعد .

منجستو هيلاماريام

١٩٧٧ – ١٩٩١ .

أحد المرشحين بقوة لالتفاف حبل المشنقه حول عنقه ،فديكتاتور اثيوبيا كان الأكثر سادية والأكثر استمتاعا بذبح شعبه وهو الآن يختبئ فى زيمبابوى وكانت جهود اديس ابابا منيت بانتكاسه عندما رفضت جنوب افريقيا تسليمه لها أثناء وجوده مصادفة على اراضيها لتلقى العلاج – على غرار ما حدث مع بينوشيه – وتركته يعود إلى منفاه فى زيمبابوى . لكن الجمعية الافريقية لحقوق الانسان ومقرها داكار تعهدت بألا يغمض لها جفن حتى تضعه وراء القضبان ليحاكم على الاهوال التى ارتكبها ضد ابناء شعبه ابان كان فى الحكم قبل أن يهرب من البلاد . وتتهم اثيوبيا ماريام بعمليات قتل جماعي ل ١١٠٠ أثيوبى أثناء حملة الرعب الأحمر التى مارسها ما بين عامي ١٩٧٧،١٩٩٨ ضد المعارضين لنظام حكمه الماركسى أما الاتهامات الأخرى التى تشمله مع مساعديه وبطانته الفاسدة فتؤكد مسؤليته المباشرة عن مقتل ٢٠٠ الف شخص ولا تعفيه كذلك من مسئولية مقتل ٦٩١ معارضا لحكمه بأوامر من رئيس جهازه الأمنى الميجور ميلاكو تيفيرا المتهم بارتكاب العديد من عمليات التطهير العرقي والتعذيب ضد الآلاف أحيانا بسبب تهم تافهة كالسرقة وبتنفيذ أحكام علنية قاسية كالضرب بالسياط فى ساحات عامة . وكان ماريام بدأ حكمه العسكرى عام ١٩٧٧ بإعدام مجموعة من كبار ضباط الجيش كانوا يناوئون سياساته الماركسية لكن هذه البداية الدموية لم تتوقف عند حد خصوصا مع ازدياد المعارضة لحكمه من جانب الطلبة و العمال وحتى جنود الجيش الذين مارس ضدهم جمعيا حملة اعتقالات منظمة واغتيالات حتى نشطت حركة معارضة بدعم من الصومال المجاورة واستولت على منطقة امزجادن واتخذت منها أرضيه انطلاق لخلعه عن الحكم . وعمت الفوضى بأثيوبيا فازدادت عمليات القمع ، ومع تخلى الإتحاد

السوفيتى السابق عنها أوشك منجستو على السقوط من على كرسى الحكم ، وقبل أن يحدث ذلك فر من البلاد هاربا إلى زيمبابوى عام ١٩٩١ . وطلبت حكومة أديس أبابا من هرارى أكثر من مرة تسليمها منجستو خصوصا وأنه اقيمت محاكم غيابي له ولأعوانه ، لكن هرارى ماطلت فى تسليمه ، وتعهدت أديس أبابا باللجوء إلى محكمة العدل الدولية فى لاهاى وبدأت فى تجهيز ملف بممارساته الاستبدادية ضد الشعب الأثيوبى الذى أودع الكثير من أبنائه السجون فيما اختار آخرون النفى خارج البلاد للهروب من بطش نظامه .

سوهارتو

(١٩٦٣ –١٩٩٨)

لا يقل سجل سوهارتو العظيم فى خرق حقوق الانسان الاندونيسى خرقا فاضحا عن باقى زملاؤه من الطغاه العظام ،فقد تميز حكمه الحديدى بمأس لا تعد ولا تحصى تسبب فيها هو وجنرالاته الكبار منذ استيلائه على الحكم بقوه انقلاب عام ١٩٦٣ على سلفه سوكارنو وحتى خلعه بثورة طلابية نهاية عام ١٩٩٨ . وسوهارتو احد المرشحين بقوة ايضا للوقوف وراء قضبان محكمة العدل الدوليه للقصاص لضحاياه الذين بلغوا مئات الالاف اثناء حكمه الديكتاتورى المديد . وكان عضو برلمان برتغالى قد طلبه رسميا بالفعل فى ١٦ نوفمبر من عام ١٩٩٨ من النائب العام فى بلده اصدار امر توقيف دولى ضد سوهارتو على خلفية اتهامات عده منها ارتكاب مجازر ومذابح عرقية فى تيمور الشرقية التى حصلت على استقلالها مؤخرا . وهو مسئول مع مؤسسته العسكرية عن إعدام الالاف والقائهم فى غياهب السجون وعن عمليات ابادة لمناوئى الحكم فى جاكرتا من جميع الاقاليم والجزر الاندونيسية التى كانت تحلم وما زالت بالانعتاق

من حكم جاكرتا ، خصوصا تيمور الشرقية التى راح من ابنائها عدة آلاف ضحية القمع الوحشى والاخضاع بالقوه ناهيك عن التخلص من خصومة السياسيين بعمليات الاغتيال المباشر والتصفيه الجسدية وابتكار أحدث وسائل التعذيب لإرهابهم.وقد ولد سوهارتو عام ١٩٢١ وكان قد استولى على الحكم عام ١٩٦٦ جاعلا من رئيس الجمهورية سوكارنو رئيسا صوريا .عينه مجلس شورى الشعب عام ٦٧ رئيسا للجمهورية بالوكالة ثم نصبه عام ٦٨ رئيسا للجمهورية ابتعد بالبلاد عن الخط الشيوعي الذي انتهجه سلفه وعمل على إنهاضها اقتصاديا لكن لاحقته اتهامات قوية بالفساد المالي وارتكاب جرائم حرب ضد مدنيين ناهيك عن اعتقاله للرئيس السابق أحمد سوكارنو محرر البلاد من الاستعمار الهولندي طيلة حياته حتى توفى.

سلوبودان ميلوسيفيتش

(١٩٨٩ – ٢٠٠٠)

تحالف المجتمع الغربى ضده وشن حرب على قواته لإخراجها من كوسوفو عام ١٩٩٩ للحيلولة دونها واستمرار عمليات التقتيل والقمع ضد سكان الاقليم . وكان الطاغيه ميلوسيفيتش قد كرر نفس سيناريو كوسوفو مع جمهورية البوسنة والهرسك إبان حرب البلقان الأولى فى مطلع التسعينيات . قصة انتهاكاته لحقوق الانسان محفوظه هى الأخرى ليس فقط ضد العرقيات المغايرة بل أيضا ضد شعبه ومعارضيه بالداخل الذين نكل بهم شر تنكيل للمحافظة على دعائم حكمه وهو يمتلك جهاز شرطة سرية رهيبا أعدم بواسطته المئات كما ساعدوه فى التخلص من ألاف آخرين . وميلوسيفيتش كان اقرب بما يكون إلى الوقوف فى قفص الاتهام الدولى بعد حرب كوسوفو حيث صعدت الدول الغربية ضغوطها لمحاكمته كمجرم حرب . وبالفعل تمت إدانته والقبض عليه هو ومجموعة الجنرالات الذين يحيطون به يوم٣١مارس ٢٠٠١ في بلجراد بعد ليلة من المفاوضات وإيداعه السجن ثم تسليمه إلى محكمة الجزاء الدولية في ٢٩ يونيو.

السفاح بن موشية ..

اعترف بقتل اطفال فلسطينيين وهدم مسجد

كشف النقاب مؤخرا عن مزيد من جرائم الحرب التى ارتكبتها إسرائيل فى القدس فور احتلالها ، تفاصيل الجريمة المروعة جاءت باعترافات كاملة من سفاح صهيونى هو أحد من قاموا بهدم منازل الفلسطينيين فوق رؤوس العجائز والشيوخ وهم نيام ، وقتل اطفالا جرحى فى دير ياسين ،

كما خطط للاستيلاء على نصف الساحة الداخليه للأقصى الشريف بهدم مسجدا بنى فوق الرقعة التى عرج منها الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء .. مجلة تل أبيب نشرت تفاصيل الجرائم والمذابح كما كشفت عن السيناريو الذى تتبعه اسرائيل عند افتضاح جرائمهم .

قرب منتصف ليلة السبت العاشر من يونيو ١٩٧٦م اندفعت الجرافات الاسرائيلية تحت اشراف ايتان بن موشيه الضابط بسلاح المهندسين لهدم حى بأكمله هو حى المغاربة فى القدس الشرقية لتوسيع الساحة الملاصقة لحائط المبكى (الجدار الغربى للحرم القدسى الشريف).. التفاصيل المروعه يرويها السفاح نفسه والذى كان حينئذ برتبة نقيب وسبق له الخدمة فى الجيش البريطانى وتأسيس عصابة صهيونية قبل عام ٤٨ ، وقال : بعد انتهائنا من عمليات الهدم وجدنا جثثا لعدد من الاشخاص الذين بقوا فى البيوت .

وردا على سؤال المجلة : كم كان عدد الجثث ؟ .. قال السفاح : نقلت بسيارتى ثلاث جثث للمستشفى فى القدس الشرقية ، لكن كان هناك مزيد من الجثث .

وكان السفاح ايتان بن موشيه فى اعقاب يونيو ٦٧ ذا مكانه خاصة فى الجيش الاسرائيلى وهو الذى اقترح فكرة الجريمة وهو الذى نفذها حيث أشار على موشيه ديان بهدم دورة للمياه ملاصقه لحائط المبكى من طرفه الشمالى وتلقى موافقة على ذلك ، فسارع بالاقتراح بأن يتم أيضا هدم بيوت حى المغاربة استعدادا لتدفق مئات الآلاف للمكان فى عيد (الاسابيع اليهودى) .

رئيس بلدية القدس تيدى كوليك استدعى خبراء رسموا على قطعة من الورق حددوا فيها عمليات هدم منازل الحى ، كانت المساحة التى ستهدم محدودة لكن ما حدث هو أن الجرافات تجاهلت الخطة بتعليمات من الضابط ايتان وهدمت منازل أخرى كثيره ففقدت ١٣٥ عائلة فلسطينية منازلها .

وأضاف السفاح : رئيس المدينة ورفاقه خططوا لعملية صغيرة بدون أن نجرؤ على المساس بالأماكن المقدسة ، لكننى كنت أعرف (لأننى ولدت فى الخليل) بأن هناك مسجدا يحمل اسم مسجد (فرس الرسول) وكان يقع على بعد أمتار من سور المسجد الاقصى وكان يطلق على نفس المسجد أيضا مسجد (البراق) حيث عرج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للسماء من هذا المكان ، وقلت لنفسى إذا كان الحصان قد صعد للسماء فلماذا لايلحق به المسجد أيضا ؟ .. (فطحنت) المسجد بلا هوادة ولم يبق منه أي اثر .

السفاح الذى (طحن) البشر أيضا بلا تردد روى تفاصيل جريمته ورد على الأسئلة :

- لقد طحنتم البشر أيضا فكيف تم هذا ؟

- أنا لا أعرف ما إذا كانت الجثث التى عثرنا عليها وسط حطام المنازل التى هدمناها كانت لأحياء لقوا مصرعهم تحت الانقاض أم إنهم كانوا ماتوا بالفعل من الخوف .

*لماذا لم تدخلوا لكل المنازل بالحى قبل أن تهدموها لكى تتأكدوا بأنه لا يوجد بها سكان ؟

-لأننا سلاح مهندسين ولسنا مكلفين بمهمة تحذير السكان ، والحقيقة أن الفلسطينيين لم يرغبوا فى الخروج من منازلهم حتى بدأنا بالفعل فى هدم المنزل الأول بالجرافات .

- من الذى جلس على الجرافة ؟

-قائد الجرافة خاف أن يهدم المنزل ، لذلك جلست مكانه ، وبعد أن هدمت الحائط الأول جاء واستكمل العملية .

*لماذا لم تمنحوا الفلسطينيين من سكان تلك المنازل مهلة زمنية لإخراج أمتعتهم وممتلكاتهم ، خاصة وانهم ينتمون للطبقات الفقيرة ؟

لم يكن هناك وقت .. فقد كنا ليلة السبت وكان (عيد الأسابيع) سيحل يوم الثلاثاء ومن المقرر أن يصل لحائط المبكى مئات الالاف من اليهود فكان سيتبقى لنا يومان فقط لإعداد الساحة بعد توسيعها .

تقرير المجلة أكد صحة اعترافات السفاح وأنه صدر بالفعل أمر هدم للبيوت بشكل شفهي ، وادعى في الوقت نفسه للسبب السابق لاتوجد وثائق أو محاضر رسمية توضح أسباب اتخاذها هذا القرار ، وهو ما أكده ، أفرهام كوهين ، رئيس أركان سلاح المهندسين بالجيش الإسرائيلي آنذاك .

من ناحية أخرى أدلى "تسيفي منوفيت" أحد مساعدي الحاخام العسكري للجيش الإسرائيلي بشهادته قائلا: بالفعل كنت موجودا عندما (نظف) بن موشيه بجرافاته القدس من حي المغاربة .

ابن حاييم هرتزوج الذي كان آنذاك صديقا وزميلا للسفاح والذي تولى بعد ذلك رئاسة اسرائيل قال : ذكر أبي في وثائقه إنه تم إخراج عجوز من بين الأنقاض تدعى الحاجة رسمية على وقد توفيت إثر اصابتها .

السفاح بن موشيه رد على الذين حاولوا نفي أو تقليل حجم المجزرة بقوله : إن الذين ينفون حقيقه وقوع ما رويته لا يتذكرون الاشياء التي لا تروق لهم ، فقد رفض الفلسطينيون الخروج حتى تم هدم الجدار الأول ، وأضاف أود أن أكشف أيضا لأول مرة أن أحد كبار المسئولين قال لي حينئذ : إذا حدثت ضجه لدى الرأى العام العالمي سنقول إنك فعلت ذلك بناء على رأيك الشخصي ، ولن تتجاوز العقوبة مدة خمس سنوات ، وخلال ايام سيتم اصدار عفو عنك ، و بالفعل وافقت على تلك الصفقة . كان السفاح من مؤسسي عصابة (اتسل) الصهيونية وكان صديقا شخصيا للرئيس الإسرائيلي السابق حايم هيرتزوج حيث كان كلاهما لفترة ما ضابطين في الجيش البريطاني برتبة ميجور واسمه الاصلي افراهام شيترين لكنه غيره ل (ايتان بن موشيه) وهو اسمه الحركي في عصابة اتسل ويبلغ من العمر حاليا ٨١ عاما .

جرائم الحرب التي ارتكبها السفاح واعترف بها بالفعل كثيره أقلها تفجير أنابيب المياه العذبة للفلسطينيين وهو ما برره بقوله: لقد اردت

أن اجبر الفلسطينيين على الهروب ، ومن ابشع الجرائم التى ارتكبها اعترافه بإشتراكه فى مذبحة دير ياسين من ابريل عام ٤٨ فى البداية حاول ان ينفى مشاركته فى المذبحه بشكل مباشر ، لكنه تراجع واعترف : فى قرية دير ياسين كان هناك اطفال جرحى ، وقد قلت للجنود الذين اقودهم اقتلوه فقد خشيت مما سيروره عنا بعد أن يكبروا .

الخطير أيضا أن السفاح نفسه حاول تقسيم الساحة الداخلية للمسجد الاقصى فى اعقاب انتهاء حرب ٦٧ تحت دعوى الفصل بين الحجاج اليهود والمصليين المسلمين ، وهو يزعم أن تدخلا غير مرغوب فيه من الحاخام العسكرى (جوران) أحبط خطته الذى بدأ بقيادته لسرية من سلاح المهندسين شرع فى اقامة جدار يفصل الساحة لقسمين ويمنح قسما منها لليهود .

*أليس صحيحا أن " ايتان بن موشيه" كان يعتزم تقسيم ساحة الأقصى الداخلية ومنح قسم منها لليهود ؟

- نعم ٠٠ فلم يكن هدفه من الجدار حماية الجنود والمصلين ملكنى ادركت ذلك فيما بعد .

أما السفاح نفسه فيروى انه حصل على موافقه من سلاح المهندسين بشأن العملية كما حصل على صلاحيات لمفاوضة الفلسطينيين :جلست مع العرب واتفقت معهم على أن يتم أقامة جدار يقسم الساحة الداخلية للمسجد الأقصى .

*مع من توصلت للاتفاق ؟

- مع المفتى سعد الدين العلمى فى لقاء لنا بمنزل محمد بلبيسى فى قرية شو عفات ، وكان البلبيسى جادا وصديقا قديما ، وقد أبلغت المفتى بأننا سنحافظ على المسجدين داخل الحرم القدسى فى مقابل حصولنا على

كل المنطقة الواقعة غربهما حتى حائط المبكى . وافق الفلسطينيون وبدأنا العمل.

*هل قال لك المفتى صراحة أنه وافق ؟

- لا يهم لقد أبلغته بأننا سنبدأ التقسيم فى الغد ، ولم يعلق على كلامى بأية كلمة ، فاعتبرت أنه موافق .

- من الذى نفذ العملية ؟

- وحده من سلاح المهندسين مزوده بآلات حفر وأوتاد وأسلاك حديدية ، قررنا فرض الأمر الواقع ففردنا السلك بطول الساحة ، بدون تثبيت الأوتاد فى الارض ، وبذلك قمنا بعملية الفصل . بقى أن نذكر أن السفاح منح فى العام الماضي وساما رفيعا فى احتفال كبير ، فقد قرر وضعه بجوار خطاب شكر تلقاه فى وقت سابق من قائد المنطقه المركزية (عوزى نركيس) يقول فيه : تفضل بقبول تقديرى لعملك الرائع من أجل إخلاء ساحة حائط المبكى وقيامك بعمليات هندسية فى القدس القديمة.. شكرى وتقديرى لك الآن وأتوقع أن تقوم الأجيال المقبلة بتكريمك أيضا فى المستقبل .

هكذا يعاقبون السفاحين وقتلة الابرياء

"إيلان" يتنزه في مسجد عمر الذي قتل فيه المصلين

يعد السفاح (ايلان جود مان) الذى دخل مسجد عمر بن الخطاب بالحرم القدسى واطلق الرصاص فى كل اتجاه فقتل مصليا وجرح ثلاثة عشر اخرين !! من أخطر السفاحين في إسرائيل وكان قد حكم عليه بالسجن مدى الحياة ، وتتمثل الفضيحة لإسرائيل في كشف مصادر إعلامية إسرائيلية بالوثائق عن كونه يخرج من محبسه بشكل دوري للتنزه وأنه ذات مرة أبدى رغبة في زيارة مكان جريمته السافلة فحققت له إسرائيل له رغبته وسمحت له باقتحام وتدنيس مسجد عمر بن الخطاب ثانية بعد أن كان قد ارتكب فيه مذبحة ضد المصلين السفاح كان يقوم ب (بجولة) فى مكان جريمته فى إطار التنزهات الشهرية التى يقوم بها خارج السجن ،وصل ايلان حوالى الساعة التاسعة صباحا وتوجهنا للحرم القدسى بعد المرور بحائط المبكى .. ايلان كان يرفع يديه بعلامة النصر ! وهو يتذكر ما فعله فى ١١ ابريل ١٩٨٢ فى ساعه مبكره مثل تلك ، حيث دخل ساحة الحرم القدسى وهو مسلح برشاش (ام ١٦) ، وهو اكثر الرشاشات فتكا ، حيث اطلق لكثر من ٢٠ طلقه تجاه من كانوا فى المكان .. فقد اطلق الرصاص على موظفى الوقف الذين يقفون على الباب الخارجى ثم على المصلين ، واستمر متحصنا داخل المسجد لمدة ساعة وهو يطلق الرصاص على كل من يقترب منه وبعد القبض عليه قال المحقق انه قتل مصليا واحدا وجرح ثلاثة عشر آخرين ، كان أولهم موظف الوقف الذى حاول أن يغلق باب المسجد الداخلى فى وجهه والمصلون الذين أطلق عليهم النار من داخل قاعة الصلاة بالمسجد . الشباب الفلسطينى الغاضب تجمع على الفور أمام الحرم

وهم مسلحون بالمدى والحجارة ، وبالطبع تم منعهم من مواجهة السفاح الذى " هربته " الشرطة خلسة بعيدا عن أيدى الجماهير الثائرة !

على الفور أطلق عليه الشارع اليهودى والصحافة وصف " مجنون " حتى يهرب من العقاب لكن القاضى قال : بالرغم من أنهم يقولون فى الشارع أن ايلان " مجنون " وأن أعماله " جنونية غير مسئولة " فإنه من الناحية القانونية علينا أن نقول أن المتهم مسئول عن أعماله الاجرامية مسئولية كاملة .

ويوم الجمعة أخرجوه من سجنه فى نزهة لحائط المبكى ، ثم أدخلوه – ومعه الصحفيين – للحرم القدسى . بالطبع كان يسير فى لا مبالاه وهو فى طريقه لمكان ارتكابه لجريمته .. موظفو الوقف رفضوا أن يتم التصوير داخل المسجد ، وقالوا : ممنوع يوم الجمعة .

ماذا تتذكر عن هذا اليوم منذ ١٢ عاما ؟ سأله أحد الصحفيين . فأجاب : أذكر أننى كنت جنديا وأخذت رشاشا ام ١٦ وكنت أريد أن أقتل به مصلين فقط وليس نساء وأطفالا .. ولكن ما نجحت فيه بالفعل هو عدم اصابة جنود الجيش والشرطة الاسرائيليين الذين كانو فى المكان .

سلطات الاحتلال رفضت طوال السنوات الماضية السماح للصحفيين بالاقتراب منه حتى لا يعرف الجميع حقيقة أفكاره الملوثة .

ايلان كشف عن أن سلطات السجن تسمح له بعدم العمل مثل بقية السجناء ، فهو الوحيد الذى لم يعمل اطلاقا فى أى مهنة ولو ليوم واحد فقد قال : " لن أعمل " ، وأذعنت له سلطات السجن . وهو يقول عن السجن : السجن جيد جدا وأنا سعيد ولاتوجد لدى أى شكوى أو نقص وعلاقتى بالسجانيين ممتازة .

فى زنزانته التى جعلت منفردة خوفا على حياته خصص له جهاز راديو ، ليس لديه تليفزيون فهو لم يطلبه لأنه لا يريده .. كما صرح الصحفيين فى أول لقاء معهم منذ دخوله السجن .

زنزانته فى قسم المساجين المتدينين رغم أنه لايصلى ، بل لايؤمن بوجود الله كذلك !

السفاح ايلان قال انه غير نادم على قتل العرب - على الرغم من أنهم بشر - لانهم " غير يهود " وقال انه يكره بيريز ورابين بشدة لقيامهما بالبدء فى عمليات مفاوضات مع العرب .

عن باروخ جولد شتاين - سفاح الحرم اللابراهيمى - قال : لايجب أن ندينه بل يجب أن نفهمه ، وأنا أعتقد أن جولد شتاين قام بعمل جيد ! وبالرغم من أننى لست مدتينا فقد كنت أريد أن " أحرر الحرم القدسى" . منذ ثلاث سنوات يخرج ايلان بانتظام من سجنه كل شهر ليقضى فترة فى فنادق القدس ثم يعود لزنزانته .. وفى المرة الأخيرة طلب زيارة حائط المبكى والحرم القدسى وتم تنفيذ مطلبه على الفور .

السفاح كشف عن أن أعضاء بالكنيست - وعلى رأسهم عضو الكنيست "باجيد" - قاموا بزيارته فى السجن ووعدوه بأن يتم الافراج عنه قريبا .

كاهانا ..حرض على قتل الملايين !!

ولد مائير كاهانا في اغسطس ١٩٣٢ لحاخام متطرف يقيم في بروكلين معقل اليهود المتشددين في نيويورك، وقد كان اسمه الأصلي مارتن ديفيد كاهانا ثم غيره لمائير بعد لأن أصبح حاخاما وقد تشبع كاهانا بأفكار زنيف جابوتنيسكي الأب الروحي لليمين المتطرف في إسرائيل واستاذ بيجين وشامير حينما نزل جابوتنسكي ضيفا على والده في نيويورك وأقام مع الأسرة فترة صارت كافية لكي يكون فيها كاهانا مشروع إرهابي خطير يحرض على بعنصرية ووحشية على قتل العرب جميعا ويرى أن بيجين وشارون من المعتدلين الذين يجب التصدى لهم (!) الأمر الذي دفع حتى إسرائيل لحظر نشاطه ونشاط حركة كاخ التي أسسها .وقد بدأ طريق التطرف العملي مبكرا لدرجة أنه تم اعتقاله ودخل السجن بينما كان عمره لم يتجاوز الخامسة عشر بعد حيث القي القبض عليه في نيويورك عام ٤٧ عندما القى البيض وحبات الطماطم على وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفين وهشم زجاج سيارته مع مجموعة من الشباب اليهودي وذلك بسبب قرار الوزير البريطاني بإعادة سفن لمتسللين يهود غير شرعين كانت متجهة لفلسطين .

وبعد قيام إسرائيل وتقدمه في السن لم يزد هذا كاهانا إلا تطرفا حيث جعل لحملته الأنتخابية لدخول الكنيست شعارا ذي دلالة: امنحوني القوة وسأتولى أمرهم مرة

واحدة وإلى الأبد (يقصد اغتيال الفلسطينيين في مذابح غير مسبوقة).

وكان يردد بلا مواربة دعوته للجماهير اليهودية بتفجير المسجد الأقصى و قبة الصخرة كشرط ضروري لإزالة الرجس حتى يأتي المسيح المخلص ويقيم مملكته . وهو يرى أن ابناء إسماعيل (مصطلح عنصري يستخدمه المتطرفين عندما يتحدثون عن العرب) في مستوى أدنى من البشر لذا بدأ في التحرك العملي ضدهم ولم يكتف بالتنظير والتحريض حيث توجه عام ٨٤ لقرية أم الفحم الفلسطينية ومعه ثلاث حافلات تقل انصاره -في حماية قوات الجيش الإسرائيلي- ليطرد الفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم ولم يرتد عن أم الفحم إلا بعد أن حاصرته وحاصرت قوات الجيش الجماهير الفلسطينية الثائرة والتي كان يبلغ تعدادها نحو ٢٥ الف شخص.

وكاهنا لم يخف نزعته الإرهابية فكتب في كتاب له يحمل عنوان "لن يحدث ذلك أبدا" :إنني أحاول أن أوضح لشعب إسرائيل أننا إذا كنا نرغب في حقن دماء اليهود فإن علينا أن نلقى بالعرب خارجا (خارج فلسطين) إنني لا أشعر بالخجل من ذلك .

ولكاهنا أيضا كتاب يحمل عنوان "عليهم أن يرحلوا" يفضح أن توجهاته الدموية ليست تجاه الفلسطينيين فقط بل تجاه كل العرب حيث تحدث عنهم في مواضع عدة على أن " كلاب مقززين" وهو يرى وهنا مكمن الخطورة (خاصة وأن افكاره لاتزال قائمة في إسرائيل كما سنوضح في الصفحات التالية) أن إسرائيل هي إسرائيل الكبرى بناء على تحليل له لفقرة من التوراة

تقول أن أرض إسرائيل هي من من نهر مصر حتى النهر الكبير (الفرات) منحها الرب لليهود وذريتهم (!) ويرى كاهانا أنه لابد من التخلص من كل عربي لا يسلم بسيادة اليهود على (أرض إسرائيل).

وكان الحاخام السفاح قد أكد لاتباعه أن الكارثة بالنسبة للصهاينة تكمن في زيادة العرب الطبيعة كل عام مما يعني حسب تقديرات غربية أن يتضاعف عدد العرب خلال مرة كل نحو عشرين عاما والحل حسب كاهانا الذي يخشى من سيطرة العرب على الدولة اليهودية يبدا بالتضييق على السكان العرب في كل مناحي الحياة لدفعهم للهجرة أو حسب قوله : على العرب سواء في إسرائيل أو في أرض اليهود من النيل حتى الفرات أن يجدوا مكانا آخر لهم .

وفي مساء يوم الأثنين ٥ نوفمبر ١٩٩٠ لقى كاهانا مصرعه رميا بالرصاص داخل فندق ماريوت بمنهاتن بالولايات المتحدة الامريكية ، واتهم بقتله سيد نصير المصري الأصل (من مواليد بورسعيد) وإن كان مشيئة الله أرادت ألا تثبت تهمة القتل على سيد نصير رغم حمله مسدسا بدون ترخيص في موقع الحادث حسب شهادة الشهود .

ومن أقوال كاهانا : لا يمكن التمييز بين الدولة وبين التوراة لأن دولة إسرائيل لم تقم بفضل قرارات الأمم المتحدة بل بفضل التوراة.

إخراج العرب من إسرائيل يعتبر أكثر من قضية سياسية .إنها قضية دينية ووصية والتزام ديني .

ومن أقواله أيضا: أريد إبعاد عرب إسرائيل ، لأنني لا أريد أن اقتلهم كل أسبوع بسبب كثرة مواليدهم .

إننا لا نبكي على مذابح صبرا وشاتيلا لأنها انتقام الرب من المسلمين.

حركة الدفاع اليهودية ستخوض صراعا حادا من أجل استعادة الهيكل وإزالة المساجد الإسلامية بما فيها الأقصى ..وسيتكرر الاعتداء على المسجد الأقصى ما لم يرضخ المجلس الإسلامي الأعلى لليهود ويسمح لهم بدخول ساحة الحرم القدسي والصلاة فيه.

عودة حركة "كاخ" المحظورة لانشطتها ضد العرب

رغم أن اسرائيل تزعم دائما ان القدس هي معقل المتشددين اليـهود وان تل ابيب هي مدينة علمانية يؤيد اغلب سكانها اليسار الاسـرائيلي فقد كشفت مجلة "تل ابيب" عن نشاط ارهابي يهودي سري خطير في تل ابيب واعترفت بان هذه الانشطة تصاعدت في الاسـابيع الماضيـة بشكل مطرد في تل ابيب وكان على رأسها منظمة "كاخ" المحظـورة قانونا التي لم يعوقها أي شيء عن تجميع ٥٠ من قادتها في تـل ابيـب لتنظيم انشطة مئات من المتطرفين ضد الفلسطينيين خاصة في يافا.

من مظاهر زحف الارهابيين اليهود على تل ابيب كميات هائلة مـن المنشورات والملصقات مكتوب عليها " يجـب طـرد العرب حتـى لا تحـدث هجمـات ضـد الاسـرائيليين" و "صـدق كاهانـا " (الحاخـام الارهابي العنصري مائير كاهانا " مؤسس الجماعة).

أجهزة الأمن التي تدلـل الارهـابيين اليـهود بشـكل فـج ذكـرت انـها كانت تعتقد في البداية ان مروجي المنشورات قدموا من القدس لتنفيـذ مخططات معينة في تل ابيب ويافا لكن اتضح ان المنظمات أصبحـت تقيم بشكل دائم في تـل ابيـب .والغريـب ان منظمـة "كـاخ" محظـورة قانونا من ممارسة أي نشاط ،لكن هذا لم يمنعها من فتح مقـر لـها فـي تل أبيب ..والأغرب أن رقم تليفون المقر ينشر بانتظـام فـي اعلانـات في الصحف تدعو لانضمام اعضاء جدد للمنظمة المحظورة (!) وقد اتضح في وقت لاحق ان الرقم هو لتليفون جوال .وهو الموقف الـذي استفز حتـى مجلـة تـل ابيـب التـي حـاورت مديـر المقـر "ايتمـار بـن جافير".

كيف تمارسون نشاطكم وأنتم منظمة محظورة قانونا؟ ألـم يتعـرض لكم احد؟!

حظر نشاطنا وفقا للقانون هو أكبر نكتة، فمن الممكن حظر نشاط منظمة لكن لا يمكن حظر نشاط أفراد.. لا يمكن حظـر نشـاط الريـاح

،لا يمكن تجريم الفكرة.حقا الاوضاع في تل ابيب حساسة للغاية، والكثيرون من الأعضاء والأنصار لا يريدون الكشف عن شخصيتهم ،لكن النشاط دائر على قدم وساق والهدف الحقيقي من افتتاح مقر في تل أبيب هو توفير نفقات نقل انصارنا من القدس لتل ابيب لتنفيذ عمليات فللأخيرة أهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة لمنظمة "كاخ" ومنها ننطلق لوسط إسرائيل وما حولها من مدن .

هل يوافق عدد من أعضاء المنظمة على إجراء مقابلات صحفية معهم ؟

نعم ساستدعي عدد منهم من المعسكر التدريبي الصيفي(!) داخل مستعمرة قريبة من تل ابيب ..عدد منهم يخدمون في مواقع حساسة في الجيش الاسرائيلي .،وكل واحد منهم يستطيع استدعاء خمسين من أنصار كاخ بشكل فوري.

هل تشعرون أن الشرطة تلاحقكم؟

أكثر من مرة لكن لم يتم القاء القبض على أحد خلال المحاضرات التي تشرح للجدد خطط الحركة أو خلال لصق المنشورات قرب أماكن تجمع الفلسطينيين.وهي المواقع التي لا تمحو منها الشرطة المنشورات وعبارات السباب .بالإضافة إلى أماكن تعتبر الشرطة ان الكتابة عليها قانونية مثل جدران المعابد (!)

الإرهابيون اعترفوا بتنفيذ جرائم ضد العرب وبأنهم يخططون لقلب اليهود في تل ابيب على الفلسطينين.

وكانت صحيفة "هاارتس "الاسرائيلية قد كشفت عن اعادة تشكيل عدد من الجماعات الاسرائيلية اليمينية المتطرفة المحظورة تحت ستار مكافحة "الارهاب" الفلسطيني.واماطت الصحيفة اللثام عن ان على رأس هذه المنظمات المتطرفة حركة "كاخ" المحظور نشاطها حيث قامت متطرفة تدعى" شابيرا هوفمان" بتأسيس منظمة "متضرري الارهاب " وهو الاسم نفسه الذي اطلقته على نفسها منظمة متطرفة أخرى برئاسة "مانير اندور" .والمضحك أن المتطرفة الأولى هددت برفع دعوى قضائية ضد المتطرف الثاني فقرر تحت ضغط تغيير اسم منظمته إلى "مركز متضرري الارهاب" ! لكن أسلوب التهديد لم يجد مع متطرف ثالث يدعى"دوف

كلومونفيتس" أسس أيضا منظمة تحمل نفس الاسـم. "هوفمـان " هـي تلميذة الحاخام "مانير كاهانـا" وهـي التـي ألقت خطابـا حماسـيا فـي الاحتفال بالذكرى العاشرة لقتله ,"هوفمان" لم تكتف بالكلام و الخطب وقررت مؤخرا أن تعقد دورات تدريبية لليهود على إطلاق النار وهو ما قالت عنه: لقد اقتنعت أننا نحتاج لكـم مـن الوقاحـة لنصـل لأجـهزة الإعـلام ،ونـرد علـى اسـتخدام الفلسـطينيين لصـورة الطفـل (محمـد الدرة).

السفاحة العجوز (تناهز السبعين من عمرها) أكدت في تصـريحـات صحفية انها سعيدة لأن صـحف ومجـلات عالميـة نشـرت صـورا لـها وهـي توجـة مسدسـا نحـو أهداف خـلال تدريبـات دوريـة تقـوم بـها ،وزعمت أن شرح الأمر للمواطـن الأمريكـي أسـهل مـن أي مواطـن آخر لأنه اعتاد أن يدافع عن نفسه .كما كشفت أن التدريبات تتم تحـت إشرافها في نادي الرماية بالقدس وبأسعار رمزية،وانها هـي شـخصيا تتدرب وتحقق نتائج ممتازة .

منظمة "كاخ" الإرهابية تجري

تدريبات لاغتيال عرفات وبيريز

كشفت صحيفة "زمان تل أبيب" عن نشاط مكثف لمنظمة كاخ الإرهابية المحظورة وفقا للقانون الإسرائيلي وأماطت اللثام عن استعانة المنظمة التي أسسها الحاخام كاهانا بشبكة الإنترنت مؤخرا للترويج لأفكارها وتهديد ضحاياها الجدد ،وقد اتضح أن قائمة الاغتيالات القادمة الخاصة بالمنظمة الإرهابية تشمل إسرائيليين أيضا ينتمون لمعسكر اليسار في إسرائيل .

الصحيفة بدأت تقريرها الهام بقولها إنه في الوقت الذي تعبر فيه أجهزة الأمن والاستخبارات في إسرائيل عن قلقها البالغ من مئات المواقع الفلسطينية على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت والتي يتم فيها مهاجمة إسرائيل وسياستها ،يوجد في الفناء الخلفي لإسرائيل من يشوه صورتها أكثر وأكثر بعد رفع شعارات تدعو مباشرة لقتل شيمون بيريز (وزير الخارجية الحالي). الموقع الأساسي للمنظمة برافديها "كاخ" و"كاهانا حي" (انقسمت الحركة بعد اغتيال مؤسسها على يد المصري السيد نصير) يوجد على شبكة الإنترنت تحت عنوان www.kahana.org(ولعلها فرصة جيدة للخبراء العرب لتخريب الموقع) تشغيل الموقع يتم من خلال كوادر إسرائيلية متطرفة ذات تاريخ إرهابي وتحاول جذب مستخدمي الشبكة العالمية من خلال ممارسة ألعاب يتدرب المشارك فيها على اغتيال شيمون بيريز أو ايهود باراك أو يوستي بيلين أو يوسي ساريد أو .ياسر عرفات.

الموقع الذي يقدم خططه وسمومه باللغة الإنجليزية هو نفسه الموقع الرسمي لإحياء ذكرى "ماتير كاهانا" والذي تم اعتبار حركته خارجة عن القانون (بعد نجاحه في الحصول على عضوية كنيست) لكن لم يمنع هذا شخص يدعى "ايتمار بن جبير" أن يعلن صراحة إنه قيادي في منظمة كاخ وأن الموقع على شبكة الإنترنت هو بالفعل الموقع

الرسمي للمنظمة .المتطرف "ايتمار" قدم أيضا للصحيفة الإسرائيلية أحد القائمين على تشغيل الموقع.

ومن جانبه كشف دافيد هعبري المسؤول عن تشغيل الموقع أنه سيتم خلال أيام افتتاح موقع موازي على شبكة الإنترنت باللغة الروسية للترويج لمخططات المنظمة بين المهاجرين الروس.وبالنسبة للتحريض المباشر للموقع ضد شخصيات عربية وإسرائيلية قال"دايفيد": لا يمكن أن يعترض أحد على أسلوبنا فمن حق كل شخص أن يلهو بما يريد حتى ولو كان اغتيال وزير الخارجية أو رئيس الوزراء السابق ،يتم قتل اليهود أسبوعيا ،والشخصيات التي تظهر في الألعاب منحت (المخربين) الفلسطينيين أسلحة لقتل اليهود. و أضاف ليس كل من سيدخل للموقع سيذهب ويقتل بالفعل وعليكم أيها اليهود الذين تثيرون هذه الضجة حول الموقع أن تخجلوا من انفسكم.

وفي الإطار نفسه قال "بن جبير": أنا لا أمارس تلك الألعاب لأنني مشغول بالأفعال التي تبدأ بتنظيم المظاهرات وممارسة (أنشطة) جادة لكنني أعد بفحص محتوى تلك الألعاب مستقبلا.

موقع المنظمة الإرهابية المحظورة يحتوى على صورة كبيرة للحاخام كاهانا في صدر صفحته الرئيسية وتحت الصورة توجد مقالات عن المنظمة وأهم أنشطتها الحالية بالإضافة لمبادئها الأيديولوجية ،وفي نهاية الصفحة توجد إشارات تدعوك للدخول للألعاب وعددها خمسة تحديدا ،والمضحك أن المنظمة كتبت قبل كل لعبة تحذير تؤكد فيه إنها لا تدعو للعنف (!)

مضمون اللعبة الأولى والتي تحمل أسم "هروب مجرمي أوسلو" يدور حول هروب مجرمي أوسلو المختلون عقليا والخطرون على الأم العام من مستشفى الأمراض النفسية الذي تم احتجازهم به عام ٢٠١٠ (!) عملية الهروب وفقا للموقع الإرهابي تمت رغم تحصين موقع المستشفى وفرض حراسة مشددة عليه وقد اتجه الفارون لأراضي السلطة الفلسطينية .لذا يتوجب على الإسرائيليون قتلهم .هدف اللعبة إرداء ايهود باراك وشيمون بيريز ويوسي بيلين قتلى رميا بالرصاص.وذلك على خلفية موسيقية سريعة حيث يظهر باراك

وبيريز وبيلين وهم يهربون من المستشفى (رسوم كاريكاتيرية مدمجة مع صور فوتوغرافية لرؤوسهم) ويحاولون الاختفاء خلف البراميل والأشجار بينما تسمع صوت طلقة إذا ما نجح المشارك في اصطيادهم بالسهم المصور على هيئة مسدس.

اللعبة الثانية تحمل اسم "اضرب باراك" حيث يطلب الموقع أن يتم ضرب باراك على رأسه بمطرقة حتى يعتدل عقله قليلا .واللعبة تبدأ بعبارة تقول :منظمة كاهنا تفخر بتقديم لعبة ربما تعيد بعض العقل لباراك قبل فوات الأوان وكل ضربة تحصل بها على نقاط وتزيد من حجم رأس باراك.

وعلى نفس المنوال تأتي اللعبة الثالثة التي تحمل اسم غزو فضائي لباراك حيث يتصدى أسطول كاهانا الفضائي بأسلحة متطورة لمحاولة باراك ورجاله (من بينهم ياسر عرفات) غزو كوكب الأرض من خلال "إظهار الأسلحة المتطورة التي بحوزة أعضاء المنظمة".أما اللعبة الرابعة فقد خصصت بالكامل للتحريض على قتل عرفات حيث حملت اسم " أهلا عرفات" ويظهر فيها عرفات وهو يصافح باراك بينما يقول الأخير له انه موافق على كل طلباته.. والمطلوب إطلاق النار على وجه رئيس السلطة الفلسطينية الذي يبدو على هيئة أقرب لدراكولا مصاص الدماء(!) أما اللعبة الأخيرة فقد جعلت باراك على شكل وحش أسطوري يحمل اسم "باراكولا" والمطلوب هو أيضا قتله .

على الجانب الآخر عبر يوسي ساريد زعيم المعارضة اليسارية في الكنيست عن دهشته من حجم التحريض المباشر الذي يحتويه الموقع على شبكة الإنترنت خاصة وانه يصدر علانية من منظمة محظورة ،وقد انتقد ساريد بشدة عجز الحكومة الإسرائيلية تجاه منظمة كاخ وفشلها حتى في إغلاق مثل هذا الموقع. في حين رفض المتحدث باسم "شيمون بيريز" التعليق قائلا :على من يطلبون رد على الموقع ومن وراءه أن يذهبوا للشرطة الإسرائيلية .

هذا وقد قال مايك جوزوفسكي الرئيس المناوب لجماعة كاهانا : إن جولدشتاين كان منزعجا جدا من إتفاقية السلام وعمليات القتل اليومية التي اعقبتها في الضفة الغربية .لقد شعر جولدشتاين أن العرب

يريدون أن نموت جميعا ومن هنا اكتسب هذه الكراهية ، كان يريد وقف ما يسمى بعملية السلام و إنقاذ دولة إسرائيل (!)وسط تدليل حكومي مريب.

(كاخ) تستأنف نشاطها الإرهابي بتفجيرات فاشلة

ودعوة الجيش لإبادة الفلسطينيين بطائرات الهليكوبتر

كثيرا ما حامت الشكوك حول ضلوع أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في التخطيط لبعض التفجيرات ضد أهداف صهيونية وتنفيذها بهدف احراج السلطة الفلسطينية أمام الرأي العام العالمي في ظل وجود وقف اطلاق نار خاصة وأن أغلب هذه التفجيرات لا تتسبب في وقوع قتلى أو جرحى بين الاسرائيليين ولكن دون وسيلة لتأكيد هذه الشكوك.. في الأسبوع الماضي اعترفت اسرائيل لأول مرة بضلوع منظمة (كاخ) الارهابية المحظورة في التفجيرات وتم كشف تفاصيل احدى تلك العمليات.

وجهت الشرطة الاسرائيلية في بداية الأسبوع الحالي اتهاما رسميا لنوعام فدرمان واليشفع فدرمان ومن كوادر منظمة كاخ ذوي التاريخ الملوث بالتخطيط وحيازة مفرقعات داخل سيارتهم في قلب مدينة الخليل حيث يقيمان داخل مستعمرة صهيونية.. المفرقعات انفجرت عن طريق الخطأ قبل موعدها.. المتطرفون اليهود أدعوا بوقاحة أن الاتهامات باطلة في حين زعم عدد منهم أن أجهزة الأمن الاسرائيلية تدبر لهم مؤامرة.

جريدة يديعوت أحرونوت وصفت ردود أفعال المتطرف وزوجته بالبرود حيث قالت الاخيرة في سخرية: نحن ضحايا، وأرجوا الا توجه لي الشرطة والمخابرات الاسرائيلية الداخلية الاتهام بتفجير السيّارة لاغتيال زوجي لأنه اشتكى من طريقة اعدادي للطعام.

زيادة الشبهات

بداية القصة ترجع ليوم الاثنين من الأسبوع الماضي عندما كان المتطرف وزوجته داخل مركز طبي في قلب مستعمرة (كريات أربع) داخل مدينة الخليل فقد سمعت أصوات انفجارات بدأت مكتومة ضعيفة تلتها انفجارات متوسطة لم تسفر سوى عن خسائر مادية في السيارة وهي من طراز ميتسوبيشي (فان).

المستعمرون سارعوا بالإعلان لوسائل الاعلام بأن سيارة مفخخة انفجرت بواسطة (مخرب) فلسطيني في قلب مدينة الخليل، الا أن المعمل الجنائي وخبراء المفرقعات أعلنوا بعد فحص دقيق أن السيارة لم تكن مفخخة ولم يتم تثبيت عبوة ناسفة للسيارة.. ومما أزاد من الشبهات حول ملابسات التفجير الحقيقية اكتشاف أسلحة وذخيرة داخل السيارة تمثلت في قنابل وطلقات رصاص.

محققو الشرطة و(الشبك) (الاستخبارات الداخلية) وذكروا في تناقض مريب أنهم يفحصون احتمالان الأول أن شخص ما دس عبوة ناسفة على السيارة الخاصة بالارهابي الصهيوني، والثاني أن العملية برمتها تفجير مبكر عن طريق الخطأ خلال الاعداد لعملية واسعة النطاق.

المستعمرون مارسوا ضغوطهم على أجهزة الأمن فور إلقائها القبض على (نوعام) حيث تجمع نحو خمسون مستعمرا أمام قسم الشرطة في الخليل وطالبوا بالإفراج الفوري عن الارهابي. وفي الإطار نفسه وجهوا سيلا من الاتهامات لرجال الشرطة مصحوبة بسباب وبيض وفاسد وحجارة.

وعلى الرغم من أن المستعمرين أصابوا شرطيا فقد أفرجت الشرطة في منتصف الليل عن (نوعام) ولم تتعرض بسوء لهم!

رواية الارهابي للأحداث لا تثير سوى السخرية لعدم منطقيتها حيث صرح: بأنه في أفضل الأحوال فإن الفلسطينيين حاولوا اغتياله بوصفه من قادة منظمة كاخ، لكن من ناحية أخرى قد تكون الاستخبارات الداخلية أرادت أن تلفق تهمة لي أو تقتلني بالعبوة الناسفة. زوجة الارهابي قالت: سمعت السيارة تنفجر، وتعالت في الهواء رائحة دخان كثيف: قلت لنفسي انها عملية (تخريبية) قام بها فلسطينيون، وعندما حضر خبراء المفرقعات سألت أحدهم ماهذه الرائحة فقال على الفور: انها عبوة ناسفة وبعد عدة ساعات تدخلت الاستخبارات الداخلية في التحقيقات وتم توجيه اتهامات لنا. ليس لدى شك – والكلام لزوجة الارهابي – في أن التفجير عملية فلسطينية، واذا تجاهلت الاستخبارات ذلك فلابد أن لها مصلحة شخصية في ذلك! وزعمت الزوجة وتدعى (اليشقع) أن الأمر برمته يأتي في اطار العلاقات السيئة بين (نوعام) واليمين المتشدد وأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية منذ اتفاقيات أوسلو ومقتل اسحق رابين فاليمين المتشدد يعتبر عدد من ضباط الاستخبارات اعداء له وللمجتمع الصهيوني برمته. بينما زعم متطرفون اخرون بأن العمليات التي تقوم بها الاستخبارات واقعة تحت تأثير أعضاء في الحكومة مقربين لليسار الاسرائيلي وبشكل موازي يصف قادة اليمين المتطرف ادارة مكافحة الارهاب اليهودي داخل المخابرات الاسرائيلية بأنها تضم مجموعة من (الخونة).

وقبل أن نسترسل في سرد التفاصيل وردود الأفعال حول تفجير (كاخ) نقف قليلا عند تاريخ الارهابي (نوعام) فقد سبق وأن وجهت له ٣٧ تهمة، على الرغم من أن عمره لا يتجاوز ٣١ عاما فهو من أبرز قادة كاخ الحاليين، وكل التهم خاصة باعتداءات وجرائم ضد العرب، السلطات الاسرائيلية منحته البراءة في ٣٠ تهمة ومنحته أحكاما مخففة للغاية في ٧ جرائم، ففي عام ٨٨ عندما كان متحدثا باسم المنظمة الارهابية (دولة يهودا) حكم عليه بالسجن ٢٠ شهرا بتهمة اشعال النار في كنيسة سانت بول في القدس. وعام ٨٩ ألقى القبض عليه لدعوته جنود الجيش الاسرائيلي للتمرد على أوامر

قادتهم، وعام ٩٠ حكم عليه بالسجن مع ايقاف التنفيذ لبصقه على (فيصل الحسيني) (رحمه الله) وفي العام نفسه القي القبض عليه مجددا بتهمة التخطيط والمساعدة في تنفيذ عملية حرق فرع لحزب العمال الموحد في لقدس. وفي عام ٩١ ألقي القبض عليه لمهاجمته رؤساء مجالس بلديات قرى فلسطينية امام مكتب رئيس الوزراء.. وحكم عليه.. بالحبس مع ايقاف التنفيذ والغرامة! عام ٩٧ أدين بتهمة مهاجمة شرطي حاول القاء القبض على مستعمرة في الخليل، ومع هذا لم يصدر ضده أي حكم!

(نوعام) لم ينضم للجيش بسبب تاريخه المتطرف، وباستثناء الفترات القصيرة التي قضاها في السجن، فقد تم اعتقاله اداريا مرتين في أعقاب مذبحة الخليل عام ٩٤ (في الأغلب لحمايته من ردود الأفعال الفلسطينية) ومرة ثانية عام ٩٦.

وعن حادث التفجير الأخير الذي لم تعلن أي منظمة فلسطينية مسئوليتها عنه قالت زوجة الارهابي (نوعام): لا أبالغ عندما أقول أن الانفجار عبارة عن مؤامرة اجرامية جديدة يقوم بها مسئولي (الشبك) ضدنا، فقد سبق لهم اقتحام منزلنا وهم شاهرين اسلحتهم! الى ذلك قال الارهابي نفسه: أريد أن أوجه سؤالا للشبك (لماذا (خطفتموني) في أعقاب الانفجار، المحققين قالوا لي أنهم لم يحضروا للتحقيق معي وطلبوا أن يعرفوا لماذا وجهت اتهامات للشبك، وطالبوني بأن أعترف بأنني كنت أصنع في سيارتي قنابل وذخيرة بهدف الدفاع عن النفس وفي المقابل يتم اطلاق سراحي! والمشكلة هي أنني عرفت بأن في اجتماع أمني أخير طلب الفلسطينيون القاء القبض على عدد من المتطرفين اليهود في مقابل القاء القبض على عدد من الفلسطينيين أنصار حماس.

وردا على السؤال: كيف تبرر ماتقوم في حين أن من المعروف أن (الشبك) لا يقتل يهود ولا يسلمهم لجهات غير اسرائيلية؟ قال الارهابي: توجد ادارات كثيرة في الشبك فمنذ اتفاقيات أوسلو غير الشبك وظيفته ودوره، فقد أصبح (الشبك) الفلسطيني (الأمن الوقائي الفلسطيني) يتعامل مع الفلسطينيين و(الشبك) الاسرائيلي يتعامل مع

اليهود. الشبك الاسرائيلي نقل معلومات عن الفلسطينيين فعرفات يريد اعتقالي.

وبعيدا عن تخريف الارهابي المدلل اعترفت مصادر أمنية مسئولة في اسرائيل بأن مزاعم الارهابي لا اساس لها من الصحة وقال: لن نعلق على هذه المزاعم المثيرة للسخرية الخاصة بأننا كنا نريد اغتيال (نوعام)، وفي الوقت نفسه (نوعام) مطالب بتقديم ايضاحات بشأن وجود قنابل وذخيرة في سيارته، وقد تم استدعاءه للتحقيق الذي سيستغرق بعض الوقت، مصادر مسئولة في الشرطة أكدت أن احتمالية وقوع الانفجار نتيجة عملية فلسطينية شبه معدومة.

دعوى قضائية

يذكر أنه سبق للارهابي (نوعام) شغل منصب المتحدث باسم (كاخ)، كما أنه قام برفع دعوى قضائية لدى المحاكمة العليا في اسرائيل يطالب فيه باقالة قاضي في محكمة ابتدائية من منصبه لمجرد وضعه ملصق على سيارته مكتوب عليه (السلام سينتصر)! ومن الغريب أنه رفع دعوى قضائية اخرى طالب فيها بالغاء تعيين (كرمي ايلون) رئيسا للشبك لأنه جنده كعميل عندما كان صبيا.

صحيفة اسرائيلية حاورت الارهابي فقال لها: زوجتي أمريكية المولد وكانت لا تهتم بالسياسة حتى التقيت بها وشرحت لها أفكار الحاخام الراحل (الارهابي) مائير كاهانا (مؤسس كاخ) فلا يوجد انسان عاقل لا يدرك أن كاهانا صدق في كل شئ. لا يمكن أن يعيش اليهود مع العرب في اسرائيل. ولهذا فإن شعارنا (يجب ترحيل الفلسطينيين حتى لا تحدث هجمات تخريبية).

لكن هذا شعارا عنصريا وغير عملي.

أنه حل خلاق ومبتكر، وقد أقامت الحكومة الاسرائيلية وحدة خاصة لتصفية العرب وتقوم بعمليات بتر لهم أنا أرى أنه من الأفضل اطلاق النار من طائرات هليكوبتر لكي يقتل الجميع، بما فيهم المطلوب القاء القبض عليهم وأقاربهم.

في الخليل عدد السكان العرب أكثر من ١٠٠ ألف نسمة في حين أن اليهود حوالي ٥٠٠ كيف تتجاهلون هذه الحقيقة؟

حتى لو كان يسكن في الخليل واحد، لتوجب طرد العرب، فأرض اسرائيل لنا وحدنا!

السفاح العنصري زئيفي

رحبعام زئيفي كان من بين قيادات قوات البالماح الإرهابية اليهودية وتعني القوة الضاربة والتي تم إنشاؤها عام ١٩٤١ للقيام بعمليات إرهابية دموية لإجبار الفلسطينيين على الرحيل من الأراضي العربية. قام بتنفيذ عملية إبعاد للفلسطينيين من سهل الحولة في ٣ مايو ٤٨ وهي العملية المعروفة باسم عملية المكنسة واستمرت عشرة أيام حيث قامت فصيلة من رجال العصابات الصهيونية تحت قيادته بإخلاء أربع قرى عربية من كامل سكانها وذكر زئيفي تعليقا على هذه العملية في صحيفة عل همشمار العبرية : تم كنسهم والقوا خارج المنطقة مثل أي نفايات غير مستحبه .

وقد شارك في قيادة العدوان الإسرائيلي على مصر عام ٥٦ .في حرب ٦٧ قاد معارك بشعة ضد الفلسطينيين العزل بالضفة الغربية كما تولى قيادة لواء جولاني (وهو من الوحدات عالية التدريب). عام ١٩٧١ اقترح ونفذ عملية تدمير للحقول الفلسطينية بقرية عقربة عن طريق الرش بالمبيدات السامة (!) بدعوى أن أهلها قاموا بالزراعة في أراضي مملوكة للدولة .

تولى منصب مساعد رئيس الأركان العامة حتى عام ١٩٧٤ ، ثم عين مستشارا لرئيس الوزراء اسحق شامير لشؤون مكافحة الإرهاب ،واقترح في بداية عام ٨٨ أن يمنح الصلاحيات والسلطة لمدة ثلاث أيام فقط يقوم خلالها بطريقته الخاصة بالقضاء على الانتفاضة المتصاعدة في قطاع غزة .

وقد قال زئيفي في آخر حوار اجري معه قبل موته :

سننتصر بلا شك سندفع ثمنا باهظا من الدماء لكننا سننتصر على كل الجيوش العربية ونقضي عشر او اثنى عشر عاما في هدوء ،لن يكون هناك سلام ،لكن سنعيش في هدوء.

إذا افترضنا أنك اقتنعت بامكانية التوصل لسلام ،هل ستتنازل للفلسطينيين ؟

لا استطيع أن أقول "انني افترض" فأنا اعرف العرب جيدا .واعرف عرفات .إنهم يريدون تدميرنا، إنهم مستعدين للتنازل عن كل شيء في سبيل اهدافهم .

شارون مثل سائق سيارتي

كيف ترى شارون وخطواته المستقبلية؟

شارون يذكرني بالجندي الذي تولى قيادة سيارتي عندما كنت جنرالا بالجيش ،فعند ترقيتي حصلت على سيارة فاخرة بدلا من الجيب وكنت سعيدا بها، لكن مع أول جولة بها صدم السائق سيارتي في حادث كبير حينئذ ثرت وقررت الاستغناء عن السائق ،لكن أحد الاذكياء أكد لي أن هذا السائق كنز لأنه تسبب بالفعل في حادثة لذا سيظل حريصا طوال حياته على عدم تكرار الخطأ.لقد ارتكب شارون خطأ كبيرا جدا عندما اعطى الضوء الأخضر لبيجين لكي ينسحب من سيناء بالاضافة لدعمه لنتانياهو في مفاوضات "واي ريفر" .

هل تثق في وعود شارون لك عشية الانتخابات ؟

أنا اعرف شارون منذ سنوات طويلة ،وهو لا يقول لي كلاما بهدف إرضائي والحصول على دعم حزب "موليدت "الذي اتزعمه ،وقد وعدني شارون بخمسة وعود رئيسية (أ) عدم تفكيك أية مستوطنات حتى لو كانت صغيرة للغاية وتقع في قلب المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان. (ب) بقاء السيادة الاسرائيلية على القدس الكاملة الموحدة. (ج) استمرار السيطرة الاسرائيلية على الحرم القدسي. (د) استمرار السيطرة الاسرائيلية على وادي الاردن كاملا.(ه) شن حرب قوية ضد الارهاب .

واذكر في هذا الإطار انني كنت خصما لسنوات طويلة لشارون ففي الجيش تنافسنا على منصب قائد المنطقة المركزية ،وقد فزت به أنا حينئذ، كما تنافسنا على المستوى السياسي بعد ذلك .

ماذا تقول على مواقف باراك وشيمون بيريز تجاه الفلسطينيين؟

بعد مقتل عدد من اليهود على يد يهود على خلفية اتهامات سياسية ارفض توجية وصف "خائن "على احد ،لذا لا اعرف ماذا أقول على باراك وبيريز .إذا كان لديكم (موجها حديثه للصحفيين) وصف اخف فلتبلغوني به ،رغم أن القانون يقول عمن يمنح أراضي اسرائيل لأعدائها إنه "خائن" ..لا أريد أن أقولها فجزاء الخيانة الموت، أنا أفضل ان اقول عن باراك بشكل خاص إنه جُن.فقد كان مستعد لبيع أمه مقابل الحصول على قطعة ورق مكتوب عليها "سلام" .باراك لا يعرف العرب ولا الاسلام ولا يجيد محاربة الارهاب .

ألا ترى أنه حقق إنجازا بالانسحاب من لبنان ؟

اشعر بالخجل من هذا الانسحاب الذي تم على عجل لجيش مدحور في مشهد سيؤثر على العرب لأجيال قادمة.

الا ترى ان شارون حاليا تقدم في السن بشكل مثير للقلق؟

لا فأنا أكبر منه –٧٥ سنة- وفي صحة جيدة جدا وأنا أعرف رؤساء حكومات أكبر منه وقاموا بانجازات عظيمة.

شيمون بيريز

تستر طوال ٢٩ سنة على جريمة قتل ارتكبها أبنه

لأن أغلب تفاصيل حياه الثعلب العجوز شيمون بيريز يعرفها العامة والمراقبون بما فيها جرائمه في مذبحة قانا وكونه أحد العناصر الأساسية التي استجلبت لإسرائيل مفاعل ديمونة ناهيك عن سياسته الماكرة التي تدس السم في العسل بشأن الشرق الأوسط الجديد لم يتبق أمام الصحف الإسرائيلية سوى أن تتبع الفضائح او الجرائم لتي ارتكبها أبنه بمناسبة ترشيحه رسميا لمنصب الرئيس الأسرائيلي الاتهامات وصلت الي حد خطير حيث تم اتهام ابن بيريز بقتل احد الجنود الاسرائيليين عن طريق الخطأ وقيام والده والجيش بالتستر على الجريمة .

على مدار ٢٩ سنة كاملة لم تعرف عائلة الجندي "حاييم اشتيفكر" بينما يحمل حقيبته متجها لبوابة القاعدة التي يخدم بها في اجازة .حتى مكان وفاته لم يبلغهم به أحد .كانوا مهاجرين جدد من الهند وصلوا لاسرائيل بعد مصرع ابنهم بعدة اشهر .لم يكن أي من افراد العائلة يجيد العبرية ولم يطرقوا الابواب الصحيحة ،و حين امتنع الجيش عن ابلاغهم عن الملابسات التي وصلت فيها رصاصة قاتله لقلب ابنهم قبلت العائلة ذلك مرغمة .

الأخ الأكبر للجندي القتيل تحدث لوسائل الاعلام فقال : لو كنا نجيد وقتها العبرية لكنا أسرعنا بتوكيل محامي لكي يتابع لنا تفاصيل الحادث .لكننا لم نكن نعرف العبرية ولم نكن نعرف القوانين في اسرائيل ..كنا نعتقد ان كل ما يتعلق بالجيش يعتبر سرا كبيرا ..بالاضافة لهذا لم نكن نعرف أحد، لم نكن نعرف حتى المواصلات العامة التي يمكن ان نستقلها لنصل للأماكن التي نريدها وقد كان

المسؤولون في الجيش يعرفون ذلك جيدا لذلك قرروا دفن الحقيقة وإغلاق ملف الواقعة برمتها.

سر الحرص الشديد على اخفاء الحقيقة تكشف مؤخرا حيث اتضح ان القاتل هو "يوني شيمون بيريز" ابن وزير الدفاع و رئيس الوزراء الاسبق والمرشح لمنصب الرئيس الاسرائيلي (كان في عام ٧١ وزيرا للمواصلات والإعلام) .

قائد ابن بيريز في هذه الفترة "كوبي يعقوبي" قال عن الواقعة : لمدة ثلاثين عاما تقريبا كان كل شيء هادئ بالنسبة للحادثة لكني كنت اعرف انني يوما ما سأتلقى مكالمة هاتفية تستفسر من عما حدث.

وقال ارية سادية قائد المعسكر: اخدم في الجيش منذ عام ٦٥ ولا اذكر أن حادثة تعرضت للتعتيم بهذا الشكل رغم انها تتعلق بحياة انسان .

وفقا لوصف المراقبين فان التستر على قتل الجندي الذي اخترقت قلبه رصاصات "يوني بيريز" يشبه إلي حد بعيد وضع التعالي والزهو الذي كان يسود المجتمع الاسرائيلي في هذه الاثناء قبيل حرب أكتوبر ،وقبيل صعود حزب الليكود للسلطة فقد كان الجميع يعتقد ان إسرائيل لا تقهر وأن حزب مباي لا يقهر..وكان لقاء التناقضات بين القتيل حاييم و الابن مدلل يوني فالأخير تلقى فرقة تدريبية راقية على استخدام اجهزة الرادار بينما كان الأول طباخ القاعدة العسكرية ،وفي حين عاش يوني في ارقي حي بتل ابيب فقد حضر حاييم من بومبي بمفرده تاركا عائلة و الده العامل البسيط وراءه في الهند .كان يقضي الاجازات في بيت أقارب له يقيمون في مستوطنة قرب رام الله .

في يومه الأخير كان القتيل يخطط للاتجاه بعد خروجه من المعسكر للاتفاق على تأجير شقة خاصة به لاول مرة ،ولم يكن يدري أن في نفس التوقيت سيهبط "يوني بيريز" من مكان نوبتجية الحراسة متجها لعنبر النوم، لكنه بالمخالفة للأوامر وبعكس رفيقه في النوبتجية لم ينزع الذخيرة من سلاحه قبل دخوله عنبر النوم وفجأة مزق سكون الفجر صوت دفعة نيران متعاقبة.الجميع نهضوا من سباتهم ليجدوا

احد رفاقهم يقول :لقد مات بينما كان ابن بيريز يصيح :انا قاتل .ما هذا الذي ارتكبته؟ وبينما كان يتحرك بهيستريا كان سلاحه ملقى على الأرض وهو لا يزال في وضع إطلاق النار, عند هذه المرحلة التقط السلاح أحد الجنود ونزع منه الذخيرة بيريز وفقا لشهود الواقعة لم يكن يهمه سوى مستقبله حيث اخذ يردد وهو في حالة انهيار تام: أنا قاتل .لقد فقدت مستقبلي الوظيفي(!) فالتف حوله زملاءه يطالبونه بالاستلقاء في هدوء على الفراش .

ابن بيريز قال في التحقيقات الداخلية التي تم التكتم عليها طوال السنوات الماضية : عندما دخلت العنبر خفضت سلاحي وبدأت في ايقاظ زملائي .رايت ان السلاح لا يزال مشحونا بالذخيرة فقررت ان اذهب نحو الباب لكي انزع الذخيرة هنالك لان هناك تعليمات بعدم نزع خزانة الذخيرة إلا بعيدا عن الأفراد وعند هذه اللحظة سمعت صوت الرصاص ينطلق وصوت القتيل يصرخ في الم .

في هذه الاثناء وبينما كان "حاييم "بين الحياة والموت ملقى امام العنبر كانت طلقتان من الثلاث التي انطلقت من السلاح قد مزقت قلبه .اهتم قادة المعسكر الذين حضروا وهم يركضون بنقل كل من كان في العنبر لمكان آخر بعيد عن مكان الحادث ،وبعد ذلك تم استدعاء طبيب حضر بالطائرة في الخامسة و ٤٠ دقيقة من فجر يوم ٢٠ يونيو ١٩٧١ واقر بوفاة الجندي حاييم .ثم اتجه الطبيب بعد ذلك لعلاج ابن بيريز الذي اصيب بما يشبه الصدمة العصبية(!) الطبيب روى :وجدت ابن بيريز ممدا على فراشه وهو يمسك برأسه وسألني عن حاله المصاب وعندما اخبرته إنه لقى مصرعه عاد لحالة الصدمة مرة أخرى.

بعد ذلك بثلاث ساعات وصل للقاعدة محقق من الشرطة العسكرية وهو الملازم أول "ديفيد سيني" وطلب تسجيل شهادة يوني بيريز على محاضر التحقيق الرسمية .لكن المتهم قال :انتظر حتى يحضر ابي بيريز .وبالفعل وصل شيمون بيريز للقاعدة وعلى الفور توجه لقائد الوحدة وتحدث معه وهو في حالة قلق شديد ثم غادر المكان دون أن يتبادل أي حديث مع صغار الضباط .وعلى الفور تقرر أن تتم ممارسة أعمال اليوم الدورية بشكل طبيعي وكأنه لم يحدث أي شيء .

من جانبه قال شيمون بيريز نفسه عن الواقعة . كنت في طريقي للقدس وفي الثامنة صباحا تصلت بي زوجتي على هاتف السيارة وقالت لي أنه تعرض لحادث ما لكنه سليم معافى وصلت لمكتبي وتلقيت مكالمة من الضابط النوبتجي .وبالنسبة للقائي مع ابني فقد تم داخل غرفة قائد المعسكر .وزعم بيريز ان ابنه لم يستشره فيما يجب ان يقال امام المحققين واكد انه سأله فقط كيف يقضي يومه .فقد كان يبدو لي محبطا للغاية .تركت القاعدة ثم عدت لابني في الثالثة بعد الظهر .ثم غادر بيريز مرة اخرى القاعدة لكنه هذه المرة كان يصطحب معه ابنه .

بعد ذلك اختفى يوني بيريز تماما من القاعدة ولم يره زملاءه ثانية ..أحد هؤلاء الزملاء قال : على مدار السنين سألنا انفسنا اكثر من مرة .كنا نشعر بان ما حدث هو مجرد حلم ..لقد تم اخفاء اثار الحادث بسرعة كبيرة ولم يعد احد يتحدث عنه .

حتى قادة يوني المباشرين لم يروه بعد ذلك .وعن هذا قال قائد المعسكر بعد سنوات من الحادث: في هذه الفترة كان كل شيء يتم اغلاقه في الجيش بشكل غير منظم ..لقد غادر "يوني" المعسكر على الفور وبدأ الامر يخبو فلم أر يوني ثانية .كما لم يتم استدعائي للشهادة .لا أمام الشرطة العسكرية ولا أمام القضاء على الرغم أنني كنت قائد مباشر له.ولم يتم توجيه أي سؤال لي ،كذلك لم يتم سؤال بقية قادة المعسكر .وقد فرضت الاسئلة نفسها في هذا الوقت: لماذا انتهى كل شيء بسرعة شديدة ماذا حدث ؟ أين يوني ؟

ردا على السؤال هل لكون يوني ابن وزير هام علاقة باعتبار ما حدث سر دفين قال قائد المعسكر: لم يكن هنالك أي سبب أخر لاعتبار ما حدث سرا يجب اخفاءه ،فلو كان الجندي الذي اطلق النار شخص اخر غير ابن الوزير لتغيرت الإمور تماما .أحد قادة الجيش المسؤولين عن المعسكر حاول التهرب من أسئلة أجهزة الإعلام الاسرائيلية لكنه قال في النهاية: نعم كنت وقت الحادث مسؤولا عن المعسكر .وقد التقي بي شيمون بيريز بعد الحادث (لقاء شخصي).لكنه رفض بشدة الادلاء بمحتوى ما دار خلال اللقاء .كما

رفض الاجابة على السوال هل تصرف بيريز في هذه الحادثة وفقا للقوانين واللوائح.

خلال المحاكمة الصورية لم يحضر جنرالات الجيش وأمام القضاة نفى "يوني " ارتكابه الحادث.وزعم إن ما قاله لمحقق الشرطة العسكرية كان في فترة عدم إتزان نفسي.لذا لم يكن يتذكر جيدا تفاصيل ما حدث .

محامية يوني في الحادث وقد رقيت لدرجة قاضية في المحكمة العليا الاسرائيلية قالت: أذكر الواقعة لكني أرفض التعليق عليها .لكنها قالت منذ ٢٩ سنة :لا أزعم أنه كان في حالة غير طبيعية ،لكنه إنسان (رقيق) ولم يكن مهيء في يوم الحادث للدخول في تفاصيل ،ومع هذا استمر المحقق ذو الخبرة في تحقيقاته .ورغم أن مزاعم الدفاع لم تأخذ بها المحكمة واعترافها بالتحقيقات التي اجراها معه محقق الشرطة العسكرية ورغم ان المحكمة رفضت أيضا محاولات الدفاع لارجاع الحادث لعيب فني في السلاح فإن الحكم صدر مخففا للغاية.. ثلاثة أشهر سجن.

عائلة القتيل لم تعرف شيئا بالطبع عما حدث وعن ظروف مصرع ابنها وعن شخصية القاتل وعن العقاب المخفف ..في هذا التوقيت كان شقيق الجندي ووعمه يقيمان في اسرائيل ،لكن لم يتوجه اليهما أحد من المسؤولين بالجيش سواء بشكل رسمي مباشر أو عن طريق المكاتبات ،لكي يتم احاطتهما علما بما جرى .

اما على صعيد العائلة فقد اعتقد اقارب القتيل بعد أن رفض الجميع أن يفسر لهم ملابسات الحادث أن ابنهم خالف الأوامر أو ارتكب خطأ ما دفع الأخرين لإطلاق النار عليه وهي الاشاعة التي تم بثها بواسطة عدد من الجنود الذين حضروا تحت ستار مواساة الاسرة، فقد اعتقدت العائلة لسنوات أن ابنها حاول الهرب فتم اطلاق النار عليه (رغم انه من غير المنطقي أن يهرب من حصل بالفعل على اجازة) أو أنه رفض ذكر كلمة سر الليل فأطلق الحراس عليه النار اعتقادا منهم بأنه عربي.

المسؤولين بالجيش اضطروا لمراسلة العائلة بعد أن رفضت التصريح للجيش بإقامة جنازة الابن بدون معرفة تفاصيل ما حدث فتم

ارسال خطاب كتب فيه انه وقعت حادثة وان التحقيقات جارية ولم يذكر في الخطاب انه تم اطلاق النار عليه ولا أية تفاصيل اخرى ،ولم يسمح للعائلة بإلقاء نظرة الوداع على جثة القتيل ،ولم يعلم أحد بأن هناك تحقيقات ومحاكمة .

وفي الهند حضر السفير الاسرائيلي لعائلة القتيل واخبر والديه بأن ابنهما سقط قتيلا خلال تأديته واجبه في صفوف الجيش الاسرائيلي بينما اخذ الجميع يولولون هرب السفير قبل أن يرد على الاسئلة الكثيرة التي ارادت العائلة المكلومة أن توجهها له.

احد قادة المعسكر قال منذ أيام: كانت التوجيهات بإخبار عائلات القتلى بظروف قتلهم ،لكن ما دام عائلة القتيل لا تعلم حتى الآن ما حدث فالأفضل ألا نخبرهم . كما أوضح أن اللوائح الداخلية للجيش في هذا الوقت كانت تنص على أنه يتوجب على الشخص الذي اطلق النار عن طريق الخطأ وقتل زميلا له أن يزور عائلة القتيل ،إذا لم ترفض العائلة الزيارة،لكن هذا لم يحدث فلا شيمون بيريز ولا ابنه ذهبا للعائلة لكي يعبرا عن حزنهما وندمهما على ما حدث بل اكثر من ذلك لم يجعلا احد يشعر بانهما يهتمان بالقتيل الذي سقط في الحادثة الفظيعة.فالوزير بيريز الذي اسرع بالحضور في ساعة مبكرة للمعسكر واجتمع في لقاءات شخصية مع قادة الوحدة الكبار لم يجد الوقت او القوة النفسية التي تجعله يرفع سماعة الهاتف معزيا اسرة القتيل .

وعن الحادث قال شيمون بيريز بعد تفجر الحادث مجددا في وسائل الإعلام: لقد تم اجراء محاكمة وام يتم التدخل بأي شكل في المحاكمة وصدر في النهاية حكم قضائي .ولم أكن أعرف أن له عائلة قالوا لي أنه يعيش وحيدا.أما بالنسبة للحادث فأنا لا اريد أن أقول عنه سوى أنه حادث تراجيدي .أما يوني شيمون بيريز المقيم حاليا في لوس انجلوس فقد رفض أن يتطرق تماما للحادث.

حروب السفاح شارون وجرائمه وأمراضه

الصحف الإسرائيلية تفتح الملف الأسود لشارون

لأن بيته من زجاج كان الاجدر بـه ألا يرشـق مـن حولـه بـالطوب ،لكنه الصلف والغـرور الـذي طالمـا حـاول أن يخفيـه بالامتنـاع عـن التصـريحات الهوجاء قبيل الانتخابات .انه السفاح اريل شـارون الـذي يرفض نشر مذكراته بالعبرية ،لكن هذا لم يمنع الصـحـف الاسـرائيلية من ملاحقة جرائمه اعلاميا وكشفها في توقيت حساس بالنسبة له.

الكثيرون يعتبرون تقدم ارئيل شارون في السن (٧٣ سـنة) مصـدر قلق وازعاج له وهو يخوض السباق على مقعد رئاسـة الـوزراء فـي اسرائيل ،المقربون منه كشفوا انه يرى ميزة كبيرة في تقدمه في السن ألا وهي نسيان بعض اخطاءه بعد مرور سنوات طويلة علي ارتكابها.

ولـد شـارون عـام ٢٨ لاب وأم عرفـا بالتشـدد والصلـف لدرجـة اعتبرها من حولهم مختلفة عن بقية المتشـددين.وقد سـار منـذ البدايـة على دربهم فطالب في الخمسينات بقمع (الإرهاب) العربي ،وفي عام ٦٧ بحـرب ضـد مصـر ،وفـي عـام ٦٨ عـارض اقامـة خـط بـارليف مؤكدا انه سيجلب كوارث على إسرائيل .ثم قـام بشـكل فـردي بعبـور قناة السويس عام ٧٣ ،وبعدها رفض اتفاقات وقـف اطـلاق النـار مـع مصر ثم معاهدة السلام واتفاقات اوسلو والخليل ..

اصطدم بكـل القيـادات العسـكرية والسياسـية التـي عمـل معـها فقـد اعتبرهم اقل منه موهبة أو متعجرفين مغرورين، أما هم فقد رأوا أنـه يتجاهل إنجازاتهم حتى يسرق لنفسه الإعجاب والفوز.

شارون تمت إقالته من فرع التعليم بالجيش الاسرائيلي لكذبـه علـى قائده الجنرال "يوسف جفع " ،كما تشاجر مع" يسحق حوفـي " نائبـه

في قيادة المنطقة الشمالية الذي اتهمه بأنه يشعر بالاضطهاد وان الجميع يطاردونه.تشاجر ايضا مع رئيس الاركان "حاييم بارليف"،وقال عن"عزرا وايزمان" انه لا يمتلك القدر من الشجاعة التي تجعله قائد ميداني في الجيش ،اشمأز ونفر من "مناحم بيجين"،بينما احب "اسحق شامير"،وعذب "تناتياه" .المخاوف التي تثيرها عدوانيته بلا حدود لدرجة ان اثنين من الذين أسس معهما أحد الأحزاب قالا في مناسبتين منفصلتين" لو وصل شارون لمنصب رئيس الوزراء فسيضع معارضيه في معسكرات اعتقال "!!

شارون تولى نوبات حراسة، بعصا وسكين،على المستوطنة التي كان يقيم فيها بينما لم يكن يتجاوز عمره الثالثة عشر، وفي سن الرابعة عشر انضم لكتائب الفتيان التابعة لعصابة "الهجناه".في حرب ١٩٤٨ كان مقاتل حراسة واستكشاف، لكنه لم يكتف بهذا فعندما تولى قيادة كتيبة تملكته روح التمرد فرفض بعد فشله في اختراق قافلة امداد عراقية أن ينسحب أمامها ،وكانت النتيجة مقتل العشرات من قواته وإصابته هو ايضا باصابات بالغة . في هذا الاطار لا يبدى شارون ندما أو اسفا ويرفع شعار خاص بموشية ديان عندما قال :الموتى موتى ،والأحياء أحياء .لذلك لم ينتحب شارون كثيرا على زوجته الأولى التي لقت مصرعها في حادث أو ابنه "جور" الذي لحق بهابعد خمس سنوات من جراء طلقة رصاص طائشة .لذلك لم يعر اهتمام بحجم الخسائر التي تكبدتها قواته عندما كلف باحتلال قسم شرطة غزة.

شهرة شارون بدأت عام ٥٣ عندما تقاعد عدد كبير من قادة الجيش الاسرائيلي بسبب الاجهاد في معارك لسنوات بينما كانت العمليات الفدائية مستمرة عبر الحدود وتنجح في الوصول الي قلب اسرائيل بتشجيع من المخابرات المصرية .،وصلت الخسائر الاسرائيلية في هذا العام الي ١٦٠ شخص لقوا مصرعهم .

كان شارون آنذاك في اجازة دراسية وكانت رتبته رائد فقط حينما استدعاه قائد لواء القدس لكي يهاجم قرية " النبي صمونيل " بحجة اقامة احد الفدائيين بها ،لم يحقق شارون نجاح كامل في مهمته ،لكنه

نجح في اقناع رئيس الاركان آنــذاك موشية ديـان ان مـهام مثـل تلـك تحتاج قـوات خاصـة عاليـة التدريـب .وبـالفعل وافق وضـم شـارون عشرات المستوطنين المجنديـن فـي وحـدة اطلق عليـها الوحـدة رقـم ١٠١.الوحـدة استمرت فـي عملـها خمـس شـهور ثـم ادمجت لكتيبـة المظـلات التـي تولـى شـارون قيادتـها ..الكتيبـة قـامت ب٧٠ عمليـة انتقامية خلال عـام واحـد ،لكنـها دفعـت الرئيس جمـال عبـد النـاصـر للاتجاه بشكل كامل للاتحاد السوفيتي الذي منح مصـر كميـات كبـيرة من الاسلحة.ووفقا لشارون الذي يردد دائما انه لا يقتنع الا بقوة القـوة : حتى تنشر روح الهزيمة بين العرب يجب علينا ان نضربهم في كل وقت ونهزمهم دائما،حتى يقتنعوا بأنه لا سبيل للانتصار علينـا ..قـدر اقتناعهم بذلك يتوقف على اعداد القتلى في صفوفهم.

دمويته تجاه العرب تتضح أيضا من هجومه على قرية "قيبية" فـي منتصف اكتوبر ١٩٥٣ فقد لقـى ٦٩ مدنـي مصـرعـهم تحـت انقـاض منازلهم ..نصفهم من النساء والاطفـال .شـارون ادعـى ان جنـوده لـم يلاحظوا وجود مدنيين داخل المنازل.وقبل ذلك بنحو عام اخفـى عـن قائده خطته في الهجوم على سكان قرية "قاطنا" مما اسفر عن مقتـل فلاحتين خلال حصولـهما علـى المـاء مـن احدى الـترع.وفـي واقعـة اخرى سمح لاحد جنوده بالانتقام لمصـرع شقيقة باعتقال ٧ مـن البـدو وقتل ٦ منهم بعد وقوعهم في الاسر وترك السابع لكي يذهب ويـروى لعائلته ما حدث ..الجريمة لم يتم التحقيق فيها على الاطلاق.

في حـرب ١٩٥٦ انزلـت كتيـبة تابعـة للـواءه علـى مدخـل مضيـق المتولا،وحينئذ قام شارون بعكس الاوامر التـي تلقاهـا بادخـال قـوات ضخمة وسـط الجبـال التـي تحصـن بـها المصـريين ،وكـانت النتيجـة مصـرع ٣٨ من قواته واصابة ١٢٠ .الغـريب ان موشـية ديـان دعمـه ورفض الهجوم قائلا" انه يفضل ترويض الجيـاد البريـة عن تدريـب التيوس على اعمال هجومية".

شارون كوزير دفاع نجح في اغواء بيجين لكي يتخذ قرار باجتيـاح لبنان مستغلا كونه الجنرال الوحيد ذو الخبرة العسـكرية الطويلـة فـي حكومة بيجين .شارون صور المسـيحيين مـن الطائفـة المارونيـة فـي

لبنان على انهم مجموعة من الرهبان الاتقياء الذين يتوجب حمايتهم وابعاد الفلسطينيين والسوريين عنهم ،على الرغم من انهم -حسب كتاب "من بيروت للقدس" لتوماس فريدمان-كانوا مجموعة من رجال العصابات الفاسدين الذين يتنقلون من مكان لاخر في عربات مصفحة فارهة.ابن مناحم بيجين اكد انه والده تعرض للاحتيال والخداع من قبل شارون وكانت النتيجة مصرع الف جندي اسرائيلي بلا طائل.شارون اكتفى بالقول عن حرب لبنان التي ردد كثيرا انها كانت مبررة :لا يجب ان نخرج لحرب الا من خلال اجماع شعبي عليها .

شارون الذي ادانته لجنة تحقيق اسرائيلية واكدت مسؤوليته عن مذابح صبرا وشاتيلا رفع دعوى قضائية ضد احد الصحفيين بجريدة هاارتس الذي اتهمه بخداع بيجين شارون خسر الدعوى .الاسلوب الذي اتبعه في خداع بيجين وحكومته تكشف مؤخرا حيث اتضح انه كان يستغل تسجيل كل كلمة في جلسات الحكومة في مضبطة ودفتر خاص ويقوم بالاسهاب في محاضرة قد تستمر لثلاث ساعات مليئة بالمصطلحات العسكرية لكي يدس خلالها ما يريد ان يمرره من مخاطر وتعقيدات،احد المراقبين الاسرائيليين قال :لقد احتال على الحكومة ومن فرط اعدد الكبير من الاشجار لم تر الحكومة الغابة.واستمرت العملية المحدودة التي كان مخطط لها ابعاد صواريخ الكاتيوشا عن شمال اسرائيل خلال بضعة ايام الى بيروت وحتى عام ٢٠٠٠.

المراقبون في اسرائيل لا يتوقعون ان يتغير شارون واكدوا ان تقدمه في السن وايدولوجيته لا تسمح له بالتغير .فهو باستثناء تحدثه عن "دولة "فلسطينية لاول مرة يخطط للابقاء على القدس الشرقية كاملة والاحياء العربية كاملة تحت السيطرة الاسرائيلية كذلك سلاسل الجبال المحيطة بها ووادي الاردن وكل المستوطنات الصغيرة والكبيرة مع السماح باعلان الدولة الفلسطينية على الاراضي التي تسيطر عليها الان مع الابقاء عليها مقسمة الى خمس مناطق معزولة..عدد من المراقبين وصفوا خريطة شارون وخطته بانها اقرب الى ساسة التفرقة العنصرية التي انقرضت في جنوب افريقيا.حتى المقربون منه لا يعلمون بدقة ماذا سيفعله بعد تولى

منصب رئيس الوزراء هل سيتجة نحو الحرب ام نحو السلام لكن الكثيرون على أية حال يعتبرونه عدواني متعطش للدماء وشخص غير مسؤول ..باختصار الاسرائيلي القبيح.

اما عن حالته الصحية التي يزعم انصاره ان الحديث عنها هو توجية لضربات تحت الحزام (في حين ان اغلب دول العالم تفتح ملفات المرشحين لمناصب قيادية خاصة اذا تجاوزوا السبعين).شارون الذي ادعى انه من فرط تمتعه بالصحة لا يوجد له طبيب خاص ،فضحه طبيبه الخاص حيث صرح بان شارون يعاني من ضعف في السمع ،وكان قد اجرى في احدى عينيه عملية جراحية لكنه وفقا لطبيبه يرى ما يريد ان يراه.بالنسبة للياقته فان نومه في كثير من جلسات الكنيست يشير الي درجتها المتدنية .اما عن قائمة الامراض المصاب بها شارون فتضمن : بروتستاتا متقدمة ،واذا كان هذا المرض يصيب الكثيرين ممن هم في مثل سنه الا انه مصاب ايضا بمرض نادر اسمه العلمي gout تزيد فيه نسبة البولينا في الدم الامر الذي يسبب جلطات والم كبير في المفاصل يمنعه من الحركة حتى يتلقى علاج طبي يبدأ في التعامل مع الالم .المشكلة تكمن ايضا في تطور المرض بعد ذلك تسببه في حصوات في الكلى.

عدد من الصحفيين الذين التقوا بشارون مؤخرا اكدوا انه غير قادر على التركيز لذا يكرر نفس الاجوبة ولا يفهم بعض الاسئلة ،بل وينام خلال الحوار .وهي من امراض الشيخوخة المعروفة .الامر الذي دفع مساعديه لرفض الادلاء باية تصريحات لوسائل اعلام معادية -حسب وصفهم- والامتناع عن زيارة المدارس بعد تعرض شارون لاسئلة محرجة من قبل التلاميذ،خاصة وان شارون اصبح يتحدث ببطء كبير مقارنة بحديثه منذ بضع سنوات .حوالي ١٧ % من الاسرائيليين اكدوا انهم يشعرون بالقلق من حالة شارون الصحية المعتلة.

الجنرال "موفاز" : نضرب المدنيين بالدبابات ..

لأننا نمر بمرحلة مصيرية !

تعاضم نفوذه لدرجه أن شيمون بيريز اتهمه صراحة بأنه يسعى لافسـ ي اتفاق لوقف إطلاق النار إنه رئيس الأركان شاؤول موفاز الذي فاق أساتذته من عتاة السفاحين وقد حاورته معاريف في الأسبوع الماضي في محاولة لاستطلاع مدى التزامه بجهود التهدئة وتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني وكذلك السيناريوهات المتوقعة على المستوى الإقليمي.الحوار انقلب بشكل تدريجي لمواجهة شاملة على خلفية كون رئيس الأركان الإسرائيلي شخصية صدامية عنيفة حتى تجاه من حوله ومع هذا فشل في توفير الأمن للإسرائيليين وفي يلي نص المواجهة:

هل تشعر بأنك رئيس أركان إسرائيل؟

لا فقط رئيس أركان الجيش.

لكن يبدو انك تحاول أن تجعل الحكومة تابعة للجيش وليس العكس؟!

موقع الجيش معروف ،انه يتبع الحكومة ويلتزم بلائحة الجيش .

بشكل عملي أنت غير ملتزم بهذا انك تسخر حتى من الوزراء وتستخف بهم ،فما الذي يمكن فهمه من قولك ان الوزراء لا يعرفون حتى أن ينظروا لخريطة؟

أنا اعتقد ان قسم كبير من الوزراء يعرفون كيف ينظرون للخرائط .

وقسم كبير من الوزراء لا يعرفون؟!

ليس مطلوب منهم بحكم مناصبهم قراءة الخرائط .

أكثرت في الأوقات الأخيرة من التدخل في السياسة.

أنا اعبر عن رأيي بحكم تخصصي واحترافي.ويمكن للساسة عدم الاعتداد بها .

بدأت منذ عهد كلينتون تتدخل في السياسة وأفشلت اكثر من خطة سياسية قدمت من الرئيس الأمريكي نفسه كيف حدث هذا؟

أنا عبرت عن رأيي ورأي هيئة الأركان .

وكيف للحكومة أن توافق على خطة أو قرار بعد أن أعلنت أنت انه سيكون خاطئ ويهدد أمن إسرائيل؟

أنا اعبر عن رأيي ،لكن القرار الأخير للحكومة لأنها ترى أبعاد اكثر مني.

عدد من الوزراء وجه لك إهانات ووصفت بالحماقة فما تعليقك؟

لم اسمع من أحد منهم مباشر أية إهانة .

وزير الدفاع اصدر قرارا بعدم السماح لك بالإدلاء بأي تصريحات إلا بعد تصريح منه وهو ما حدث بالنسبة لهذا الحوار فما رأيك؟

هذا إجراء حدث بعد تصريحات لي في الإذاعة أثارت ضجة وأنا مثل أي ضابط احتاج لتصريح من وزير الدفاع قبل الإدلاء بتصريحات.

رئيس الوزراء شارون نفسه قال :الجيش الإسرائيلي كان يحارب بشكل افضل في العصور السابقة.فهل شعرت بالإهانة؟

الجيش الإسرائيلي ملقى على كاهله حاليا عبء كبير جدا ،وبالتالي أرى أن النجاحات التي تحققت افضل من أي فترة ماضية.

هل أخطأ رئيس الوزراء شارون؟

رئيس الوزراء في الأغلب كان يتحدث عن الفترة التي كان هو نفسه ضابطا بالجيش ،لكني أقول إن الفترة الحالية تغيرت فيها الأساليب بشكل كامل .

ما رأيك في تصريح شارون مؤخرا بأن قيادة الجيش تحاول ابتزازه سياسيا؟

لم يحدث لكني في الوقت نفسه اعترف بأن هناك موضوعات أمنية كثيرة دائما ما يكون لها أبعاد سياسية ،وتشرف عليها إدارة التخطيط في الجيش ،ويعبر عنها رئيس الأركان ونائبه ومدير المخابرات العسكرية وان كنت أرى أنه يجب علينا توخي الحذر في تصريحاتنا .

لكنك صرحت بأن في الانسحاب من بعض المناطق مثل أبو سنينة ستشكل خطر داهم وانك لا توافق عليه وحدث الانسحاب بالفعل ولم ينهار الموقف الأمني؟

لم أخطئ فالمواجهات مع الفلسطينيين مستمرة وعمليات إطلاق النار علينا مستمرة.

هل تعتبر أن الهدوء الذي التزم به الفلسطينيون مجرد خطوة تكتيكية؟

السلطة الفلسطينية لم تقرر بشكل استراتيجي التوقف عن طريق العنف و(الإرهاب) ، القيادة الفلسطينية تحاول فقط الخروج من الحصار المفروض عليها واستجماع قواها السياسية بعد أن خسرت الكثير في الشهرين الماضيين.و أتوقع مواجهات جديدة ،بل وتصعيد خطير ،والفلسطنييون يسعون لهذا بهدف (تدويل) الصراع ..وعلينا أن نتخذ إجراءات من شأنها منع ذلك.فهم لا يريدون الاعتراف بإسرائيل ..وحتى لو توصلنا لاتفاق معهم لن يعتبروا إن هذا نهاية الصراع.

ولماذا لم تستطع أنت بالقوة ان توقف الإرهاب ؟

نحن نبذل جهودا كبيرا جدا ،لكن الامر بمثابة سباق مارثون وليس سباق للمسافات القصيرة.

هل يديك مكبلتين ؟

لا على الإطلاق .

إذن لماذا لم تقتلع الإرهاب ؟

الأوضاع متشابكة فالإرهاب يأتي أحيانا من أماكن سكنية .

هل ترى انه من المنطقي ان تستخدم الدبابات ضد مدنيين ومنازل سكنية ؟

الدولة الإسرائيلية تمر بإحدى فتراتها المصيرية وعليها ان تستخدم كل الوسائل المتوافرة لديها .

الم يكن من الأفضل استخدام وحدات صغيرة تتميز بالذكاء والتدريب العالي ؟

لم نستخدم كل قوتنا ولم نتعامل مع الفلسطينيين بشكل مبالغ فيه .

هل تعتبر استخدام مقاتلات أف ١٦ أمر غير مبالغ فيه ؟

سلاح الطيران لم يستخدم إلا ٢ % فقط من قوته.
ما هو المنطق في إلقاء قنبلة وزنها طن على مدينة مثل رام الله ؟
طالما أننا نحتاج لتدمير مكان في قلب رام الله ويتطلب الأمر إلقاء قنبلة زنتها طن او نصف طن سنفعل هذا بلا تردد(!)
لكن قنبلة بهذا الحجم تلقى في قلب مدينة من شأنها أن تنحرف لبضعة أمتار وتصيب أعداد غفيرة من الأبرياء ،ألم تفكر في هذا ؟
أنا أفكر في هذا مجددا في كل صباح ،نحاول أن نتوخي الدقة.
البعض يرى أن الأسلحة التي استخدمت ضد الانتفاضة غير مناسبة وساعدت على تأججها وانه كان من الأفضل أسلحة اقل فتكا لفض مظاهرات الانتفاضة ما رأيك؟
نحن لا نواجة انتفاضة ،بل مواجهة مسلحة وقد استعد الجيش الإسرائيلي لها جيدا.
كيف هذا ؟
عندما توقع البعض ابرام اتفاق في عام ٩٩ مع السوريين أكدنا نحن جنرالات الجيش انه من غير المتوقع التوصل لاتفاق وان لب الصراع هو القضية الفلسطينية وان علينا الاستعداد لمواجهة الفلسطينيين وهو ما حدث بالفعل .
هل ترى ان عرفات إرهابي؟
كنت ولا زلت أرى ان السلطة الفلسطينية كلها إرهابية (!) وأنا افضل مناقشة الأسلوب الأمثل لمواجهاتها داخل جلسات الحكومة .
كيف تنظر لعودة المبعوث الأمريكي "زيني" للمنطقة؟
اعتقد انها ستكون هامة فقد جمع معلومات وتعرف على الأوضاع في زيارته السابقة ومن المتوقع أن يؤثر هذه المرة على السلطة الفلسطينية بوصفه مبعوثا لاكبر قوة في العالم خاصة وانها تخوض حاليا حربا ضد الإرهاب.على الفلسطينيين نبذ العنف والإرهاب والعودة للمفاوضات (!)
لكن عرفات وافق بالفعل على وقف إطلاق النار ؟
لا يوجد تغيير استراتيجي طرأ على الفلسطينيين.
لقد توقعتم في الجيش إن الانسحاب من لبنان بدون اتفاق سلام لن يؤدي لهدوء في شمال إسرائيل ،لكن ما حدث هو العكس؟

سكان الشمال لا يعانون حقا لكن هناك تحذيرات كثيرة من هجمات محتملة وهنا حوادث عل الحدود (!)

لكنها اقل بكثير من الفترة التي كنا فيها نحتل جنوب لبنان. في المقابل كميات الكاتيوشا بعيدة المدى التي جمعها حزب الله في ظل غيابنا عن جنوب لبنان بلغت حدا غير مسبوق .

هل تتوقع إطلاق هذه الصواريخ على إسرائيل قريبا.؟

إنها بمثابة نوع من التهديد والردع اللبناني الإيراني لإسرائيل ولا زلنا نعتبر لبنان جبهة إضافية خاصة بعد تنامي قوة حزب الله .

هل تستطيع حماية شمال إسرائيل بدون هضبة الجولان؟

هذا سؤال لا يجب أن أرد عليه علانية ،لانه غير مطروح على جدول الأعمال .

هل إيران على وشك إنتاج أسلحة نووية؟

بالفعل فلا يفصلها عن امتلاك قنابل نووية إلا بضع سنوات في حالة استمرار الدعم التقني المقدم لها حاليا من روسيا.

وماذا عن العراق وقدرته على تصنيع أسلحة نووية ؟

لديهم البنية التحتية والمستلزمات الأساسية ،ولست واثقا من إمكانية إنتاجهم أسلحة حاليا سرا.

هل احتمال ضرب إسرائيل بأسلحة عراقية غير تقليدية وارد في حالة هجوم أمريكا على العراق ؟

بالفعل هذا أحد الاحتمالات ، وسأوصي بالرد وضرب العراق وعدم الالتزام بالهدوء كما حدث في حرب الخليج.

وإذا ما هاجمتنا القوات السورية في حالة تعرض دمشق لهجمات أمريكية كيف سيكون الرد؟

لا اعتقد ان السوريين سيسارعون بضربنا فنحن متفوقون عليهم بشكل واضح ومطرد (!) واعتقد انهم سيفكرون بدلا من المرة سبع مرات قبل أن يهاجموننا .

هل هناك احتمالات للهجوم على تل أبيب بالطائرات المدنية على غرار ما حدث في الولايات المتحدة ؟

لقد اتخذنا إجراءات لمنع هذا السيناريو خاصة وان هناك أبراج ضخمة في تل أبيب يمر من فوقها يوميا طائرات كثيرة ،لكني في المقابل لا أستطيع أن اجزم باستحالة وقوع مثل هذه الهجمات .

إسرائيل تمر بأزمة مالية طاحنة لماذا لا تقوم بصفتك رئيسا للأركان بالتطوع وتخفيض ميزانية الجيش؟

رفعت لواء التقشف في الجيش وتحدثنا عن تجميد الزيادات في الرواتب ،لكن لا يجب أن ننسى أننا نمر بفترة وأعباء غير عاديين وفي ظل ظروف معقدة .

تتحدث عن التقشف بينما الجنرالات في إسرائيل يستقلون سيارات فارهة وقد تقرر مؤخرا الاستغناء عن الرتبة والدرجات المعدنية واستبدالها باخرى من القماش ثم تراجعت عن هذا القرار منذ أيام مما تسبب في خسائر بالملايين؟!

نحن استأجرنا تلك السيارات ولم نشتريها ونعتزم إعادتها بعد فترة (!) وبالنسبة لتغيير الرتب والدرجات بتكلفة ٢ مليون شيكل أنا لا اعتبر أن هذا موضوع هام (!)

لماذا أنهيت خدمة مدير المخابرات العسكرية الجنرال عاموس مالكا ؟

فقط لم اجدد له فترة جديدة وقد رأيت انه من الأفضل تولي ضابط آخر المنصب وليس صحيحا ما نقل عن مدير المخابرات السابق إنني أقلته من منصبه .

لقد قال انك شعرت بأنه يهدد منصبك بعلاقاته مع القادة السياسيين ،فما تعليقك؟

لا يوجد ضابط في الجيش يهدد منصبي.وهذا ينطبق على عاموس مالكا وعلى عوزي ديان (رئيس مجلس الأمن القومي) الذي تردد انه ذو نفوذ حاليا.

لقد هاجمت الأخير مرارا هل أنت نادم على ذلك ؟

لا .لست نادما .

ستخرج من الخدمة بعد ستة اشهر هل صحيح انك ستنضم لمعسكر نتانياهو ؟

لم يتحدث أحد معي في هذا الموضوع.

لماذا يرشحونك دائما للانضمام لمعسكر اليمينيين المتشددين؟

اسأل من رشحوني ملكن سلوكي دائما يهدف لحماية أمن إسرائيل ولا يجب ترجمته لمواقف سياسية .

هل توافق على الاستمرار في منصبك لعام إضافي؟

نعم أوافق على البقاء كرئيس للأركان لعام إضافي لو طلب مني ذلك .

شلوموه كعبي وقتل المصلين في الأقصى

من اكثر مذابح الصهاينة بشاعة والتي تأتي في إطار سلسلة لاتنتهي من الاعتداءات على المقدسات الإسلامية مذبحة الأقصى ٨ أكتوبر ١٩٩٠ والتي كان مخططا لها قبل أسبوع من وقوعها عندما اعلنت جماعة " أمناء جبل الهيكل وهي جماعة دينية إرهابية عن اعتزامها دخول ساحة المسجد الأقصى لإرساء حجر الأساس لإقامة هيكل سليمان (وهي المحاولات التي تتكرر في كل مرة يفشلون أمام صمود المرابطين فيضعون الحجر في ساحة لانتظار السيارات لدقائق ثم يفروا هاربين) ومن ثم كانت المواجهة في يوم الأثنين ٨ اكتوبر بين الفلسطينيين العزل والمتطرفين تحميهم قوات الجيش الإسرائيلي في يوم اطلقت عليه وكالات الأنباء الإثنين الأسود فحسب صحيفة صنداي الصادرة بعد المذبحة بأسبوع وصلت لساحة المسجد الأقصى مسيرة تضم ٣٠ يهوديا من جماعة أمناء جبل الهيكل على رأسها "جرشون سالمومون" زعيم الجماعة في حين قام ضابط الشرطة الصهيوني اديسري بيبي بالدخول لساحة المسجد مع عدد من قواته ليبلغ العلماء والشيوخ المسؤولين عن المسجد بأن الجماعة المتطرفة قد تراجعت عن عزمها بينما كان هذا يأتي في إطار عملية تمويه على مخطط السفاح شلومو كعبي قائد قوات حرس الحدود (التي تتسم بالعنف) لقصف سلحة المسجد بالقنابل المسيلة للدموع ثم اقتحامه في محاولة لفض احتشاد نحو ٥٠٠٠ فلسطيني حضروا للزود عن المسجد .

وفي تمام الساعة العاشرة خرج الشيخ محمد حسين مع ضابط اتصال لمقابلة ازراتسبون قائد الشرطة بالمنطقة وطلب الشيخ سحب شرطة حرس الحدود فقال شلوموه كعبي وهو من أصل يمني ومعروف عنه الدموية والشراسة : نرفض هذا الطلب بقوة فنحن اليوم جادون إذا تم رشق حجر واحد سننزل بكم الويل . وما كاد الشيخ

يدخل المسجد حتى طبق شلوموه إنذاره ففي الوقت الذي كان فيه شاب فلسطيني يقرأ القرآن على الجموع في ساحة المسجد .. إنفجرت عبوة مسيلة للدموع وسط الجماهير مما أثار الذعر ،وقام رجال الشرطة المتواجدون على باب المغاربة بإطلاق النيران من الرشاشات الأوتوماتيكية في حين بدأت جموع المصلين الرد عليهم برشق الحجارة .. على رجال الشرطة الصهاينة وعلى اليهود عند حائط المبكى.

صنداي تايمز نقلت تفاصيل أكثر عن المذبحة فقالت في نفس العدد : يقف على كل بوابة من بوابات المسجد" حارس إسلامي" وفي ذلك اليوم كان عاكف شحاتة يقف على باب المغاربة وهو شاهد عيان لحسن حظه وليس من عداد القتلى : لقد انحنيت خلف حاجز بالقرب من البوابة ، وشاهدت الضابط اليهودي شلومه كعبي على يساري على بعد ثلاثة امتار تقريبا كان يحمل بندقيته المزودة بمنظار تلسكوبي ورأيته يطلق النار في خمس دفعات طويلة كانت طلقات حية كنت أشاهد شراراتها الضوئية ثم جرى بعد ذلك عبر البوابة .

ومن بين السلسلة البشرية التي أقامها المصلون الشباب بين رجال الشرطة الصهاينة وبين جموع الفلسطينيين يقول "بسام نتشة" بعد ثوان من انفجار القنابل المسيلة للدموع سقطت الضحية الأولى على بعد أمتار قليلة مني .. وإنفلقت جمجمته وتناثرت على الأرض حاولت ربط رأسه بمنديل ولكن دون جدوى .

عندما حدث ذلك أجمع شهود العيان على أنه الحادث الذي أطلق الشرارة وأثار غضب الجماهير وفي خارج المسجد كان الصهاينة يطلقون مزيدا من الرصاص والغازات المسيلة للدموع .

وحاول الأئمة في المسجد تهدئة الجماهير دون جدوى .وقام المصلون بسد البوابة بكشك الحارس والصخور حيث تطلبت هذه الحواجز عشرين دقيقة من المحاولات البربرية لاسقاطها من قبل القوات الإسرائيلية .

في الوقت نفسه كان رجال القناصة الصهاينة يتصيدون المواطنين من فوق الجدران المطلة على المسجد .وفي تمام الساعة الحادية

عشر وصلت بيارة الإسعاف الأولى وقد أطلق السفاح شلوموه النار على أحد الأطباء عندما كان يعالج أحد المصابين ، و اصيبت الممرضة فاطمة أبو خضر (٣٥ سنة) في ذراعها اليمنى وفي الترقوة عندما كانت تسعف رجلا داخل سيارة إسعاف أصيب في عينه اليسرى ،وقالت فاطمة وهي في المستشفى : أنها لأول مرة تعرف أن الشرطة تطلق النار على سيارات الإسعاف .

وفي تمام الساعة الحادية عشر وعشرين دقيقة احتلت الشرطة الصهيونية بوابة المغاربة بينما كانت الحجارة تتساقط على عناصرها وانضمت سيارتين عسكريتين إلى قوات الإحتلال ..كانت قوات الاحتلال تستخدم رشاشات أوتوماتيكية من طراز أم ١٦ وعوزي في إطلاق الرصاص على العرب العزل ولقد ذكر أحد الأطباء أن إحدى جثث الشهداء كانت تحتوى على ١٤ رصاصة .وتحركت قوات العدو في مجموعات كل مجموعة تضم خمسة أفراد وبدأت في إطلاق الرصاص عن كثب وقد تم إطلاق الرصاص على ظهور بعض المتظاهرين بشكل يوضح خسة ونذالة قوات الاحتلال.

التلميذة الصغيرة عبلة ناتسية أجريت لها عمليتان جراحيتان في ذراعها التي تهشمت من إطلاق الرصاص بينما كانت تتناول الفتيان الحجارة لرشق الأعداء وتقول عبلة (١٢ سنة) اقترب مني أحد الضباط وكان بإمكانه إلقاء القبض علي بسهولة لكنه بدلا من ذلك أطلق علي النار .

ويقول د حايس الوصيفي وهو من أول مجموعة من الأطباء وصلت إلى ساحة المسجد بأنه شاهد شرطيا يطلق النار على المتظاهرين من مسافات قريبة وكان الضباط يركلون الجرحى والموتى بالأرجل، وضرب بعض الضباط المصلين بالعصى ،لأقد اكنت مذبحة حقيقية ماهو نوع الخطر الذي يهدد مسلحا برشاشه الاوتوماتيكي أمام أشخاص عزل يرشقون بالحجارة ؟ لم تكن الشرطة محصورة وكان بإمكانها وضع حد لرشق الحجارة دون اللجوء إلى عمليات التقل إنتهت شهادة الطبيب.

ويقول دبلوماسي غربي في القدس :إنها عملية مؤسفة ،أساءت الشرطة التعامل معها لا يوجد أي عذر أو تبرير للحماقة الوحشية للشرطة يوم ٨ أكتوبر الماضي ومهما تكن الظروف والأحوال علم تكن الشرطة في حاجة للدخول في ساحة الأقصى وإطلاق النار على الناس بالرشاشات الأوتوماتيكية .

جرائم بلا عقاب

مذبحة قرية كفر قاسم

(لا يمكن ان يقوم مجتمع انسانى حدثت فيه مثل هذه النداله دون ان تثور فيه رعشة غضب) "الترمان" شاعر إسرائيلي.

فى قلب قرية نموذجية من حيث طيبة أهلها وكرمهم تقبع ساحة شهداء مذبحة كفر قاسم الذى تعرض لمذبحة غادرة فى عام ١٩٥٦ راح ضحيتها عشرات العزل من السلاح .. شهداء المذبحة من أهل الكفر قتلوا غدرا بعد ان أمر القائد العسكرى بفرض حظر التجول على القرية منذ الساعات التى سبق الغروب وقبل رجوع العمال من سكان القرية الى ديارهم . فقد أصدرت السلطات الاسرائيليه قرارها بمنع التجول فى القرية ابتداء من الساعة الخامسة مساء حتى السادسة صباحا ، ولكنهم لم يبلغوا أهالى القرية بهذا القرار إلا بين الساعة الرابعة والنصف والساعة الرابعة وخمس واربعين دقيقة أى قبل موعد منع التجول بحوالى ربع ساعة وكان من الطبيعى ألا يصل الأمر لكل أهالى القرية فى تلك الفترة القصيرة ، وخاصة بالنسبة للعمال الذين يقومون بالعمل خارج القرية . وقد عاد ما يقرب من خمسين عاملا من أهل القرية بعد منع التجول بقليل فأطلق الجنود الاسرائيليون النيران عليهم وقتلوهم دون أن يعرف هؤلاء سببا لذلك أو يعرفوا حقيقة التهمة الموجهه إليهم فى نظر السلطات الاسرائيلية . ولم يكتفوا بذلك بل اطلقوا النار على كل من يخرج من بيته لنجدة

الابرياء العزل واستمرت هذه المذبحة حتى بلغ عدد القتلى من سكان القرية حوالى الخمسين سقطوا واحد بعد الاخر . وقد حاكمت اسرائيل المسئولين عن هذه المذبحة محاكمة صورية بعد ان احدثت المذبحة أثرا عنيفا لدى الرأى العام العربى داخل اسرائيل ، كما تسربت حقائقها إلى الصحافة العالمية . وقد ادانت المحكمة الصورية المتهم الأول – وهو ضابط اسرائيلى – بالسجن لمدة ١٧ عاما بعد ذلك تم تخفيض المدة الى ١٤ عاما ثم الى خمسة اعوام .. ثم اطلق سراحه . لم ينس احد تلك المذبحه فى اى وقت من الاوقات وظلت رمزا للنضال .

لكي يدفع العرب الفلسطينيين العزل الغير مسلحين لترك بيوتهم. المجموعات الإرهابية اليهودية مثل الإرجون و الهاجانا و السترنج لجأت للأرهاب بعد فشل طرق آخرى عديدة. في ٩ أبريل/نيسان ١٩٤٨، جماعة الإرجون تحت قيادة مناحيم بيجين (فيما بعد أصبح رئيس لوزراء إسرائيل وزعيم للمعارضة في البرلمان الإسرائيلي)، هاجمت قرية عربية صغيرة تسمى دير ياسين قرب القدس. عدد القتلي في هذه المذبحة البربرية وفق جاك رينير) المندوب الرئيسي للصليب الأحمر الدولي)، الذي أستطاع الوصول للقرية وشهد أثار المذبحة يقدر بثلاثمائة شخص وقد أضاف "لقد ذبح بدون أيّ سبب عسكري أو إستفزاز من أيّ نوع رجال، نساء، عجائز، أطفال، حديثي المولد قتلوا بشكل وحشي بالقنابل والسكاكين على يد القوّات اليهودية لإرجون، تحت سيطرة رؤسائهم."

الهدف وراء مذبحة دير ياسين كان إفزاع العرب السكان المدنيين، وأجبارهم للهروب لضمان سيطرة الصهاينة على الأرض خالية من سكانها الأصليين. الخطة أفلحت وهرب العرب من الإرهاب، لإنقاذ حياتهم. قبل ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨، بينما الحكومة البريطانية ما زالت مسؤولة، إحتلّ اليهود العديد من المدن العربية مثل يافا وحيفا وأعداد كبيرة من القرى التي كانت في داخل الإقليم المخصّص بقرار الأمم المتحدة للدولة العربية و طرد أكثر من 300,000 ساكن من بيوتهم.

في محاولة لمنع هذا المدّ من الهجرة، أرسلت الدول العربية المجاورة جيوشها في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ إلى فلسطين. في ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨ فرضت الأمم المتّحدة الهدنة النهائية بين إسرائيل والعرب، وبذلك تكون إسرائيل إحتلت جزء أكبر من الإقليم المخصص لها بقرار التقسيم.

مذبحة دير ياسين

(٩ أبريل/نيسان 1948)

في ليلة ٩ أبريل/نيسان ١٩٤٨، حاصرت عناصر الإرجون قرية دير ياسين، الواقعة على أطراف القدس. هاجم إرهابيو مناحيم بيجن القرية التي سكانها حوالي ٧٠٠ شخص، قتل منهم ٢٥٤ أغلبهم من العجائز والنساء والأطفال وجرح ٣٠٠ آخرون. ترك الإرهابيون العديد من الجثث في القرية، وإستعرضوا بما يزيد عن ١٥٠ إمرأة وطفل مأسورين في القطاع اليهودي من القدس.

الهاجانا والوكالة اليهودية، شجبا بشكل عامّ هذا العمل الوحشي بعد كشف التفاصيل بعد بضع أيام، وعملا في الوقت نفسه على منع الصليب الأحمر من التحقيق في الهجوم. سمح بعد ثلاثة أيام من الهجوم من قبل جيش الصهاينة للسيد جاك رينير، الممثل الرئيسي للجنة الصليب الأحمر الدولية في القدس، بزيارة القرية المحاصرة بجيش الصهاينة.

وقع القرويّين من دير ياسين معاهدة عدم إعتداء مع زعماء الجوار اليهود، ووافقوا على منع أفراد جيش المجاهدين العرب من ستعمال القرية كقاعدة لعملياتهم.

بيان جاك رينيرالممثل الرئيسي للجنة الدولية للصليب الأحمر " يوم السبت، ١٠ أبريل/نيسان، بعد الظهر، تلقيت مكالمة هاتفية من العرب يستجدونني للذهاب حالا إلى دير ياسين حيث نبح السكان المدنيين العرب في القرية بالكاملة.

علمت بأنّ متطرّفين من عصابة الإرجون يحمون هذا القطاع، الواقع قرب القدس. الوكالة اليهودية ومقر عام الهاجانا العامّ قالوا بأنّهم لا يعرفون شيئ حول هذه المسألة وعلاوة على ذلك بأنّه يستحيل لأي احد إختراق منطقة الإرجون.

وقد طلبوا مني بأنّ لا أتدخل في هذه المسألة الخطرة التي من شأنها تعرضي أنا شخصيا للخطر إذا ذهبت الى هناك. ليس فقط أنهم لن يساعدونني لكنّهم يرفضون تحمل أى مسؤولية لما سيحدث بالتأكيد لي. أجبت بأنّني سوف أذهب الى هناك حالا، تلك الوكالة اليهودية سيئة السمعة تمارس سلطتها على الإقاليم التي تحت أيادي اليهودي والوكالة مسؤولة عن حريتي في العمل ضمن تلك الحدود.

في الحقيقة، أنا لا أعرف ما يمكن أن أعمل. بدون دعم اليهود يستحيل الوصول لتلك القرية. بعد تفكير، فجأة تُذكر بأنّ ممرضة يهودية من أحد المستشفيات طلبت مني أن آخذها الى هناك و أعطتني رقم الهاتف الخاص بها، وقالت بأنة يمكنني الإتصال بها عند الضرورة. أتصلت بها في وقت متأخر من المساء وأخبرتها بالحالة. أخبرتني بأنني يجب أن أكون في موقع أتفقنا علية في اليوم التالي في السّاعة السّابعة صباحا وللأخذ في سيارتي الشخص الذي سيكون هناك.

في اليوم التالي في تمام الساعة المحددة وفي الموقع المتفق علية، كان هناك شخص بالملابس المدنية، لكن بمسدّس في جيبة، قفز إلى

سيارتي وطلب مني السياقة بإستمرار. بناء علي طلبي، وافق على تعريفي بالطريق إلى دير ياسين، لكنه أعترف لي بأني لن يقدر على عمل أكثر من ذلك لي و تركني لوحدي. خرجت من حدود القدس، تركت الطريق الرئيسي والموقع العسكري الأخير ومشيت في طريق متقاطع مع الطريق الرئيسي. قريبا جدا أوقفني جنديان مسلحان.

فهمت منهم أنه يجب أن أترك السيارة للتفتيش الجسماني. ثمّ أفهمني أحدهم بأني سجين لدية. و لكن الآخر أخذ بيدّي، كان لا يفهم الإنجليزية ولا الفرنسية، لكن بالألمانية فهمته تماما. أخبرني أنه سعيد برؤية مندوب من الصليب الأحمر، لكونه سجينا سابقا في معسكر لليهود في ألمانيا وهو يدين بحياته إلى بعثة الصليب الأحمر التي تدخلت لأنقاذ حياته. قال بأني أكثر من أخ له وبأنه سوف يعمل أي شئ أطلبة. لنذهب إلى دير ياسين.

وصلنا لمسافة 500 متر من القرية، يجب أن ننتظر وقت طويل للحصول على رخصة للأقتراب. كان هناك أحتمال إطلاق النار من الجانب العربي في كلّ مرّة يحاول شخص ما عبور الطريق للقطاع اليهودي و كان رجال الإرجون لا يبدون راغبين في تيسير الأمر. أخيرا وصل أحد الإرجون عيونه ذات نظرة باردة قاسية غريبة. قلت لة أنا في بعثة أنسانية و لست قادم للتحقيق. أريد أن أساعد الجرحى وأعيد الموتى.

علاوة على ذلك، لقد وقع اليهود أتفاقية جنيف ولذا فأنا في بعثة رسمية. تلك العبارة الأخيرة أثارت غضب هذا الضابط الذي طلب مني أن أدرك بشكل نهائي أن الإرجون هم وحدهم من له السيطرة هنا ولا أحد غيرهم، ولا حتى الوكالة اليهودية.

الدليل سمع الأصوات المرتفعة فتدخل... بعد ذلك أخبرني الضابط أنة يمكنني فعل كل ما أعتقد أنة مناسب ولكن على مسؤوليتي الخاصة. روي لى قصة هذه القرية التي يسكنها حوالي ٤٠٠ عربي، كانوا

دائما غير مسلحين ويعيشون بتفاهم جيدة مع اليهود الذين حولهم. طبقا لروايته، الإرجون وصلوا قبل ٢٤ ساعة وأمروا بمكبرات الصوت كافة السكان للإخلاء كلّ المباني والإستسلام. بعد ١٥ دقيقة من الأنتظار قبل تنفيذ الأوامر. بعض من الناس الحزينين أستسلموا و تم أخذهم للأسر وبعد ذلك أطلقوا نحو الخطوط العربية. البقية التي لم تطع الأوامر عانوا من المصير الذي إستحقوا. لكن لا أحد يجب أن يبالغ فهناك فقط عدد قليل من القتلى الذين سيدفنون حالما يتم تطهّير القرية. فإذا وجدت جثث، فأنة يمكن أن آخذها معي، لكن ليس هناك بالتأكيد مصابين.

هذه الحكاية أصابتني بقشعريرة. قررت أن أعود إلى القدس لإيجاد سيارة إسعاف وشاحنة. وبعدها وصلت بقافلتي الى القرية وقد توقف أطلاق النار من الجهة العربية. قوّات اليهود في لباس عسكري موحّدة الكلّ بما فيهم الصغار وحتى المراهقون من رجال ونساء، مسلّحين بشكل كثيف بالمسدّسات، الرشاشات، القنابل، والسكاكين الكبير أيضا وهي ما زالت دامية وهم يحملونها في أياديهم. شابة صغيرة لها عيون أجرامية، رأيت سلاحها وهو ما زال يقطّر بالدم وهى تحمل السكين كوسام بطولة. هذا هو فريق التطهّير الذي بالتأكيد أنجز المهمة بشكل مرضي جدا.

حاولت دخول أحد المباني. كان هناك حوالي ١٠ جنود يحيطون بي موجهين لي أسلحتهم. الضابط منعني من دخول المكان. قال أنهم سوف يجلبون الجثث إلى هنا. لقد توترت أعصابي و عبرت لهؤلاء المجرمين عن مدى السوء الذي أشعر به من جراء تصرفاتهم و أنني لم أعد أحتمل و دفعت الذين يحيطون بي ودخلت البناية.
كانت الغرفة الأولى مظلمة بالكامل والفوضى تعم المكان وكانت فارغة. في الثانية وجدت بين الأغطية والأثاث المحطم وباقي أنواع الحطام، بعض الجثث الباردة. كان قد تم رشهم بدفعات من الرشاشات و القنابل اليدوية و أجهز عليهم بالسكاكين.
كان نفس الشيء في الغرفة التالية، لكن عندما كنت أترك الغرفة،

سمعت شيء مثل التنهد. بحثت في كل مكان، بين الجثث الباردة كان هناك قدم صغيرة ما زالت دافئة. هي طفلة عمرها ١٠ سنوات، مصابة أصابة بالغة بقنبلة، لكن ما زالت حيّة. أردت أخذها معي لكن الضابط منعني و أغلق الباب. دفعته جانبا وأخذت غنيمتي الثمينة تحت حماية الدليل.
سيارات الإسعاف المحملة تركت المكان مع الطلب لها بالعودة في أقرب ما يمكن. ولأن هذه القوّات لم تتجاسر على مهاجمتي بشكل مباشرة، قررت أنة يجب الإستمرار.
أعطيت الأوامر لتحميل الجثث من هذا البيت الى الشاحنة. ثمّ ذهبت إلى البيت المجاور وهكذا واصلت العمل. في كل مكان كان ذلك المشهد الفظيع يتكرر. وجدت شخصين فقط ما زالا أحيّاء، إمرأتان، واحد منهما جدة كبيرة السن، أختفت بدون حركة لمدة ٢٤ ساعة على الأقل.
كان هناك ٤٠٠ شخص في القرية. حوالي ٥٠ هربوا، ثلاثة ما زالوا أحياء، لكن البقية ذبحت بناء على الأوامر، من الملاحظ أن هذه القوّة مطيعة على نحو جدير بالإعجاب في تنفيذ الأوامر. "
رينير عاد إلى القدس حيث واجه الوكالة اليهودية ووبّخهم لعدم أستطاعتهم السيطرة على ١٥٠ رجل وإمرأة مسلحين مسؤولون عن هذة المذبحة.
"ذهبت لرؤية العرب. لم أقول شيئ حول ما رأيت، لكن أخبرتم فقط أنة بعد زيارة سريعة أولية إلى القرية أن هناك عدد من الموتى وسألت ما يمكن أن أعمل أو أين أدفنهم. طلبوا مني أن أدفنهم في مكان مناسب يسهل تمييزة لاحقا. وعدت بعمل ذلك وعند عودتي إلى دير ياسين، كان الإرجون في مزاج سيئ جدا. وحاولوا منعي من الإقتراب من القرية وفهمت لماذا هذا الأصرار بعد أن رأيت عدد القتلى وقبل كل شيء حالة الأجسام التي وضعت على الشارع الرئيسي. طلبت بحزم بأنّ أستمر بعملية دفن القتلى وأصريتَ على مساعدهم لي. بعد بعض المناقشة، بدأوا بحفر قبر كبير في حديقة صغيرة. كان من المستحيل التحقيق في هوية الموتى، ليس لهم أوراق ثبوتية، لكنّي كتبت بدقة أوصافهم والعمر التقريبي.

يومان بعد ذلك، الإرجون إختفوا من الموقع و أخذت الهاجانا مكانهم. إكتشفنا أماكن مختلفة حيث كومت الأجسام بدون حشمة أو إحترام في الهواء الطلق.

ظهر في مكتبي رجلان محترمين في الملابس المدنية. هم قائد الإرجون ومساعده. كان معهم نصّ يطلبون مني التوقيع علية. هو بيان ينص على أني حصلت على كلّ المساعدة المطلوب لإنجاز مهمتي و أنا أشكرهم للمساعد التي أعطيْت لي.

لم أتردّد بمناقشة البيان، وقد أخبروني بأني إذا كنت أهتمّ بحياتي يجب على أن أوقع فورا. "

حيث أن البيان مناقض للحقيقة، رينير رُفض التوقيع. بعد بضع أيام في تل أبيب، قال رينير أنّة إقترب منه نفس الرجلان وطلبا مساعدة الصليب الأحمر لبعض من جنود الإرجون.

شهود عيان

الضابط السابق في الهاجانا، العقيد مير إبعيل، بعد تقاعده من الجيش الإسرائيلي في ١٩٧٢، أعلن بيانا حول دير ياسين نشر في يديعوت أحرونوت (٤ أبريل/نيسان ١٩٧٢) :

"بعد المعركة التي قتل فيها أربعة من الإرجون وجرح عدد آخر... توقفت المعركة بحلول الظهر وإنتهى إطلاق النار. بالرغم من أنه كان هناك هدوء، لكن القرية لم تستسلم إلى حد الآن. رجال الإرجون خرجوا من مخبئهم وبدأوا بعملية تطهير للبيوت. ضربوا كل من رأوا، بما في ذلك النساء والأطفال، ولم يحاول القادة إيقاف المذبحة... تذرّعت للقائد بأن يأمر رجاله لإيقاف اطلاق النار، لكن بلا جدوى. في أثناء ذلك حمل ٢٥ عربي على شاحنة وأخذوا أسرى . في نهاية

الرحلة، اخذوا إلى مقلع للحجارة بين دير ياسين وجيفعات شول، وقتلوا عمدا... القادة رفضوا أيضا أن يساعد رجالهم في دفن ٢٥٤ جثة للقتلى العرب. هذا المهمة الغير سارة أديت بوحدتان جلبت الى القرية من القدس. "

زفي أنكوري، الذي أمر وحدة الهاجانا التي إحتلّت دير ياسين بعد المذبحة، قدّم هذا البيان في ١٩٨٢ حول المذبحة، نشر في دافار في ٩ نيسان/أبريل ١٩٨٢ :

"دخلت من ٦ إلى ٧ بيوت. رأيت أعضاء تناسلية مقطوعة وأمعاء نساء مسحوقة. طبقا للإشارات على الأجسام، لقد كان هذا قتلا مباشرا. "

دوف جوزيف، حاكم للقطاع الإسرائيلي للقدس و وزير العدل لاحقا، صرح بأن مذبحة دير ياسين " متعمّدة وهجوم غير مبرر. "

أرنولد توينبي وصف المذبحة بأنها مشابه للجرائم التي إرتكبها النازيون ضدّ اليهود.

مناحيم بيجين قال " المذبحة ليسة مبرّرة فقط، لكن لم يكن من الممكن أن توجد دولة إسرائيل بدون النصر في دير ياسين. "

بلا حياء من عملهم وغير متأثرين بالإدانة العالمية، القوات الصهيونية، مستعملة مكبرات الصوت، جابت شوارع المدن العربية مطلقة تحذيرات بأن " طريق أريحا ما زال مفتوح " وقد أخبروا عرب القدس بأنة " أخروجوا من القدس قبل أن تقتلوا، مثل ما حدث في دير ياسين."

قانا

وقعت مذبحة قانا في يوم ١٨ أبريل ١٩٩٦، وهي جزء من عملية كبيرة سُميّت «عملية عناقيد الغضب» بدأت في يوم ١١ من الشهر نفسه واستمرت حتى ٢٧ منه حين تم وقف إطلاق النار. وتُعد هذه العملية الرابعة من نوعها للجيش الإسرائيلي تجاه لبنان بعد اجتياح ١٩٧٨ وغزو ١٩٨٢، واجتياح ١٩٩٣، واستهدفت ١٥٩ بلدة وقرية في الجنوب والبقاع الغربي.

كانت هذه العملية تستهدف ثلاثة أهداف أساسية غير تلك التي أعلنها القادة والزعماء الرسميون والإعلاميون في إسرائيل: الحد من عملية تآكل هيبة الجيش الإسرائيلي، ومحاولة نزع سلاح حزب الله أو على الأقل تحجيمه وتقييد نشاطه من خلال الضغط إلى الدرجة القصوى على القيادتين اللبنانية والسورية لتحقيق هذا الهدف، ورفع معنويات عملاء إسرائيل في جيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني الذي يعيش جنده وقادته حالة رعب وقلق وارتباك وخوف على المصير المتوقع بعد الوصول لتسوية نهائية للوضع في لبنان. وكانت الزعامات الصهيونية في إسرائيل قد أعلنت أن الهدف من وراء هذه العملية هو أمن مستعمرات الشمال وأمن الجنود الإسرائيليين في الحزام المحتل في جنوب لبنان، إلا أن المراقبين رصدوا تصريحات لوزراء الدفاع والخارجية، بل شيمون بيريز نفسه (رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت) تشير للأهداف الثلاثة التي ذكرناها سلفاً.

ولا يمكن تجاهل اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية ورغبة رئيس الوزراء (شيمون بيريز) آنذاك في استعراض سطوته وجبروته أمام الناخب الإسرائيلي حتى يواجه الانتقادات التي وجهها له المتشددون

داخل إسرائيل بعد الخطوات التي قطعها في سبيل تحقيق هذا قدر يسير من التفاهم مع العرب.

فمنذ تفاهم يوليه ١٩٩٣ الذي تم التوصل إليه في أعقاب اجتياح ١٩٩٣ المعروف بعملية «تصفية الحسابات»، التزم الطرفان اللبناني والصهيوني بعدم التعرض للمدنيين. والتزم الجانب اللبناني بهذا التفاهم وانصرف عن مهاجمة شمال إسرائيل إلى محاولة تطهير جنوب لبنان من القوات التي احتلته في غزو ١٩٨٢ المعروف بعملية «تأمين الجليل». ومع تزايد قوة وجرأة حزب الله في مقاومة القوات المحتلة لجنوب لبنان فزعت إسرائيل وشرعت في خرق التفاهم ومهاجمة المدنيين قبل العسكريين في عمليات محدودة إلى أن فقدت أعصابها، الأمر الذي ترجمه شيمون بيريز إلى عملية عسكرية يحاول بها أن يسترد بها هيبة جيش إسرائيل الذي تحطم على صخرة المقاومتين اللبنانية والفلسطينية ويستعيد بها الوجه العسكري لحزب العمل بعد أن فقد الجنرال السابق رابين باغتياله.

ومما يُعَد ذا دلالة في وصف سلوك الإسرائيليين بالهلع هو حجم الذخيرة المُستخدَمة مقارنة بضآلة القطاع المُستهدَف. فرغم صغر حجم القطاع المُستهدَف عسكرياً وهو جنوب لبنان والبقاع الغربي إلا أن طائرات الجيش الإسرائيلي قامت بحوالي ١٥٠٠ طلعة جوية وتم إطلاق أكثر من ٣٢ ألف قذيفة، أي أن المعدل اليومي لاستخدام القوات الإسرائيلية كان ٨٩ طلعة جوية، و١٨٨٢ قذيفة مدفعية.

وقد تدفق المهاجرون اللبنانيون على مقار قوات الأمم المتحدة المتواجدة بالجنوب ومنها مقر الكتيبة الفيجية في بلدة قانا. فقامت القوات الإسرائيلية بقذف الموقع الذي كان يضم ٨٠٠ لبنانياً (إلى جانب قيامها بمجازر أخرى في الوقت نفسه في بلدة النبطية ومجدل زون وسحمر وجبل لبنان وعاث في اللبنانيين المدنيين العزل تقتيلاً).

وأسفرت هذه العملية عن مقتل ٢٥٠لبنانياً منهم ١١٠ لبنانيين في قانا وحدها، بالإضافة للعسكريين اللبنانيين والسوريين وعدد من شهداء

حزب الله. كما بلغ عدد الجرحى الإجمالي ٣٦٨ جريحاً، بينهم ٣٥٩ مدنياً، وتيتّم في هذه المجزرة أكثر من ٦٠ طفلاً قاصراً.

وبعد قصف قانا سرعان ما تحوّل هذا إلى فضيحة كبرى لإسرائيل أمام العالم فسارعت بالإعلان أن قصف الموقع تم عن طريق الخطأ. ولكن الأدلة على كذب القوات الإسرائيلية بدأت تظهر وتمثّل الدليل الأول في فيلم فيديو تم تصويره للموقع والمنطقة المحيطة به أثناء القصف وظهرت فيه لقطة توضح طائرة استطلاع إسرائيلية بدون طيار تُستخدَم في توجيه المدفعية وهي تُحلق فوق الموقع أثناء القصف المدفعي. بالإضافة لما أعلنه شهود العيان من العاملين في الأمم المتحدة من أنهم شاهدوا طائرتين مروحيتين بالقرب من الموقع المنكوب. ومن جانبه علّق رئيس الوزراء الإسرائيلي (شيمون بيريز) بقوله: "إنها فضيحة أن يكون هناك ٨٠٠ مدني يقبعون أسفل سقف من الصاج ولا تبلغنا الأمم المتحدة بذلك". وجاء الردسريعاً واضحاً، إذ أعلن مسئولو الأمم المتحدة أنهم أخبروا إسرائيل مراراً بوجود تسعة آلاف لاجئ مدني يحتمون بمواقع تابعة للأمم المتحدة. كما أعلنوا للعالم أجمع أن إسرائيل وجهت نيرانها للقوات الدولية ولمنشآت الأمم المتحدة ٢٤٢ مرة في تلك الفترة، وأنهم نبّهوا القوات الإسرائيلية إلى اعتدائها على موقع القوات الدولية في قانا أثناء القصف.

ولقد أكد تقرير الأمم المتحدة مسئولية حكومة شيمون بيريز وجيشه عن هذه المذبحة المتعمدة. ورغم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية التي مورست على الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة آنذاك لإجباره على التستر على مضمون هذا التقرير فإن دكتور غالي كشف عن جوانب فيه، وهو الأمر الذي قيل إنه كان من بين أسباب إصرار واشنطن على حرمانه من الاستمرار في موقعه الدولي لفترة ثانية.

وفي عام ١٩٩٧ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو إسرائيل لدفع تعويضات لضحايا المذبحة، وهو الأمر الذي رفضته تل أبيب.

وتكتسب هذه المذبحة أهميـة خاصـة علـى ضـوء أن حكومـة ائتـلاف العمل الإسرائيلي تتحمل المسئولية عنها رغم مـا روجتـه عـن سـعيها الصادق من أجل السلام مع العرب ودعوة شيمون بيريز لفكرة السوق الشرق أوسطية. ومن المفارقات التي تستحق التسجيل أنه رغم قيامـه بعملية عناقيد الغضب (ومذبحة قانا) إلا أنها لم تحقق أياً من أغراضها المباشرة أو غير المباشرة، فالمقاومة لا تزال مستمرة في جنوب لبنان وبيريز لم يُنتخَب رئيساً للوزراء.

مذبحة مخيم جنين

ومازال السحق بالدبابات مستمرا

تذكر «الواشنطن بوست» من خلال مراسلها الذي توجه الى جنين ان الفلسطينية تمام رجا بقيـت تحـت بطانيتـها وهـي ترتعـد عندمـا كـانت تسمع صرخات الاستنجاد من جيرانها الذين انهار المنزل عليـهم اثـر اطلاق طائرات الهيلوكبتر الاسرائيلية صواريخها على مجموعة مـن المنازل وقالت تمام «٤٤ علما» «للواشنطن بوست» ان الاسرائيليين اطلقوا النار بشكل عشوائي على نوافذ المنازل في المخيم واستخدموا المدنيين دروعا بشرية للانتقال من منزل الى منزل وقطعوا رؤوس الكناري التي يملكها شخص من سكان المخيم يعمل فـي مجـال تربيـة الطيور، ليت هذا الرجل يظهر على شاشات التلفزة العالميـة ويتحـدث عما فعلوه بطيوره ليعرف العالم من هم اعداء الطيور والعصافير في هذا العالم، تقول تمام انهم اصابوا من خلال رصـاص القناصـة زوج ابنتها في الطابق العلوي من المنزل، ولـم يتمكـن احـد مـن نجدتـه ثـم انـهالت الصواريـخ لتحيل المنزل الـى رمـاد ويتوقـف الشـاب عـن الاستغاثة.

يقول محمد علي للصحيفة انـه تجرأ ونظـر مـن نـافذة المنـزل لـيرى خمس جثث تحت ركام مبنى مجـاور بينـهم طفـل صـغير وفـي موقـع

اخر من المخيم حسب رواية الممرض أسعد حشاش قتلوا رجلا في السبعين من عمره اطلق عليه قناص الرصاص وقتلوا راعيا للاغنام ولم يسمحوا كما هو معروف لسيارات الاسعاف بالتحرك لنقل المصابين الذين نزفوا حتى الموت.

لقد نشرت «الواشنطن بوست» احتراما لمهنتها العديد من الشهادات الحية التي حملها مراسلوها ومندوبوها الذين سارعوا للتوجه للمخيم ونجحوا احيانا في دخوله والقتال «محتدم» ثم دخلوه بعد ذلك حين توقف القتال، لقد تعرضت الصحيفة لحملة واسعة من الغاء الاشتراكات ووقف الاعلانات قام بها يهود متعصبون، اذ يوجد في الولايات المتحدة نفسها يهود ليبراليون يشعرون بالعار لما تفعله الدولة اليهودية التي نصبت نفسها ناطقة باسم يهود العالم، وردا على ذلك قامت «البوست وشبكة ..ء» باستطلاع للرأي العام في اوساط شريحة من الامريكيين اتضح من خلاله انحسار التأييد الشعبي الامريكي لاسرائيل اذ قال ٦٠% من الذين جرى استطلاع رأيهم انه على اسرائيل التفاوض مع ياسر عرفات «الذي يقول عنه شارون انه معزول وغير ذي صلة ويقول عنه بن اليعازر انه ادى دوره التاريخي وانتهى» وقال ٥٤% انهم يخشون من ان الدعم الامريكي لاسرائيل قد يشكل خطرا على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وعلى حملتها ضد الارهاب وقال اكثر من نصف المستطلعين انه يجب وقف المساعدات الامريكية لاسرائيل والتي يدفعها دافع الضرائب الامريكي، اذ لم تستجب للمطالب الامريكية في الانسحاب السريع من مناطق السلطة الفلسطينية.

تريد الواشنطن بوست بنشر هذا الاستطلاع ان تؤكد بأنها تعكس في مقالاتها وتغطياتها الصحفية نبض ورغبة الشارع الامريكي التي لا تتطابق هذه المرة مع موقف الشارع الاسرائيلي، بضاعة اللوبي اليهودي الذي تقوده «ايباك» اللجنة الامريكية الاسرائيلية للعلاقة مع الجمهور، بأن ما هو حسن لاسرائيل هو حسن لامريكا هي بضاعة فاسدة هذه المرة وقد كانت بضاعة رابحة في زمن الحرب الباردة والاستقطاب الدولي.

في الصحف البريطانية الرئيسية: «الاندبندنت والجارديان والتايمز» تغطية واسعة لما حدث من مجازر في المخيم فاقت فظائع البوسنة وكوسوفو والشيشان وكذلك فضح لمحاولات اسرائيل اخفاء الحقائق وطمر الجثث تحت الانقاض، تكتب الاندبندنت من خلال مراسلها فيل ريفيز حول ما شاهده بأم عينه من دمار في هذا المخيم الصغير والمكتظ بالبشر، يقول المراسل انه شاهد بنفسه جثة فتاة ملقاة على الارض يتكاثر حولها الذباب وفي مبنى اخر شاهد جثة اشرف ابو حجر بين انقاض غرفة منهارة غطاها السواد وفي منزل ثالث كانت هناك خمس جثث ملقاة مغطاة بالبطانيات وقد مر عليها زمن.

وينقل المراسل عن ابن المخيم كمال انيس الذي شاهد بعينيه الجنود الاسرائيليين يكدسون ٣٠ جثة تحت انقاض منزل نصف مدمر وبعد ان انتهوا من تكديس الجثث جرفوا المبنى بالجرافات وقاموا بتسوية المكان والجثث تحت الانقاض.

وتكررت هذه الرواية على لسان عديدين من المراسلين وابناء المخيم الناجين الذين تحدثوا عن دفن الجثث في ساحة المخيم وتحت الانقاض.

«الجارديان» البريطانية تؤكد الروايات حول المذابح التي زادت حدتها بعد مقتل ثلاثة عشر جنديا اسرائيليا اغلبهم من جنود الاحتياط، اذ تنقل الصحيفة عن ابنة المخيم عائشة صلاح ان الجنود كانوا يحملون خرائط توضح بدقة المنازل التي يريدون تجريفها.

مراسل صحيفة التايمز البريطانية الذي دخل المخيم كان عنيفا في مقاله في الصحيفة اذ اكد المراسل جانيتي دي جيوفاني ان الفلسطينيين الذين التقاهم لم يبالغوا حسب الادعاء الاسرائيلي، بل ربما هونوا من الامر وتحدثوا عن المنطقة التي يعيشون فيها فقط، يقول المراسل انه رأى جثة بشير وقد تفحمت تحت الانقاض، وكان الرأس متجها صوب الباب كما لو كان يطلب النجدة وعسران ابو هديل الذي كان محترقا بين كتل الاسمنت ويداه ممدودتان كما لو كان لحظة احتضاره يحاول النجاة من بين الانقاض والكاتب يؤكد انه على

مدار عقد من الزمان قام بتغطية حروب ومجازر البوسنة والشيشان وكوسوفو وسير اليون ولكنه لم ير مثل هذا التدمير المتعمد ومثل هذه الاستهانة بحياة البشر كما رأى في جنين.

تأتي هذه الشهادة القاسية جدا من صحيفة متزنة ليست معروفة بأنها مؤيدة للفلسطينيين والعرب لكن الحقيقة كانت ساطعة والمذبحة هائلة لا يستطيع اي صحافي منصف، بدرجة او باخرى، ان يتجاهل مناظرها المروعة، وربما ساهمت هذه الشهادات التي قرأها ملايين القراء في تحريك المظاهرات في كل انحاء اوروبا، هذا الامر كان بعيدا عن تصور شارون وحكومته اذ اعتقدوا ان اغلاق المخيم امام وسائل الاعلام سيمنع المشاهد من الخروج للعالم كما حدث في مذابح سابقة وكما حدث في صبرا وشاتيلا لم يعرفوا ان الدنيا قد تغيرت وزلزلت الارض زلزالها ودخل العالم منذ سنوات عصر الاعلام: عصر الصوت والصورة الاكثر تأثيرا من كل قول.

في «الصنداي تايمز» الاسبوعية كتب حامي ترابية بأن نقل المصابين للمستشفى عملية صعبة وبطيئة اذ تحيط بالمستشفى ١٢ سيارة عسكرية اسرائيلية ويقوم الجنود بتفتيش دقيق لسيارات الاسعاف مما يعني امكانية وفاة المصابين او استحالة علاجهم، يقول مراسل الصحيفة ان معرفة عدد الذين سقطوا في المخيم مازال متعذرا ففي ثلاثة ايام قضاها في المخيم شاهد تسعة جثث وهناك جثث تحت الانقاض واناس قلقون لا يعرفون شيئا عن اهلهم، العمل بحرية كان صعبا جدا داخل المخيم، حسب روايته، اذ في كل مرة شاهده الجنود قاموا باعتقاله واخراجه خارج المخيم.

في المانيفستو الايطالية يكتب مكيلي جورجو مقالا مؤثرا بعد ان قام بتغطية الاحداث داخل المخيم يقول الكاتب: لقد استوعبنا الاسباب التي ادت الى منع الصحافة لايام كثيرة من دخول المخيم، لقد أحالوه الى ركام وكأنه تعرض الى زلزال عنيف بلغت قوته اعلى درجات سلم ريختر، لقد شاهدت، يقول المراسل، خمس جثث متفحمة مكدسة في غرفة والبيت ليس مدمرا، مما يوحي انهم قتلوا عبر انفجار او وسيلة اخرى، في بيت اخر شاهد زميلي جثة مقطوعة الرأس، في

حارة الحواشين التي تدمرت تماما كانت هناك جثث عديدة، ومـازالت الجثث تحت اطنان الركام، صرخ محمد رايده في وجوهنا: ماذا فعـل العالم لنا، انتم كذابون، لقد شعرت بالعجز فعـلا امـام هـذه الصرخـة، ولكن الصامت على هذه الجريمة لاية اسباب هـو شـريك فـي جريمـة الحرب هذه، الشعب الفلسطيني يتعرض للاضطهاد والقتـل والتدمير لانه يطالب بسلام عادل ويرفض املاءات القوى لسلام مفروض، مـا حدث في جنين انما يمثل جريمة حرب بكافة المقاييس سيتم في يوم ما تقديم المسئولين عنها للمحاكمة.

في ايطاليا التي يعتبر شعبها صديقا تقليديا للشـعب الفلسطيني والـذي زودته الصحف والفضائيات بمعلومـات واسـعة عن المجـزرة خـرج عشرات الالاف في مظاهرات صاخبة ضد حكام تل ابيـب، لكـن كـل هذه التظاهرات وكل قرارات المجلس البرلماني الاوروبي بضـرورة اتخاذ قرارات ضد اسرائيل مثل تجميد اتفاق الشراكة الاوروبية الذي ينص في احد بنوده على ضرورة الالتزام باحترام حقوق الانسان، لم تزحزح الحكومات الاوروبية بتـأثير المانيـا التـي قـال مستشـارها ان بلاده مازالت تئن تحت وطأة الشعور بـالذنب بسـبب جرائم النـازيين ضد اليهود، وبريطانيـا الاقـرب للموقـف الاميركي لـم تزحـزح هـذه الدول لاتخاذ قرارات واجراءات عقابية كان سيكون لها الاثـر الكبـير في تعميق عزلة حكومة شارون مما قد يدفع بالجمهور الاسرائيلي في نهاية المطاف لاحداث التغيير المطلوب، لكن اغلـب اوروبـا مـازالت حريصة على عدم استثارة الولايات المتحدة الاميركية وعـدم الرغبـة فـي تحـدي سياسـتها الشـرق اوسطية، وربمـا يتحمـل العـرب بعـض المسئولية لانهم لم يعطوا جهودا كافية صوب اوروبا في هذه الاسابيع الحاسمة، وتوجهوا صوب واشنطن لعلهم ينجحـون فـي التـأثير علـى سياساتها.

الصحافة الفرنسية قامت هي الاخرى بتغطية واسعة وأمينة لما حـدث في مخيم جنين، صحيفة «لومانيتية» الناطقة باسـم الحـزب الشـيوعي الفرنسـي كـانت الاكثر تغطيـة للمجـازر، كتـب بيـار باريانسـي «ان الجيش الاسرائيلي حول وسط مخيم جنين لما يشبه ما حدث في برلين

عام ١٩٤٥ بعد استسلام المانيا واعلان نهاية الحرب العالمية الثانية» ويكتب في الصحيفة انه شم رائحة الجثث وشاهد اكواما من النفايات وظروفا صحية مريعة واطفالا ونساء يصرخن وهن يحملن اطفالهن لانهن لم يعدن قادرات على تنظيفهم بسبب النقص في المياه، لقد رايت جثة في اليوم الاول وسط المخيم ورأيت جثتين اخريين تحت الركام، وبحسب الشهادات التي اكدها صحافيون اخرون فان الجيش كان يرمي الجثث في حفرة كبيرة في وسط ساحة الحواشين ثم تطمر بعد ذلك ويقوم الجيش بوضع ركام البيوت المهدمة فوق تلك الحفرة.

لقد وصل مراسلو وكالات الانباء العالمية تباعا لمخيم جنين، يقول مراسلو وكالة «فرانس برس» نقلا عن تمام زهدي التي لم تفتح الباب الا عندما سمعت الصحافيين يتحدثون اللغة العربية ان الاسرائيليين اخذوا زوجها وجمعوا سبعة وعشرين شخصا في غرفة واحدة لخمسة ايام، وتركوهم دون حليب اطفال ودون طعام، وتشجعت زهرية محمود خضر وهي في الثالثة والستين من العمر للحديث مع المراسلين حيث اطمأنت اليهم وهم يتحدثون العربية وقالت لهم: هذه شظايا القذيفة التي قتلت ابني، أما زوجي فهو في المستشفى بين الحياة والموت.

عبدالله صالح «٥٤ عاما» قال لهم إنهم احتجزونا وكنا خمسة وخمسين شخصا في غرفة واحدة، كنا ننام مع كلابهم.

أحمد محمد خليل في السبعين من عمره ابلغ صحافيي الوكالة الفرنسية ان شقيقته يسري وقد جازوت السبعين من العمر لقيت حتفها في المنزل وقد بقيت جثتها في البيت، لا احد يستطيع اخراجها ودفنها.

فريال حسين مضامن قالت لهم «ان قذيفة سقطت على بيت صديقتي عفاف الدسوقي التي هربت الى الشارع ولكن قذيفة اخرى قتلتها في الشارع.

وتوالت الروايات حول المحاولات الاسرائيلية لاخفاء معالم الجريمة بدفن الجثث في الاغوار أو في الجولان، وفي رواية ثالثة قال مراسل وكالة الانباء الفرنسية ان فتاة عربية من قرية ابو كف البدوية داخل

اسرائيل اكدت انها شاهدت عمليات دفن في قرية بناطين الغربية وقالت وهي ترتجف خوفا انها شاهدتهم وهم يسحبون جثثا من شاحنتين ويصفونها في حفر ثم يدفنونها بالجرافات، كان الجنود الذين قاموا بذلك يرتدون قفازات ويغطون اقدامهم بالبلاستيك.

وفي روايات أخرى نقلتها وكالات الانباء العالمية قال احد الناجين الذين انتقلوا للقرى المجاورة: كفردان او رمانة، قال احد هؤلاء: «رأيت الجثث على قارعة الطريق وقد قمنا بدفن عدد منها في الشارع نفسه تحت الوحل».

وقال أبو محمد لمراسل فرانس برس: «لقد تم تقييدي وعصبوا عيني قبل اقتيادي، مع حوالي تسعين شخصا الى معسكر سالم قرب جنين حيث جمعوا هناك المئات من ابناء المخيم، اجبروا الجميع على نزع الثياب وعرضوهم للضرب المبرح دون سؤال عن أي موضوع ودون توجيه أية تهمة، قال أبو محمد لقد بقيت كما بقي غيري راكعين لساعات طويلة مقيدي اليدين والرأس مخفوض باتجاه الأرض، لن ننسى ذلك ابدا.

هذا هو الأمر الذي حذر منه عدد من رجالات السلام المتبقين في اسرائيل بأن الكراهية ستتعمق والغضب سيبقى يعتمل في الصدور ودعوات الانتقام ستتلاحق، انهم بذلك يحولون الاطفال الى استشهاديين لما شاهدوه من اهانات لآبائهم الذين كانوا يجبرونهم على خلع ملابسهم امام الاطفال والنساء لغرض الاهانة فقط.

يقول يوري افنيري رئيس كتلة السلام والكاتب الصحافي المعروف ان شارون بهذه الحماقات وهذه الوحشية يعيد بناء بنى تحتية جديدة لعمليات عسكرية اكثر عنفا لن تنفع معها «اسوار واقية» جديدة اذ ان عملية «السور الواقي» ورغم ما حققته من اعتقالات وتدمير قد تهاوت امام اول عملية عسكرية قرب الخليل والانذارات الساخنة مازالت تتوالى.

الصحف الالمانية اشتركت بنشاط في تغطية جريمة العقد الأول من هذا القرن وكتبت «دير شبيجل» الصحيفة الاكثر انتشارا حول مخيم

جنين وقالت بعد جولة لمندوبيها ومراسليها انه لم يبق في المخيم سوى رائحة الموت والدمار والجوع والالم والحرمان، ان هناك صعوبة بالغة في معرفة عدد القتلى للتعتيم الذي فرضته قوات الاحتلال، تقارير المؤسسات الدولية تتحدث عن مصرع المئات تحت الانقاض، الناطق الرسمي باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين قال ان حجم الاضرار داخل المخيم كبير جدا لدرجة اعتقد فيها المرء للوهلة الاولى بأن المنطقة ضربها زلزال مدمر، الاسرائيليون تحدثوا في البداية عن قتل المئات في مخيم جنين لكنهم عادوا وسحبوا ذلك التصريح وشيمون بيريز قال ان ما حدث سيعتبره الفلسطينيون مجزرة ثم سحب ما نسبوه اليه.

الناطقون باسم الهيئات الدولية اكدوا حسب «دير شبيجل» ان القوات الاسرائيلية اقترفت مذبحة جماعية بأوامر من قادة الجيش، والاونروا «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» تمتلك احصاءات بأسماء سكان المخيم وستحاول معرفة من تبقى ومن مازال مفقودا، لكن المشكلة انه في المخيم تجمع مقاتلون من عدد كبير من القرى المجاورة لخوض هذه المعركة الفاصلة واسماؤهم غير معروفة لوكالة الغوث، فقد كان من بينهم القائد ثابت المرداوي القادم من بلدة عرابة، وهناك اخرون تجمعوا من قرى عديدة وبعضهم وجد في المخيم فرصة للقتال وجاء من مناطق بعيدة، سيحتاج الامر فترة اطول لمعرفة كل الحقائق.

وتنقل كريستيان ميللر «لوس انجلوس تايمز» انها تحدثت الى اشخاص عديدين قالوا انهم رأوا الجنود الاسرائيليين يطلقون النار على مدنيين غير مسلحين ويمنعون الجرحى والمصابين من البحث عن علاج طبي، الممرضة لوفيا طعيمة من احد المراكز الطبية التابعة للامم المتحدة في المخيم قالت في شهادتها التي نشرتها الصحيفة انها شاهدت من خلال فتحة في شباك رجلا يمشي في الشارع ممسكا ببطنه وهو يصرخ: اريد طبيبا لا سلاح معي، اريد الذهاب الى المستشفى فما كان من الجنود الا ان اطلقوا عليه النار وارديه قتيلا.

الممرضة وشاهد آخر هو "بهاء عواد" اكدا ان الجيش لم يسمح لعائلة باخراج ابنها المعاق ذهنيا بعد ان طلبوا منهم الخروج من المنزل على الفور ويدأوا هدم المنزل بالجرافات، بقي المعاق في المنزل رغم صراخ الاهل واستغاثتهم وردموا المنزل عليه وبقي تحت الانقاض.

هكذا كانت نهاية الشاب "جمال" ٣٨ عاما المصاب بشلل تام منذ ان اصيب في حادث في طفولته، قال والد هذا الشباب الذي جاوز السبعين من العمر لوكالة انباء رويترز: إنني ميت وهذا قبري، مشيرا الى ركام منزله الرابض أمام عينيه حيث تحول المنزل الانيق ذو الطوابق الثلاثة في ثوان إلى أنقاض رقد تحته ابنه المعاق حيث اعطوهم دقيقة واحدة للخروج من المنزل.

ولوكالات الأنباء العالمية قالت "هلا" (١٩ عاما) انه من الصعب جدا التعرف على مخيم جنين. كان يعيش فيه نحو ١٥ الف لاجيء قبل الهجوم الاسرائيلي في الثالث من ابريل. وقالت هلا «لن نرى جثثا في الشوارع لان الجرافات كانت جرفت المنازل المدمرة لتمكين الدبابات والجنود من التقدم».

أما أماني (١٨ عاما) فجلست تبكي بصمت. قالت «فقدت كل اثر لعائلتي. دبت فوضى كبيرة وتعرض منزلنا للقصف وكنا نهرب من مكان لاخر».

وقالت «لا اعرف إن كانوا أحياء أو أمواتا إلا أنني خائفة جدا على أشقائي الذين ينشطون مع المقاومة».

أما "حسن" (٥٢ عاما) فجلس في زاوية من الغرفة الى جانب زوجته عائشة (٤٣ عاما) وقد بقي في مخيم جنين حتى اليوم السادس من الهجوم الإسرائيلي عليه.

وقال حسن «رأيت الجثث على قارعة الطريق وقد قمنا بدفن عدد منها في الشارع نفسه تحت الوحل».

وأضاف أن «المقاتلين اختبأوا إلا أنهم باتوا في عداد الموتى اليوم. لقد انتهت المقاومة».

ابو محمد (٣٦ عاما) يقول أنه كان بين الالفي شخص الذين اعتقلوا. ثم أطلق سراحه ولجأ الى قرية رمانة على بعد كيلومترات عدة من طريق كفردان مع ٣٠٠ شخص اخر اطلق سراحهم مثله.

وقال أبو محمد «تم تقييدي وعصبت عيناي قبل اقتيادي مع تسعين رجلا أخر الى معسكر سالم قرب جنين».

وتابع «أجبرت على نزع ثيابي وتعرضت للضرب. وقد بقيت راكعا لساعات طويلة مقيد اليدين والرأس مخفوض باتجاه الارض».

وقالت حنان «يقولون ان الأمر انتهى إلا أننا هنا وأطفالنا أيضا. لن ننسى أبدا».

تلك نماذج من هذه الشهادات الحية التي نقلتها صحف أوروبا والعالم وأطلع عليها ملايين القراء وسجلها صحافيون ميدانيون يتابعون مثل هذه الحروب ويوثقون الانتهاكات الفظة لحقوق الانسان، ومع ذلك فما زلنا بحاجة لتوثيق أشمل تقوم به مؤسسات ولا يبقى نتاج مبادرات حماسية وعاطفية، لابد أن نسجل كل شيء، الآن وليس غدا وان نطوف العالم بهذه الروايات الموثقة ليعرف العالم طبيعة حكومة شارون ونتائج آخر إحتلال على وجه الأرض في القارات الخمس، لقد اقترحت دعوة كل صحفي أجنبي شارك بشجاعة في تغطية الجريمة وفي تسجيل هذا التاريخ الشفوي وخاطر بحياته من أجل ذلك، دعوتهم لمؤتمر عام يحظى بتغطية تلفزيونية واسعة لأحداث التفاعل بين روايتهم ووضعهم أمام مسئولياتهم المهنية والإنسانية.

جماعة طبية أمريكية ترصد عمليات سحق للفلسطينيين بالدبابات

في مفارقة تكشف التناقض بين الشواهد الفعلية والنتائج رفضت جماعة حقوقية طبية أمريكية الاعتراف بوقوع مذبحة في مخيم جنين، رغم رصد لحالات قتل وإعدامات وسحق بالدبابات.

ونشرت جماعة طبية امريكية مدافعة عن حقوق الانسان تقييما مبدئيا للخسائر في ارواح الفلسطينيين التي حدثت في مخيم جنين للاجئين وقت الاجتياح الاسرائيلي للمنطقة قائلة انه لا يكشف عن وقوع مذبحة على يد الجيش الاسرائيلى لكنه يظهر الحاجة الملحة لاجراء تحقيق وحماية الأدلة المتصلة بعمل الطب الشرعي في موقع الاحداث.

وقالت جماعة أطباء من أجل حقوق الإنسان ومقرها بوسطن في تقرير قدر عدد القتلى الفلسطينيين بما لا يقل عن ٤٥ والمصابين منهم بنحو ٢٠١ «يوجد أساس قوي يدعو للاعتقاد بانه حدث تأخير كبير في تمكين الجرحى من الحصول على العلاج الطبي».

واستمد التقرير بياناته من مراجعة سجلات مستشفى جنين قائلا انه استقبل أكثر من ٩٠ في المائة من الخسائر في الأرواح القريبة لكنه نبه إلى احتمال ارتفاع عدد القتلى عن الخمسة والأربعين الذين سجلوا في المستشفى نظرا لاستخراج جثتين كل يوم تقريبا من بين الانقاض بعد ان توقف عمل الفريق.

ودعا التقرير إسرائيل إلى السماح «بلا تأخير» لفريق الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بدخول المخيم الذي كان مسرحا لمعارك فلسطينية اسرائيلية ضارية هذا الشهر.

وقالت سوزانا سيركين نائبة مدير الجماعة «نحن ننشر هذا الآن لأننا قلقون جدا من أن فريق تقصي الحقائق قد لا يمضي قدما في عمله فيما يبدو».

وقالت في محادثة هاتفية منفصلة «يمكن القول بأننا لم نر أي ادلة على وقوع مذبحة».

وقالت الجماعة في تقييمها ان مستشفى جنين استقبل ٤٥ قتيلا من بينهم خمس نساء وسبعة رجال تزيد أعمارهم على ٥١ عاما وعشرة تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما بالاضافة الى ٢٠١ مصاب في الفترة ما بين ٣ و ٢٢ ابريل نيسان وهي فترة الاجتياح الاسرائيلي لجنين. واظهرت السجلات ان ١٥ من بين القتلى قتلوا بالرصاص وان الغالبية اصيبوا بطلقات رصاص في الرأس وان هناك خمسة قتلوا سحقا و ١٩ لاسباب غير معروفة و٣ قتلوا بسبب تلقيهم ضربات قوية على الرأس كما قتل فلسطيني سحقا بالدبابة وتوفي اخر نتيجة استنشاق غازات سامة. كما اظهرت السجلات ان ٣٠ قتيلا وقعوا داخل مخيم جنين نفسه بينما قتل خمسة اخرون في بلدة قريبة بالاضافة الى عشرة في قرى قريبة.

ومن بين الجرحى وعددهم ٢٠١ اصيب ٧٠ داخل المخيم. وقال التقييم المبدئي ان ٦٩ اصيبوا بالرصاص او الشظايا وان ١٣ اصيبوا نتيجة تعرضهم للضرب على ايدي الجنود الاسرائيليين وستة اصيبوا نتيجة سقوط انقاض وستة خلال انفجارات واربعة اصيبوا بصدمة واثنان خلال انفجار عرضي كما اصيب اثنان آخران باصابات غير محددة.

وجاء في التقييم المبدئي «كل المرضى تقريبا الذين يتلقون علاجا في مستشفى جنين تحدثوا عن تأخر في الوصول الى المستشفى تراوح بين ٣ و٧ ايام. وقال عدد كبير من المصابين انهم تعرضوا لنيران قناصة قوات الدفاع الاسرائيلية او جنود قوات الدفاع الاسرائيلية الذين كانوا يطلقون النار من طائرات هليكوبتر». واضاف ان سبعة من المصابين عمرهم عشرة اعوام او اقل وان هناك ١٣ زادت

اعمارهم على ٥١ عاما. وكانت هذه الجماعة قد ارسلت فريق تحقيق مماثلا الى يوغسلافيا سابقا ورواندا.

وذكرت ان امدادات مستشفى جنين من الطاقة والاكسجين والمياه ونظام الصرف تضررت بشدة بعد ان حاصرتها الدبابات والعربات المدرعة الاسرائيلية والتي حطمت عربة الاسعاف الوحيدة الموجودة بالمستشفى.

ومن الواجب أن نحفر هذه المجزرة في ذاكرتنا وذاكرة الاجيال واحدا تلو الأخر، وإلا نكون قد شاركنا اسرائيل وأمريكا والأمم المتحدة في اخفاء الجريمة والتستر على القتلة، بل نكون كمن يساعد هؤلاء المجرمين على ذبح المزيد والمزيد منا ومن أولادنا وأحفادنا.

ضرب المقاومون أرجلهم جذورا في أرضه وعيونهم تتطلع الى جنات الباري وصمدوا طيلة اسبوعين مذكرين جنرالات العرب بهزيمة السبعة أيام في العام ١٩٦٧. حاول جنود النخبة الصهاينة اختبار مهاراتهم فجروا اذيال الهزيمة وجثث ٢٣ غازيا منهم، ولجأوا الى اسلحة الجبناء من استخدام النساء والأطفال دروعا بشرية الى توغل الجرافات المصفحة لهدم المنازل على سكانها المدنيين وانتهاء بغارات جوية وحشية استهدفت ابادة المخيم ومن فيه.

وبقيت قصص البطولة محفورة على جدران الازقة، وبين انقاض الدمار وبقي الجزء الاعظم من شواهد الجريمة ايضا هناك، تحت نثارات المنازل التي تحولت الى قبور جماعية.

وكعادتهم عمد الصهاينة الى محاولة لاخفاء الجريمة بحرق الجثث وطمر اخرى تحت اطنان الاتربة اضافة الى نقل القسم الاكبر منها

الى مقابر جماعية سرية قيل أنها في الاغوار والجولان.

وايضا استندت دولة العبرانيين الى الاستخفاف الامريكي بالعرب والعالم في رفضها لجنة تقصي الحقائق التي شكلها امين عام الامم المتحدة بقرار من مجلس الامن لقمع اية فرصة لتجريم الاحتلال وجر قادته الى محكمة جرائم الحرب الدولية.

لكن الحق يستعصي على الذوبان امام اصرار صاحبه على نيله - كما يقال - واغفل الصهاينة من جانبهم التغيرات المذهلة في وسائل الاعلام، واستحقاقات العولمة، فلم يفلح بكل ما اوتى من جبروت في منع تسلل الصحافيين الاجانب الى ساحة المجزرة، وتاليا بقاء ادلة الجريمة هذه في متناول الارادة العربية ان وجدت.

سجلت وسائل الإعلام الغربية وبالأخص الصحف منها شواهد المجزرة التي تتضاف الى سجل شارون، كما سجلت شهادات الناجين منها والجراح مازالت نازفة بسخونة الحقيقة.

ولو أننا حشدنا ذاكرة الاجيال العربية وحفرناها بصور دماء وأشلاء ضحايا المجازر الصهيونية منذ البواكير الأولى، أي منذ مجازر كفر قاسم ودير ياسين، لما سمحت الاجيال اللاحقة بتكرار هذه المجازر في العريش وصبرا وشاتيلا وقانا ثم جنين والباقي أخفى وربما اعظم ان لم نتحرك الآن.

ولذا يجب ألا تمر مذبحة جنين مثلما مرت غيرها من المذابح، نفور ونثور وقت ارتكاب الجريمة ثم ننسى ما حدث فيذهب كل منا لينام ويحلم ويتوهم انه ادى واجبه.

هذه المرة يجب أن نخلد ذكرى الشهداء والسبل الى ذلك متعددة وكثيرة، ومنها مبادرة كل العواصم العربية الى اطلاق اسم «شهداء مخيم جنين» على واحد من شوارعها المهمة التي يرتادها الآلاف والملايين يوميا. واذا كان المجلس المحلي لمدينة القاهرة قد اطلق اسم الشهيد محمد الدرة فور استشهاده على الشارع الذي تقطنه السفارة الاسرائيلية فليس أقل الآن من اطلاق اسم «شهداء مخيم جنين» على شارع آخر بالقاهرة.

مذابح ضد الفلسطينيين

قائمه جزئية

المكان / قرية	التاريخ	المجرمين	عدد القتلى
قرية الشيخ	31.12.1947	الهاجانا	600
منصورة الخيط	18.01.1948	جماعات يهودية	
قرية سعسع	14.02.1948	جماعات يهودية	
قيسارية	15.02.1948	جماعات يهودية	
وادي عارة	27.02.1948	جماعات يهودية	
قرية أبو كبير	31.03.1948	الهاجانا	
دير ياسين	10.04.1948	الإرجون	254
خربة ناصر الدين	12.04.1948	جماعات يهودية	
حواسة	15.04.1948	جماعات يهودية	
الوعرة السوداء	18.04.1948	جماعات يهودية	
حيفا	21.04.1948	جماعات يهودية	
الحسينية	21.04.1948	جماعات	

	يهودية		
	جماعات يهودية	25.04.1948	بلد الشيخ
	جماعات يهودية	02.05.1948	عين الزيتون
	جماعات يهودية	11.05.1948	بيت دراس
	جماعات يهودية	12.05.1948	خبيزة
50	جيش جوفاتي	14.05.1948	أبو شوشة
	جماعات يهودية	21.05.1948	الكابري
	جماعات يهودية	21.05.1948	الطنطورة
	جماعات يهودية	09.07.1948	قزازة
426	موشي دايان	11.07.1948	اللد
	جماعات يهودية	16.07.1948	الطيرة
	جماعات يهودية	24.07.1948	اجزم
	جماعات يهودية	21.10.1948	بئر السبع
	جماعات يهودية	28.10.1948	اسدود
	جماعات يهودية	29.10.1948	الدوايمة
	جماعات	29.10.1948	جش

		يهودية	
مجد الكروم	29.10.1948	جماعات يهودية	
صفصاف	29.10.1948	جماعات يهودية	
سعسع	30.10.1948	جماعات يهودية	
صالحة	30.10.1948	جماعات يهودية	
عرب السمنية	30.10.1948	جماعات يهودية	
قرية عيلبون	30.10.1948	الجيش الإسرائيلي	
دير الأسد	31.10.1948	الجيش الإسرائيلي	
الخصاص	18.12.1948	جماعات يهودية	
القبية	14.10.1953	الجيش الإسرائيلي	67
قرية قلقليا	10.10.1956	الجيش الإسرائيلي	70
كفر قاسم	29.10.1956	الجيش الإسرائيلي	52
خان يونس	03.11.1956	الجيش الإسرائيلي	250
خان يونس	12.11.1956	الجيش الإسرائيلي	275
مخيم صبرا وشاتيلا	18.09.1982	الجيش	3500

	الإسرائيلي / الكتائب		
7	الجيش الإسرائيلي	20.05.1990	عين قارا
21	الجيش الإسرائيلي	08.10.1990	المسجد الأقصى
50	باروخ جولدشتاين	25.02.1994	المسجد الإبراهيمي
٥١	الجيش الإسرائيلي	٩-٤-٢٠٠٢	مخيم جنين

وبقدر أكبر من التفصيل نذكر :

* مذبحة بلدة الشيخ (١٩٤٧/١٢/٣١): بينما كان العالم يستعد لاستقبال عام ميلادي جديد اقتحمت عصابات الهاجاناة قرية بلدة الشيخ (يطلق عليها الصهاينة اليوم اسم تل جنان) ولاحقت المواطنين العزل,

وقد أدت الجريمة الصهيونية الى مصرع الكثير من النساء والاطفال حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد وجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية.

* مذبحة على قرية سعسع في الجليل (ليلة ١٤ــ ١٩٤٨/٢/١٥): هاجم الصهاينة البلدة في منتصف الليل وقاموا بنسف ٢٠ منزلا على المواطنين العزل الذين احتموا فيها, ومعظمهم من النساء والاطفال.

* مذبحة قرية أبو كبير (١٩٤٨/٣/٢١): نفذ المجزرة ارهابيون من افراد عصابة الهاجاناة التي اصبحت لاحقا نواة جيش الكيان الصهيوني, وذلك خلال هجوم مسلح وعمليات تفجير, وقد لاحق الارهابيون الصهاينة المواطنين العزل أثناء محاولة الاهالي الفرار من بيوتهم طلبا للنجاة.

* مذبحة دير ياسين (١٠/٤/١٩٤٨): داهمت عصابات شتيرن والارجون والهاجاناة الصهيونية قرية دير ياسين العربية في الساعة الثانية فجرا, وقال شهود عيان ان ارهابيي العصابات الصهيونية شرعوا بقتل كل من وقع في مرمى اسلحتهم. وبعد ذلك اخذ الارهابيون بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها, حيث كانت الاوامر الصادرة لهم تقضي بتدمير كل بيوت القرية العربية, في الوقت ذاته سار خلف رجال المتفجرات ارهابيو الارجون وشتيرن فقتلوا كل من بقي حيا داخل المنازل المدمرة.

وقد استمرت المجزرة الصهيونية حتى ساعات الظهر, وقبل الانسحاب من القرية جمع الارهابيون الصهاينة كل من بقي حيا من المواطنين العرب داخل القرية حيث اطلقت عليهم النيران لاعدامهم امام الجدران, واتضح بعد وصول طواقم الانقاذ ان الارهابيين الصهاينة قتلوا ٣٦٠ شهيدا معظمهم من الشيوخ والنساء والاطفال.

وقال شهود عيان في وصف المجزرة (كان العروسان في حفلتهما الاخيرة اول الضحايا, فقد قذفا قذفا وألقي بهما مع ثلاثة وثلاثين من جيرانهم, ثم ألصقوا على الحائط وانهال رصاص الرشاشات عليهم وايديهم مكتوفة).

وقد روى فهمي زيدان الناجي الوحيد بين افراد عائلة ابيدت عن بكرة ابيها, وكان حين وقوع المجزرة في الثانية عشرة من عمره, ما جرى لافراد عائلته قائلا: (امر اليهود افراد اسرتي جميعا بأن يقفوا, وقد اداروا وجوههم الى الحائط, ثم راحوا يطلقون علينا النار, اصبت في جنبي, واستطعنا نحنَ الاطفال ان ننجوا بمعظمنا لاننا اختبأنا وراء اهلنا, مزق الرصاص رأس اختي قدرية البالغة اربع سنوات, وقتل الآخرون الذين أوقفوا الى الحائط: أبي وأمي وجدي وجدتي واعمامي وعماتي وعدد من أولادهم).

فيما قالت حليمة عيد التي كانت عند وقوع المجزرة امرأة شابة في الثلاثين من عمرها, ومن اكبر اسر قرية دير ياسين (رأيت يهوديا يطلق رصاصة فتصيب عنق زوجة اخي خالدية, التي كانت موشكة

على الوضع, ثم يشق بطنها بسكين لحام, ولما حاولت احدى النساء اخراج الطفل من احشاء الحامل الميتة قتلوها ايضا, واسمها عائشة رضوان). وفي منزل آخر, شاهدت الفتاة حنة خليل (١٦ عاما) ارهابيا يهوديا يستل سكينا كبيرة ويشق بها من الرأس الى القدم, جسم جارتها جميلة حبش, ثم يقتل بالطريقة ذاتها, على عتبة المنزل جارا اخر لاسرة يدعى فتحي.

وقد فاخر مناحيم بيجن – رئيس وزراء الكيان الصهيوني الاسبق – بهذه المذبحة في كتابه فقال (كان لهذه العملية نتائج كبيرة غير متوقعة, فقد اصيب العرب بعد اخبار دير ياسين بهلع قوي فأخذوا يفرون مذعورين.. فمن اصل ٨٠٠ ألف عربي كانوا يعيشون على ارض اسرائيل الحالية (فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨) لم يتبق سوى ١٦٥ ألفا) ويعيب بيجن على من تبرأ منها من زعماء اليهود ويتهمهم بالرياء! ويقول بيجن ان مذبحة دير ياسين (تسببت بانتصارات حاسمة في ميدان المعركة), فيما قال ارهابيون آخرون انه (بدون دير ياسين ما كان ممكنا لاسرائيل ان تظهر الى الوجود) وتمسكت اتسل وليحي بالدفاع عن المجزرة بل ان ليحي اعتبرت ما ارتكبه افرادها في دير ياسين (واجبا انسانيا).

* مذبحة قرية أبو شوشة (١٩٤٨/٥/١٤): بدأت المذبحة في قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجرا, وراح ضحيتها ٥٠ شهيدا من النساء والرجال والشيوخ والاطفال ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات, وقد اطلق جنود لواء جفعاتي الصهيوني الذي نفذ المذبحة النار على كل شيء متحرك دون تمييز وحتى البهائم لم تسلم من المجزرة.

* مذبحة اللد (١٩٤٨/٧/١١): نفذت وحدة كوماندوز بقيادة الإرهابي موشيه دايان المجزرة بعد ان اقتحمت مدينة اللد مساء تحت وابل من قذائف المدفعية واطلاق نار غزير على كل شيء يتحرك في شوارع المدينة, وقد احتمى المواطنون العرب من الهجوم في مسجد دهمش, وما ان وصل الإرهابيون الصهاينة الى المسجد حتى قتلوا ١٧٦ مدنيا

حاولوا الاحتماء فيه, مما رفع ضحايا المذبحة الصهيونية الى ٤٢٦ شهيدا.

وبعد توقف عمليات الذبح اقتيد المدنيون العزل الى ملعب المدينة حيث تم اعتقال الشباب, ثم اعطي الأهالي مهلة نصف ساعة فقط لمغادرة المدينة سيرا على الاقدام الى منطقة الجيش الاردني دون ماء أو طعام, مما تسبب في وفاة الكثير من النساء والاطفال والشيوخ.

* مذبحة قرية عيلبون (٣٠/١٠/١٩٤٨): هاجمت القوات الاسرائيلية القرية يوم ٢٩/١٠/١٩٤٨ واشتبكت مع مجموعة من رجال جيش الانقاذ الذين كانوا في القرية, وتمكنت من دخولها الساعة الخامسة من صباح يوم ٣٠/١٠/ ١٩٤٨, بعد أن انسحب مقاتلو جيش الانقاذ منها, وقد امر الأهالي بالتجمع في ميدان القرية قبل اطلاق النيران عليهم عشوائيا من الجهات الاربع.

* مجزرة البعنة ودير الأسد (٣١/١٠/١٩٤٨): حاصرت القوات الصهيونية قريتي البعنة ودير الاسد, ثم سيطرت عليهما يوم ٣١/١٠/١٩٤٨, في الساعة العاشرة صباحا, وعندما أمر القائد سكان القريتين عبر مكبرات الصوت بالتجمع في السهل الفاصل بين القريتين بحراسة الجنود الصهاينة, قبل قتل مجموعة من الشبان بطريقة وصفها أحد مراقبي الأمم المتحدة بأنها (قتل وحشي, جرى دون استفزاز أو اشارة غضب من الناس).

* مذبحة قبية (١٤/١٠/١٩٥٣): قامت وحدات من الجيش النظامي للكيان الصهيوني بتطويق قرية قبية بقوة قوامها حوالي ٦٠٠ جندي, بعد قصف مدفعي مكثف استهدف مساكنها, وبعد ذلك اقتحمت القوات الصهيونية القرية وهي تطلق النار بشكل عشوائي.

وبينما طاردت وحدة من المشاة الصهاينة السكان واطلقت عليهم النار عمدت وحدات صهيونية اخرى الى وضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل ونسفتها فوق سكانها, وقال شهود عيان نجوا من المجزرة أن جنودا صهاينة رابطوا خارج المنازل اثناء الاعداد لنسفها واطلقوا النار على كل من حاول الفرار من هذه البيوت المعدة

للتفجير, وقد استمرت المجزرة الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي ١٩٥٣/١٠/١٥, وكانت حصيلة المجزرة تدمير ٥٦ منزلا ومسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها, كما استشهد فيها ٦٧ شهيدا من الرجال والنساء والاطفال وجرح مئات آخرين.

* مذبحة قرية قلقلية (١٩٥٦/١٠/١٠): هاجم الجيش الصهيوني وقطعان المستعمرين قرية قلقيلية الواقعة على الخط الاخضر الفاصل بين الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة الغربية, حيث شارك في الهجوم مفرزة من الجيش وكتيبة مدفعية وعشر طائرات مقاتلة.

وقد عمد الجيش الصهيوني الى قصف القرية بالمدفعية قبل اقتحامها, حيث راح ضحية المجزرة الجديدة اكثر من ٧٠ شهيدا.

* مذبحة كفر قاسم (١٩٥٦/١٠/٢٩): فرضت قوات الارهاب الصهيوني القرية, واعلنت حظر التجول فيها, وقد انطلق اطفال وشيوخ لابلاغ الشبان الذين يعملون في الاراضي الزراعية خارج القرية بحظر التجول, غير ان القوات المرابطة خارج القرية عمدت الى قتلهم بدم بارد كما قتلت من عاد من الشبان قبل وصوله الى داخل القرية, وراح ضحية المجزرة الصهيونية ٤٩ مدنيا بينهم عددا من الاطفال والشيوخ.

* مذبحة خان يونس (١٩٥٦/١١/٣): نفذ الجيش الصهيوني مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خانيونس جنوب قطاع غزة راح ضحيتها اكثر من ٢٥٠ فلسطينيا. وبعد تسعة ايام من المجزرة الاولى (١٩٥٦/١١/١٢) نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة ارهابية اخرى راح ضحيتها نحو ٢٧٥ شهيدا من المدنيين في المخيم نفسه, كما قتل الارهابيون الصهاينة اكثر من مائة فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للاجئين في اليوم نفسه.

* مذبحة صبرا وشاتيلا (١٩٨٢/٩/١٨): اعدت خطة اقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين حول بيروت منذ اليوم الاول

لغزو لبنان لعام ١٩٨٢, وذلك بهدف اضعاف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت ودفع الفلسطينيين الى الهجرة خارج لبنان.

قبل غروب شمس يوم الخميس ١٩٨٢/٩/١٦ بدأت عملية اقتحام المخيمين, واستمرت المجزرة التي نفذتها ميليشيا الكتائب اللبنانية وجنود الاحتلال الصهيوني حوالي ٣٦ ساعة, كان الجيش الاسرائيلي خلالها يحاصر المخيمين ويمنع الدخول اليهما او الخروج منهما, كما اطلق جنود الاحتلال القنابل المضيئة ليلا لتسهيل مهمة الميليشيات, وقدم الجنود الصهاينة مساعدات لوجستية اخرى لمقاتلي الميليشيا المارونية اثناء المذبحة.

بدأ تسرب المعلومات عن المجزرة بعد هروب عدد من الاطفال والنساء الى مستشفى غزة في مخيم شاتيلا حيث ابلغوا الاطباء بالخبر, بينما وصلت انباء المذبحة الى بعض الصحفيين الاجانب صباح الجمعة ١٩٨٢/٩/١٧, وقد استمرت المذبحة حتى ظهر السبت ١٩٨٢/٩/١٨ وقتل فيها نحو ٣٥٠٠ مدني فلسطيني ولبناني معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ.

يذكر ان المجزرة قد تم تنفيذها بقيادة ارييل شارون الذي كان يرأس الوحدة الخاصة (١٠١) في الجيش الاسرائيلي ـ آنذاك ـ والتي نفذت المذبحة, وقد تمت المجزرة تحت شعار (بدون عواطف, الله يرحمه) وكلمة السر (أخضر) وتعني ان طريق الدم مفتوح! لكن المحكمة العسكرية التي شكلت للتحقيق في المجزرة اعتبرت (ان أوامر قائد اللواء أسيء فهمها وتم تغريمه ١٠ قروش ـ ١٤ سنتا امريكيا ـ كما تم توبيخه بحكم المحكمة العسكرية, وقد سمي الحكم بـ (قرش شدمي) لشدة ما به من سخف واستخفاف بمفهوم القضاء.

تقول أم غازي يونس ماضي احدى الناجيات من المذبحة (اقتحموا المخيم الساعة الخامسة والنصف يوم ١٦ سبتمبر, ولم نكن نسمع في البداية اطلاق رصاص, فقد كان القتل يتم بالفؤوس والسكاكين, وكانوا يدفنون الناس احياء بالجرافات, هربنا نركض حفاة والرصاص يلاحقنا, وقد ذبحوا زوجي وثلاثة ابناء لي في المجزرة, فقد قتلوا

روجي في غرفة النوم وذبحوا احد الاولاد, وحرقوا اخر بعد ان بتروا ساقيه, والولد الثالث وجدته مبقورا البطن, كما قتلوا صهري ايضا).

٣٢٩٧ رجلا وطفلا وامرأة قتلوا في اربعين ساعة بين ١٦ـــ ١٨ سبتمبر ,١٩٨٢ وذلك من اصل عشرين ألف نسمة كانوا في المخيم عند بدء المجزرة, وقد وجد بين الجثث اكثر من ١٣٦ لبنانيا, منهم ١٨٠٠ شهيد قتلوا في شوارع المخيمين والازقة الضيقة, فيما قتل ١٠٩٧ شهيدا في مستشفى غزة و٤٠٠ شهيد آخر في مستشفى عكا.

* مذبحة عيون قارة (١٩٩٠/٥/٢٠): تقع عيون قارة قرب مدينة تل أبيب, وراح ضحية المذبحة ٧ شهداء جميعهم من العمال الفلسطينيين الذين حاولوا التوجه الى اعمالهم داخل الخط الاخضر, وكان جندي صهيوني يدعى عامي بوبر جمع عددا من العمال العرب قرب حائط في المدينة قبل أن يفتح عليهم نيران سلاحه العسكري.

* مذبحة المسجد الاقصى (١٩٩٠/١٠/٨): في يوم الاثنين الموافق ١٩٩٠/١٠/٨ وقبيل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة (امناء جبل الهيكل) وضع حجر الاساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف, وقد هب أهالي القدس لمنع المتطرفين الصهاينة من تدنيس المسجد الاقصى, مما ادى الى وقوع اشتباكات بين المتطرفين الصهاينة الذين يقودهم الارهابي جرشون سلمون زعيم (امناء جبل الهيكل) مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قصدوا المسجد لاداء الصلاة فيه, وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود الصهاينة المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي, وأخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ, مما أدى الى استشهاد اكثر من ٢١ شهيدا وجرح أكثر من ١٥٠ منهم, كما اعتقل ٢٧٠ شخصا داخل وخارج الحرم القدسي الشريف.

* مذبحة الحرم الابراهيمي (١٩٩٤/٢/٢٥): قبل ان يستكمل المصلون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في الخليل دوت اصوات انفجار القنابل اليدوية وزخات الرصاص في جنبات الحرم الشريف,

واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب اكثر من ٣٥٠ منهم.

وقد بدأت الجريمة حين دخل الارهابي باروخ جولدشتاين ومجموعة من مستوطني كريات اربع المسجد الابراهيمي وكان جولدشتاين يحمل بندقيته العسكرية الرشاشة وقنابل يدوية وكميات كبيرة من الذخيرة, وقد وقف الارهابي جولدشتاين خلف احد اعمدة المسجد وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود, فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص دمدم المتفجر والمحرم دوليا.

وقد نفذ جولدشتاين المذبحة في وقت اغلق فيه الجنود الصهاينة ابواب المسجد لمنع المصلين من الهرب, كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول الى ساحته لانقاذ الجرحى, وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد وفي المقابر اثناء تشييع جثث شهداء المسجد, وقد راح ضحية المجزرة نحو ٥٠ شهيدا قتل ٢٩ منهم داخل المسجد.

* مذبحة قانا: في ابريل ١٩٩٦ اقدمت قوات العدو الصهيوني على تصعيد اعتداءاتها ضد التجمعات السكانية العربية في جنوب لبنان, وأغار طيران العدو على قرى وبلدات ومخيمات الجنوب اللبناني بحجة محاربة قوات المقاومة اللبنانية وعلى رأسها منظمة حزب الله.

وفي يوم الخميس ١٨ ابريل ١٩٩٦ قصفت مدفعية العدو ومروحياته ملجأ داخل ثكنة الكتيبة الفيجية العاملة ضمن قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان مستخدمة قنابل تنفجر في الجو لزيادة الاصابات في صفوف المدنيين الذين حاولوا الهرب من القصف والاحتماء بالملجأ, مما ادى الى استشهاد نحو ١٦٠ مدنيا معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ اللبنانيين الذين عجزوا عن الفرار من القصف الصهيوني باتجاه بيروت, واضطروا للاحتماء بمقر الكتيبة الفيجية في قرية قانا اللبنانية. وقد اكد تحقيق محايد اجراه محققو هيئة الامم المتحدة ونشر وسط استياء صهيوني وامريكي ان الطيران الاسرائيلي تعمد قصف

الملجأ, وهو يعلم هوية الذين احتموا فيه, ونفى التقرير الذي اثار ضجة في حينه ان يكون الصهاينة قد تعرضوا لقصف من قبل رجال المقاومة من محيط الملجأ.

* مذبحة النفق: عمدت حكومة العدو الصهيوني في سبتمبر ١٩٩٦ الى فتح نفق موازٍ لجدار الاساسات الجنوبي للمسجد الاقصى مما اعتبره الفلسطينيون خطوة باتجاه تنفيذ مخطط صهيوني هدم المسجد عن طريق تعرية اساساته, وقد اندلعت صدامات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في الفترة ما بين ٢٥ ــ ٢٧ سبتمبر, ١٩٩٦ وقد استشهد نحو ٧٠ فلسطينيا برصاص جنود الاحتلال الذين فتحوا النار على المتظاهرين من طائرات مروحية.

درزي يساعد السفاح

لم يحاول شارون في الانتخابات الاخيرة أن يجتذب اصوات فلسطيني ال٤٨ فمواقفهم من جرائمه معروفة باستثناء عدد من السماسرة الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة لا يختلفون كثيرا عن سماسرة الاراضي يقبلون من اجل مصالحهم الضيقة خدمة السفاح شارون واي سفاح يأتي من بعده .أحد هؤلاء درزي يدعى "مجلي وهبة" وهو شخص غامض قبل من قبل ان يخدم في الجيش الاسرائيلي حتى رتبة مقدم وقبل الان ان يخدم السفاح شارون محاولا الترويج له وفتح القنوات امامه لدى الفلسطينيين والعرب!!

"وهبة" (٤٦ سنة) الذي تردد اسمه لاول مرة في وسائل الاعلام عندما خرج في جولة عربية قبيل الانتخابات استمرت ١١ يوم كان الهدف غير المعلن منها هو زيارة عواصم عربية لتهدئتها بعد التأكد من فوز شارون في الانتخابات . مضمون الرسالة التي رددها "مجلي وهبة " في كل محطة توقف بها هو انه لا داعي للقلق من فوز شارون لانه رفع في الانتخابات الاخيرة شعار تحقيق السلام ولان شارون ٢٠٠١ ليس هو نفسه شارون السبعينات والثمانينات (التي ارتكب فيها جرائمه في لبنان) فقد اصبح اكثر خبرة وكان للسن عامل ايضا .

"مجلي" ادعى انه خلال الجولة العربية لم يحتاج لاعادة تنشيط علاقاته في الدول العربية التي قام بنسجها في الفترة التي تولى فيها شارون منصب وزير البنية التحتية والخارجية في حكومة نتانياهو حيث دأب شارون على ارساله كمبعوث لدول عربية ودأب "مجلى" نفسه على الحفاظ على علاقاته العربية في جميع الاوقات حتى بعد صعود باراك للحكم وبقاء الليكود في المعارضة ظلت الاتصالات – على عهدة مجلى- قائمة.

"مجلي وهبة " نسب "لابو مازن" انه اتصل به فور اعلان نتائج الانتخابات قال له:لم اعرب عن تأييدي لاي من المرشحين، لكن من اللحظة التي تم فيها انتخاب شارون نحن على استعداد للعودة لطاولة المفاوضات، ثم طلب ترتيب محادثة هاتفية بين شارون وعرفات ,ووفقا ل"مجلي وهبة" ايضا فقد اتصلت ايضا شخصية قيادية فلسطينية عرفت بتشددها وارسلت السلطة الفلسطينية خطابين رسميين لم يتم في كل هذه الاتصالات أي ذكر لضرورة عودة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في طابا او في كامب ديفيد ,لكنها اكدت على انتظار الجانب الفلسطيني لما ستسفر عنه مفاوضات تشكيل الحكومة .

علاقة شارون "بمجلي وهبة" ترجع لعام ١٩٨١ عندما اصيب شقيق مجلى "سمير" ضابط احتياط وعضو بحزب الليكود،حيث انقلبت به عربته الجيب العسكرية قبل تسريحه من الجيش الاسرائيلي بيوم واحد ،وفي لحظات تحول لشخص معاق ،وكانت المفاجأة هي تنكر الجيش الاسرائيلي لعملاءه ورفضه منح الضابط الدرزي اية تعويضات ،حتى اشتكت شعبة الضباط الدروز لوزير الدفاع انذاك الذي يكن سوى اريل شارون فامر ب(تسوية) الموضوع على الفور,وفي اللقاء نفسه تعرف على اشقاء سمير :"مجلى" يكبره باربع سنوات وشقيقين اصغر سنا وخدموا هم ايضا في الجيش الاسرائيلي كضباط احدهما قائد كتيبة احتياط والثاني منسق الاتصالات مع الفلسطينيين في جنين (!)

ووفقا لرواية "مجلي وهبة "فقد كان شارون يستمع له ولتحليلاته عن الشرق الاوسط كلما حضر لمنزل العائلة ،حيث كان يحضر افراحنا ومآتمنا(!) مجلى خدم في الجيش الاسرائيلي حتى عام ١٩٩٥ رغم ان شارون دعاه لتجديد خدمته.

بعد ذلك حصل على شهادة جامعية من الجامعة العبرية بالقدس ثم شهادة اخرى من جامعة حيفا ،وعندما علم بان وزراة الخارجية تطلب دروز متقاعدين من الجيش وحاصلين على مؤهلات دراسية عليا تقدم "مجالي" لكن شيمون بيريز الذي كان حينئذ وزيرا للخاجية استبعده لانه من انصار الليكود -حسب زعم "مجالي وهبة",وتم في النهاية

منحه وظيفة مسؤول التأمين في وزارة المواصلات لمدة عام .تولى بعدها الليكود الحكم فشغل مع شارون في وزارتي البنية التحتية والخارجية وظيفة مستشار الوزير لشؤون العرب .

هذه الفترة كانت من وجهة نظر "مجلي وهبة" من اكثر فترات حياته اثارة التقى فيها سرا وعلانية بمسؤولين وقادة عرب كان من بينهم الملك حسين ،وكان العرب يندهشون من كوني مستشارا لشارون وكاتما لأسراره رغم انني لست يهوديا وكانوا يقدرون ذلك جدا .ومع هذا لا يزال هناك من لا يتقبلون هذا ،ومنهم وزير خارجية احدى الدول الخليجية الذي اتصل به منذ ايام ليسأله مجددا في دهشه :كيف يجتمع معا درزي وزعيم لليكود.فاجبته :انا درزي وفي نفس الوقت مواطن اسرائيلي مثلك ، فأنت بدوي وفي نفس الوقت تحمل جنسية بلدك وتنتمي للامة العربية.

ومن الأسرار التي كشفها "مجلي وهبة" انه عندما القى القبض على عملاء الموساد الذين حاولوا اغتيال خالد مشعل في الأردن سافر مع شارون إلى الأردن وهناك سأل على شكري ياوران الملك حسين ما إذا كان- "شارون "- يفضل ان تجرى المفاوضات بينه وبين الملك بشكل منفرد بدون حضور المساعدين فرد شارون "مجلي وهبة" سيبقى معي طوال الوقت انه يعرف كل الاسرار. وهنا قال الملك حسين :إذا كان شارون يثق كل هذه الثقة في شخص غير يهودي فإنني أتوقع أن نصل معه لصفقة مرضية.

المفاوضات جرت بعد دقائق من وصول شارون ومساعديه لعمان واستمرت طوال الليل وطلب خلالها الأردنيين الإفراج عن الشيخ ياسين وسجناء فلسطينين واردنيين .وفي مرحلة معينة عاد شارون لاسرائيل واستمر "مجلي وهبة" في التفاوض .

ويروى العميل الاسرايلي انه خلال المفاوضات كان على اتصال بشارون في مزرعته وفي لحظة معينة قبل الشروط الاردنية التي وضعها امامه اربعة من الجنرالات الاردنيين استخدموا ضده ضغط نفسي هائل ،فاتصل بشارون لكي يقنعه ،فصاح الاخير فيه:"مجلي " ماذا حدث لك هل نست من يقف وراءك وفي أي معسكر انت وما هي انتماءاتك ؟ ومن الذي يمنحك دعم كامل .

وفي النهاية تم الاتفاق علـى تبـادل المعتقليـن،لكـن ثـار خـلاف فقد طلب الاردنيون الا تقلـع الطـائرة العموديـة الاسـرائيلية التـي سـتقل عملاء الموساد الا بعد ان تحط طـائرة الشيخ ياسين فـي غـزة ،لكـن "مجلـي وهبـة" اقنـع الاردنيين بقبـول اقـلاع الطـائرتين فـي نفـس التوقيت.ومن الطائرة اتصل بشارون وابلغه انه في طريقـه لاسـرائيل ومعه على نفس الطائرة عملاء الموساد وهنا قال لـه شـارون: ممتـاز سابلغ مجلس الوزراء بنجاح العملية(!!)داخل الطائرة لاحـظ "مجلـي وهبة"ان عملاء الموسـاد لا يتمتعون بايـة مؤهـلات تتيـح لـهم القيـام بعمليات خاصة خاصة ان احدهم كان نحيفا وهزيلا ممـا جعـل سـائق تاكسي اردني يسيطر عليه بسهوله،كما ان ملامحه الخارجية لا توحي على الاطلاق بانه سائح كندي حسـبما هو منكـور فـي جـواز السـفر المزور الذي كان يحمله ففشلت العملية. "وهبـة "تسـب للمـك "عبـد الله "قوله له في احدى لقاءاته العديدة معه : كل من كان صديقـا لابـي هو صديق لي .

وهبة ادعى ايضا انه عمل متطوعا كمبعـوث لشـارون طـوال فـترة كونه زعيما للمعارضة ،لكنه في المقابل حاول اتمام صفقـات تجاريـة مع الدول العربية لحسابه الخاص .

إذاعة الجيش الاسرائيلي تعترف بكذبها ..

ب"تعليمات عليا"

منذ شهور عديدة والمشاكل تحاصر اذاعة الجيش الاسرائيلي حتى بعد تغيير مديرها السابق :الاتهامات بالفساد تتردد بقوة وكبار النقاد والكتاب يطالبون بغلقها فورا ،مديرها الحالي يعترف بأن المحطة تكذب وتحاول تجميل صورة السفاحين بأوامر من قادة الجيش الاسرائيلي ،ورغم كل هذا تحظى المحطة بنسبة استماع عالية .الاوضاع الداخلية باذاعة الجيش الاسرائيلي تعبر عن المزاج العنصري وثقافة الحرب التي تسيطر على المجتمع الاسرائيلي كله.

شنت اقلام واصوات مؤثرة داخل اسرائيل هجمات شرسة على اذاعة الجيش الاسرائيلي واسمها الرسمي "موجات الجيش الاسرائيلي" وذلك على مدار الاسابيع الماضية بسبب تردى مستواها وعمدها للكذب على المستمعين بشكل مكشوف ،ومحاباة ابناء كبار المسؤولين الذين يرغبون في العمل الاذاعي او اداء الخدمة العسكرية في مكان أمن ومريح حتى ولو لم تكن لديهم أية مواهب أومؤهلات .علي رأس مهاجمي المحطة صحفيون بجريدة (ها ارتس) وجريدة (هايمر) والتليفزيون الإسرائيلي نفسه .

والمشكلة الأساسية تكمن في اسلوب تغطية المحطة لاحداث الانتفاضة وجرائم جنود الجيش التي لا يمكن التطرق اليها في حين أن وسائل اعلام أخري كثيرة تفضحها وتعريها . مدير المحطة الحالي (وهو يشغل منصبة بشكل مؤقت نتيجة تراكم المشاكل) أكد أنه لكي تبث المحطة خبر يشير إلي أن الجنود الإسرائيليين الثلاثة الذين وقعوا في أيدي قوات (حزب الله) في جنوب لبنان هم تجار مخدرات(!!) .وأوضح المدير ويدعي (يسحق تويناك) مخطور علينا

أن نهاجم الجيش طالما ليست هناك ضرورة لذلك فالجيش يمول المحطة.

وبالنسبة لهذه الواقعة كان يتوجب علينا أن نحصل علي تصريح كتابي من الشؤون المعنوية بالجيش الإسرائيلي لنبث الخبر.

أعترف المدير أيضا بأن محطة الجيش الإسرائيلي أخذت تبث مرارا وتكرارا أن المستعربين الذين تسللوا للأراضي الفلسطينية – في رام الله – لاغتيال قادة الانتفاضة في المدينة هم (مدنيين) ضلوا الطريق .. وقال . كل وسائل الاعلام تبث أن الإسرائيليين الثلاثة هم جنود بالجيش وأشارت بعض المحطات إلي أنهم مستعربين ، لكنهم لم يحصلوا علي إذن كتابي من المتحدث باسم الجيش لبث الخبر . لقد اضطررنا لأن نرتكب هذا الخطأ لأننا خاضعون لتوجيهات الجيش.

سبب أخري إليه مشاكل المحطة الكثيرة كشفته مصادر صحفية إسرائيلية حيث أكدت أن أغلب مذيعي ومراسلي المحطة هم من المتطرفين دينيا ومن المستوطنين . بالاضافة إلي أبناء كبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية (منهم ابن (يولي تامير) الوزيرة الحالية).

يذكر ان المسؤولين عن المحطة يعترفون ايضا بانهم لا يسعون لمنافسة المحطات الاذاعية لان الرقابة تسيطر عى السياسة الداخلية للمحطة ،كما اعترفوا بأنهم يستمعون بشكل دائم للمحطات الاخبارية الاخرى ليستقوا منها المعلومات والاخبار الصحيحة ،لكنهم لا يبثونها .الغريب ان التقارير الاسرائيلية تؤكد ان نسبة الاستماع لاذاعة الاكاذيب الاسرائيلية المسماة باذاعة الجيش الاسرائيلي ارتفعت بشدة في اعقاب اندلاع الانتفاضة .

وكان مسؤولون بالتلفزيون الاسرائيلي قد اعترفوا في وقت سابق بانهم بثوا خريطة مزورة لموقع اغتيال الشهيد محمد الدرة بعد اضافة تعديلات عليها للايهام بتواجد مصادر نيران فلسطينية في موقع الاغتيال ،ونسبوا علمية التزوير لادارة الشؤون المعنوية بالجيش الاسرائيلي .

السفاح "ايتام" يتقاعد من الجيش

ليرشح نفسه لرئاسة الوزراء

منذ نعومة اظافرة وهو يخطط لقيادة إسرائيل ولعله السفاح المناسب في المكان المناسب ،ارتكب بالفعل على مدار ثلاثين عاما الكثير من الجرائم ولم ينال سوى التقدير وسعى الاحزاب السياسية لضمه إلي عضويتها انه السفاح "افي ايتام "الذي قتل مدنيين عزل وحكم عليه بالتوبيخ وعدم ترقيته .ثم خفف الحكم ليتم تصعيده لرتبة عميد وهو الآن بعد تقاعده من الجيش يتطلع لمقعد رئيس الوزراء من داخل منزله بإحدى مستوطنات الجولان.هاارتس حاورته حول ذلك الموضوع وقضايا اخرى خطيرة.

تردد انك تعتزم ترشيح نفسك لرئاسة الوزراء ؟

في حرب ١٩٧٣ كنت اواجة الدبابات السورية لانني كنت اشعر ان مصير دولة إسرائيل ملقى على كاهلي ،وأنا اشعر الان بنفس المشاعر وأنا جاهز لانقاذ اسرائيل.

لماذا نختارك أنت بالذات وليس اريل شارون او ايهود باراك او حتى زعيم حزب المفدال الديني اسحق ليفي؟

بكل تواضع أنا اقول انني مستعد لتحمل المسؤولية واعتقد ان الاغلبية ستختارني لافكاري ومبادئي.إسرائيل تحتاج ليهودي متدين لكي يقودها،وأنا لست متطرفا حسبما تصورني وسائل الاعلام فأنا لا أتناول لحم العرب في وجبة إفطاري كما أنني لا اكرة العلمانيين فهم اخوتي.

لماذا لم يتم ترقيتك لرتبة جنرال؟

لعلهم خافوا من آرائي غير التقليدية.خاصة وأن الجيش لديه حساسية ممن يعبرون عن آرائهم السياسية لأجهزة الإعلام. أنا مندهش على سبيل المثال من عدم تحدث رئيس الاركان عن اهمية القدس بالنسبة لليهود ،وربما لم يتم ترقيتي لأنني متدين فلهذا السبب هاجمني اليسار كثيرا ونسبوا إلي الكثير من الجرائم ،لكنني في النهاية لم أدان بأي شيء .وكنت اتمنى أن اكون جنرالا خاصة وان وزير الدفاع الأسبق اسحق مردخاي (المتهم بالتحرش الجنسي) وعدني بالترقية لرتبة جنرال.وقد وجهت انتقادات عنيفة لرئيس الأركان عندما ابلغني بقرار وقف ترقيتي. .خاصة وأنه لم يبرر قراره بأي تبرير منطقي.

قبل احالتك للتقاعد بساعات وصفت عرفات بأنه سفاح بشع.هل لا زلت عند رأيك؟

وانطلق السفاح يسب عرفات بأقذر سباب ثم قال: إنه يرسل رجاله لكي يقتلون راكبي السيارات الاسرائيلية تاركين اطفالهم يتامى (في اشارة لعملية اغتيال ابن مائير كاهانا)..إذا لم اقل عنه انه سفاح كيف أبرر لجنودي اطلاق الرصاص والقتال .انني اطارد عرفات منذ أكثر من خمس وعشرين عاما.

لكن عرفات لا يزال شريكنا في عملية السلام!

هذا غير صحيح يجب أن نبرم سلاما مع من ترك الحرب أما من يقاتلنا فتوجب علينا قتاله.

إذا استبعدنا خيار السلام كيف ننتصر في الضفة وغزة؟

يجب أن نتعامل مع حرب العصابات كما لو كانت فرقة أردنية أو وحدات كوماندوز مصرية اقتحمت الحدود الاسرائيلية يجب ألا نسمح بحرب العصابات وأن نواجهها بتكنولوجيا متقدمة يجب أن نحتل أو نهدم المنازل التي يتم إطلاق النار منها علينا ،وقتل قادة الانتفاضة .

مثل من ؟

مثل العقيد "جبريل رجوب " والعقيد "محمد دحلان" قائدا الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة وغزة فأنا اعتبرهما هدفان مشروعان لقيام الأول بإرسال من قتلوا ابن "كاهانا" وقيام الثاني بإرسال من دسوا قنبلة على مجموعة من المستوطنين.

هل تعتقد ان الانسحاب الاسرائيلي من لبنان كان أحد أسباب اندلاع الانتفاضة؟

ما حدث في لبنان لم يكن انسحابا ،بل هروبا فلأول مرة ينسحب الجيش الاسرائيلي بدون اتفاق سلام بينما القذائف تسقط فوق رأسه وسط ضغوط هائلة من العدو .ولا شك ان الاعتقاد بان حرب العصابات اجبرت الجيش الاسرائيلي على الهرب يسيطر على الفلسطينيين .

طالما انك لا ترى ان السلام متاح الآن ماذا تقترح أنت ؟

الزمن يعمل لصالحنا لا يجب أن نكون مضغوطين ،يجب أن ننمي الموارد المشتركة بالتعاون مع جيراننا في الدول العربية ،ولا يجب على الاطلاق بعد كل الذي دفعته إسرائيل أن نتحمل نحن مسؤولية القضية الفلسطينية اسرائيل ستنهار اذا ما دفعت ثمن السلام مع الفلسطينيين .التوصل لسلام يحتاج لارادة من جيراننا .لقد تنازلنا بحماقتنا لمصر وللأردن .وأرى أن مكان الفلسطينيين الطبيعي هو الأردن .أما منح الفلسطينيين أراضي في الضفة وغزة فإنهم يعتبرونه مرحلة إنتقالية ونحن أيضا ندرك أن هذا ليس حلا حقيقا .

إذن انت لا ترى أي احتمال للتوصل للسلام ؟

لقد تحول السلام لكذبة كبيرة ووحش يكاد يفترسنا،السلام هام ،لكن ليس على حساب اسرائيل وأمنها .

إسحاق شامير : الموساد استعان بالإرهابيين

طوال حياته الحافلة بالتطرف والإجرام تحدث إسحاق شامير كثيرا عن المناصب الكثيرة التي شغلها عندما كان رئيسا للكنيست وعندما كان وزيرا للخارجية وبعد ان قفز لمقعد رئاسة الوزراء في إسرائيل حتى الفترة التي كان عضوا بارزا فيها في عصابتي "الحي "و"أتسل"تحدث عنها لكنه كان دائما يرفض الحديث عن عشر سنوات كاملة من حياته هي الفترة التي شغل فيها منصبا كبيرا في الموساد حتى تحدث عنها هذا الأسبوع بالتفصيل ولعل تقدمه في السن (تخطى الخامسة والثمانين) على قواه العقلية وجعله يدلي باعترافات هامة عن مؤامرات الموساد ضد الدول العربية.

في بداية حديثه غير المسبوق والذي نشرته "يديعوت احرونوت" في ملحق خاص كشف "شامير" انه في أعقاب قيام إسرائيل و قبيل انضمامه للموساد حاول الاندماج في السياسة أو العمل العام اعتمادا على نشاطه السري السابق من خلال العصابات الصهيونية لكن حركة "المحاربين" التي انضم لها فشلت في انتخابات الكنيست فذهب شامير إلى وزارة الداخلية يطلب الحصول على وظيفة بها لكن طلبه قوبل بالرفض من "بن جوريون "نفسه الذي أرسل لوزير الداخلية يقول: "لا يمكن بأي حال من الأحوال منح أي وظيفة عامة لهذا الإرهابي".أحد مستشاري الوزير نصح بالاستقالة احتجاجا على رفض بن جوريون تعيين شامير في وظيفة كان قد اجتاز بالفعل اختباراتها.لكن الوزير لم يفعل وظل شامير بلا عمل فاتجه إلى التجارة لعدة سنوات لم يحقق فيها أي نجاح إلى أن التقطه الموساد.

عملية التجنيد تمت من خلال عدد من أفراد عصابة "الحي" الإرهابية الذين انضموا للموساد عن طريق رئيس الموساد "ايسر هرائيل" بعد فترة من مراقبته الدقيقة لأنشطتهم التي كانت تثير قلق الساسة في إسرائيل ..حيث قام الموساد بالاستعانة بالإرهابيين :"يعقوب الياب" و"يوسف عدنياه" و"ديفيد شومرون" الذي عمل

لفترة رئيس شبكة العملاء في المغرب (وفقا لشامير).
"هرائيل "لاحظ في هذا الإطار أن علاقة" شامير" برفاقه القدامى توترت لدرجة أنهم حاولوا إشعال النار في شقته.فعرض عليه أن ينضم للموساد فقبل على الفور وكان ذلك في١٩٥٥ عندما كان شامير في الأربعين من عمره ..فترة التدريب الأولية استمرت ستة أشهر تعرف خلالها شامير على هيكل الموساد الأساسي ووحداته المختلفة .وكان من الغريب- حسب شامير- ان يصبح زميلا للذين طالما حاولوا رصد انشطته الإرهابية باعتبارها لم تعد تفيد إسرائيل وتهدد أمن الساسة في إسرائيل بعد انتهاء فترة التدريب حاز شامير ثقة رئيس الموساد فسمح الاخير بتجنيد عدد اخر من الإرهابيين للعمل في الموساد.

وفي هذه الفترة قرر الجنرال "هرائيل" تأسيس وحدة سرية تابعة للموساد تكون قادرة على التوغل وممارسة أنشطة هدامة في الدول العربية على غرار وحدة مشابهة في الجيش الإسرائيلي حملت عدة أسماء منها ١٣١ و١٣٨ وقيصرية وكان دورها الأساسي هو زرع عملاء خلف خطوط العرب وشن حرب نفسية من داخل الدول العربية وفي أعقاب فشل وحدة الجيش التي كانت تابعة للمخابرات العسكرية (أمان) في عملية لها في مصر وسقوط الشبكة في فضيحة مدوية بدلا من زرع التوتر في العلاقات المصرية الأمريكية والبريطانية وافق رئيس الوزراء الإسرائيلي على إنشاء وحدة موازية لوحدة الجيش داخل الموساد .

رئيس الموساد كلف شامير بتأسيس وحدة زرع العملاء في الدول العربية تحت اسم "مفراتس"(خليج) حيث كان يقوم بإرسال العملاء للدول العربية ليظلون قابعون في هدوء تحت ستار ملكيتهم لشركة أو تمثيلهم لمصنع حتى يتم تكليفهم بمهام فقد كانت وظيفتهم الأساسية رصد أية تحركات عسكرية وإرسال إشارة كل عدة أسابيع لإسرائيل لكي تطمئن إلى انه لم يلقى القبض عليهم .

شامير روى انه تم ترقيته إلى رتبة جنرال بعد فترة قصيرة وانه كان يمارس عمله من خلال مكتب في منطقة "هقريا" بتل أبيب ومكتب خارجي في العاصمة الفرنسية باريس واسترسل

يقول:استعنت في هذه الوحدة بعدد من زملائي السابقين في "لحي"(العصابة الإرهابية) وكان أعضاء الوحدة من خارج "لحي" مندهشون من ولاء واحترام زملائي التام والكبير لي.

شامير اعترف بان وحدته خططت لاغتيال زعماء عرب لكنها فشلت في ذلك حيث قال هناك أوضاع يتعين فيها اغتيال زعيم لتغيير مسيرة التاريخ.

الصحفي الإسرائيلي سأل شامير عما إذا كان الزعيم المستهدف آنذاك هو الرئيس المصري جمال عبد الناصر ،لكن شامير تهرب من الإجابة واكتفى بقوله التقيت في باريس مع عميل للمخابرات الحربية الإسرائيلية يدعى "الياهو ريكا "الذي قام بزيارات من قبل للأردن ولبنان ومصر حيث كلفته بمحاولة التقرب للمخابرات العسكرية المصرية .وقد اخبرنا العميل انه نجح في التقرب من مسؤولين في مؤسسة الرئاسة، لدرجة أن الملحق العسكري زغلول عبد الرحمن الذي فر إلى دمشق طلب لقاء العميل للتوسط له لدي المسؤولين للسماح له بالعودة للقاهرة ،أما بالنسبة لتصفية الزعماء فلم نكمل عملياتنا الرامية لذلك.شامير زعم في الوقت نفسه انه زار مصر وعدد من الدول العربية سرا لمتابعة العملاء.

المثير للدهشة ان شامير اعترف بانه لم يكن سيرقى لمناصب سياسية هامة في إسرائيل لولا خدمته في الموساد حيث قال :اشك في إنني كنت سأختار من قبل بيجين كوزير للخارجية لو أنني لم اخدم في الموساد وهو الأمر الذي ينطبق أيضا على انتخابي رئيسا للوزراء(!!)

كما اعترف بأن رئيس الموساد "هرائيل "استقال من منصبه بعد احتدام الجدل مع بن جوريون حول الأسلوب الأمثل للتعامل مع العلماء الألمان في مصر .وهو الأمر الذي دفع شامير إلى الاستقالة أيضا لعدم تأقلمه مع الرئيس الجديد للموساد "مائير عاميت"وقد كان هذا أمرا طبيعيا للغاية بعد ان وقع شامير وعدد محدود من زملائه على بيان يطالب "عاميت "بعدم قبول المنصب والتمسك ب"هرائيل رئيسا للموساد في صيغة انقلابية غير معتادة في الأجهزة الأمنية.

أما بالنسبة للسياسة ونصائحه لزعماء إسرائيل فقال شامير:أطالب باستجلاب مليون مهاجر يهودي لإسرائيل حتى يكف الفلسطينيون عن المطالبة بإعلان دولتهم .وبعدم إعادة الجولان للسوريين لانه لا يمكن التفاهم مع السوريين.وبالنسبة للبنان ليس لنا مطامع فيها لكن المشكلة في انه لا يمكننا الخروج من هناك لانه لا يوجد من يقوم بحمايتنا لانه لا توجد دولة تدعى لبنان فاللبنانيين خبراء في المال والاقتصاد لكن ليست لديهم خبرات عسكرية(!!)

واسترسل المتطرف شامير ينتقد الجميع في حزب الليكود قائلا:بالنسبة لنتانياهو (الذي كان شامير أول من قدمه للساحة السياسية) فقد نجح على شاشات التلفزيون فقط ،و أرى أن "ليمور لفنات" و "سيلفان شالوم " اللذان يعدان أنفسهما لاحتلال زعامة الليكود بعد الرئيس المؤقت شارون غير ناضجين .أتمنى عودة "دان مريدور "من حزب الوسط إلى حزب الليكود و أن يسحب اعترافه بأوسلو .

الصحفي اختتم حديثه مع شامير بسؤاله عن رأيه في المرشحين لمنصب رئيس الدولة خلفا لوايزمان فقال شامير:الأسماء المطروحة بقوة "ديفيد ليفي" و"شيمون بيريز" وعليكم ان تسألوني أي الاثنين اكرهه اكثر!!

عريضة دعوى لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين

من خلال اعترافاتهم وتفعيلا لقرارات القمة
قائمة باسماء مجرمي الحرب الإسرائيليين
قتلوا ونكلوا وشرعوا في قتل متظاهرين مدنيين

السطور التالية هي في الواقع خطوة أولى نحو "عريضة دعوى قانونية" تهدف لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين تفعيلا لبيان القمة العربية بالقاهرة الذي نص على أنه:" يؤكد القادة العرب ان الدول العربية سوف تلاحق ،وفقا للقانون الدولي،من تسببوا في تلك الممارسات الوحشية ،ويطالبون مجلس الامن بتشكيل محكمة جنائية دولية مخصصة لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين الذين ارتكبوا المجازر بحق الفلسطينيين على غرار المحكمتين اللتين شكلهما المجلس لمحاكمة مجرمي الحرب في رواندا ويوجوسلافيا السابقة كما سوف يتابعون ملاحقتهم لمحاكمتهم وفق احكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية".

السطور التالية تحوى قائمة باسماء وصور للذين ساهموا في قمع انتفاضة الاقصى بقتل وتعذيب والشروع في قتل متظاهرين مدنيين ،والمصادر هي اعترافاتهم بالصحف العبرية نقدمها على طريقة من "فمك ادينك " ،فالعالم كله يشهد تظاهرات وعصيان مدني واحتجاجات عنيفة ،لكن الفلسطينيين فقط هم الذين تنتهي مظاهراتهم بقتلى من الاطفال والنساء قبل الشباب .القائمة تشمل اغلب قادة المناطق في الجيش الاسرائيلي والشرطة بالاضافة لمستوطنين والجرائم وقعت في يوم ٢٨ سبتمبر والاسابيع التالية له .مطلوب من الجمعيات الاهلية في الوطن العربي الدعم والمساندة بهدف رصد بقية مجرمي الحرب الاسرائيليين وملاحقتهم على الأقل شعبيا في جميع انحاء العالم العربي (فاغلب هؤلاء الضباط يتولون بعد فترة بسيطة

من تقاعدهم مناصب سياسية او رئاسة مؤسسات اقتصادية تحاول التوغل في الدول العربية) ومرجعيتنا قمة القاهرة وقراراتها.

أولا قادة الجيش الاسرائيلي :

"ايهود باراك" بوصفه وزيرا للدفاع أصدر أوامره بضرب الاهداف المدنية في الضفة وغزة بالصواريخ.

"شاؤول موفاز" رئيس الاركان ساند جنوده في عمليات قتل الاطفال وادعى انه لا يجب على الأطفال التواجد في اماكن الاشتباكات .

"بني جنس" قائد لواء الضفة الغربية العميد اقتحم المنطقة "اية" الخاضعة للسطلة الفلسطينية بدباباته.

العقيد "دوف شختر" قائد الساحل الشمالي الذي اصدر اوامره باطلاق جنوده الرصاص الحي على المتظاهرين في قرية "فراديس" قرب حيفا ،بدعوى أن القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي قد نفذوا .

العميد "يائير نافية" قائد قوات الجيش في غزة المسؤول إداريا عن مقتل الشهيد محمد الدرة.

رقيب "يوليان" قناص من كتيبة "تحشون " قتل فلسطينيين قرب مستوطنة "اريئيل" قال انه قتلهم وتأكد من ذلك عبر نظارة التصويب ،لكني لست نادما.

العميد "مناحم بينتوليشتين" النائب العام العسكري الذي اقر بان اطلاق النار على المتظاهرين قانوني،حتى ولو كان هؤلاء المتظاهرون لا يشكلون خطرا على حياة اليهود .لأن هناك حسب قوله قواعد جديدة في الجيش الاسرائيلي لاطلاق النار الحية تندرج هذه القواعد تحت اطار سياسات تنفيذية سرية.وقال ان عدد القتلى الكبير بين الفلسطينيين يرجع الي الحرص على حياة اليهود .واعتبر ان قمع الانتفاضة هو عمليات حربية لن يسمح لضحاياها من الفلسطيبيين –الذين اصيبوا عن طريق الخطأ-برفع دعاوى تعويض .وبالنسبة لقتل محمد الدرة قال لا أعرف ما إذا كانت هذه القضية ستعرض علي أم لا.

الجنرال "جيورا ايلند" قائد فرع العمليات في الجيش الاسرائيلي مسؤول إداريا عن مقتل الدرة.
"موشية فلدمان" قائد منطقة هعماقيم قرب عفولة مسؤول عن إصابة زوجة الدكتور "عاطف رمضان" بطلقات مباشرة في الصدر واليدين عندما كان يقود سيارته نحو منزل والديه.حيث اطلق عليه الجنود الاسرائيليين النار دون تحذير على الرغم من عدم وجود متظاهرين في المكان .
العميد "يوم طوف ساامياه" قائد المنطقة الجنوبية يقود عمليات اطلاق النار بنفسه .وشعاره الجيش لا يختار مهامه .رفض الاعتذار عن جريمة مقتل الدرة.
العميد"اوري شني" رئيس اركان سلاح المدرعات قال لجنوده يجب على الجيش الاسرائيلي الاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين واراضيهم.
مقدم "نوعام تيفون" قائد منطقة الخليل اصدر اوامره باطلاق النار في مقتل على كل من يحمل سلاحا لدى الجانب الفلسطيني.وزعم ان كثرة اعداد القتلى الفلسطينيين ترجع الي ان الفلسطينيين يضعون قتلى حوادث المرور من الاطفال والنساء ضمن قتلاهم الذين سقطوا بواسطة قوات الجيش الاسرائيلي .
المقدم "ايتان افراهام" قائد قطاع قليقلية أمر قواته بالهجوم المسلح على (المتطرفين) ومن يساعدونهم.
ثانيا قادة الشرطة :
"شلوموه بن عامي" وزير الامن الداخلي قتل رجاله في القدس وجميع انحاء اسرائيل متظاهرين عزل وايدهم في اعمالهم القمعية .
" يهودا فيلك" قائد عام الشرطة الاسرائيلية التي قتلت اكثر من ٩ من فلسطينيي ال٤٨ الذين يحملون الجنسية الاسرئيلية.
"ياتير يتسحقي" قائد شرطة القدس قام ضابط تابع له وسته من جنوده بالاعتداء على فلسطيني اعزل واصابوه باصابات بالغة عقب القاء القبض عليه لاشتباههم في اشتراكه في قتل جنديين من وحدات المستعربين.

"شلوموه اهرونيسكي" قائد شرطة تل ابيب- تم ترقيته خلال الانتفاضة كقائد عام للشرطة – اصدر اوامره بفتح النيران على المتظاهرين في يافا ،وتجاهل استغاثات اصحاب المحلات الفلسطينية من قيام المتطرفين الاسرائيليين بحرقها .

عميد "اليك رون" قائد شرطة المنطقة الشمالية اكثر من تعرض لاحتجاجات فلسطينية وطالب الجميع باستقالته فورا لكن وزير الامن الداخلي أعلن دعمه الكامل له .أمر باطلاق النار على المتظاهرين .ضرب ٧ من رجاله الفلسطينية "نسرين" بالهروات واخذوا في ركلها بعد سقوطها على الارض امام عدسات كاميرا التلفزيون الاسرائيلي .ولم تتم محاكمتهم،كما اعتدوا على من حاولوا انقاذها .أمر بضبط كل فلسطيني ال٤٨ الذين ظهروا في صور للمظاهرات.

المقدم "منشي ارفيف" قائد قسم يفتاح بتل ابيب ترك مطاعم ومحلات فلسطينية تحترق واكتفى بان اصدر أوامره باغلاقها.

"يهودا سولومون " قائد شرطة الجليل في شمال اسرائيل قتل رجاله فلسطينيون منهم "عباس بوشناق" ٢٣ سنة .لم يفعل شيئا لإنقاذ محلات وعيادات فلسطينية هددت بالحرق ثم احرقت بالفعل واكتفى باصدار أوامره باغلاق المحلات الفلسطينية.

"طل اتلينجر" مقاتلة بالقوات الخاصة لحرس الحدود ..اشتركت في اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في معركة الأقصى وفي اطلاق النار في ام الفحم.في الوقت الذي ذهبت فيه مع بقية قوات حرس الحدود لفض مظاهرة ،وأعمال عنف ارتكبها يهود بدون أسلحة نارية ،بل بغاز مسيل للدموع فقط.

ثالثا مستوطنين:

"بارون داني" و"جادي نتا" من مستوطنة "ايتمار" قرب نابلس قتلا فلسطيني من قرية "بيت بوريك "واصابوا ثلاثة فلسطينيين بالرصاص عندما حاولوا جمع الزيتون من الحقول .اطلاق النار تم دون إنذار مسبق.

تتصدى لمحاولات التحريف الإسرائيلي المبكر
نحو منظومة عربية لدعم " الجنائية الدولية"

بدأت المواجهات القانونية بين العرب والصهيونية تدخل منعطف الحسم بعد اتجاه إسرائيل المبكر لشل حركة المحكمة الجنائية الدولية وتجريفها حتى قبل أن تعطي أول ثمارها من خلال ثغرات مزعومة في النظام الأساسي للمحكمة ، وهو ما يستوجب منا طريقة مختلفة في التفكير بل ومنظومة عربية متكاملة تدعم عمل المحكمة وتدافع عن الحقوق العربية ، على ضوء كوننا نواجه مذابح ومؤامرات إسرائيلية غير مسبوقة ، منظومة تراعي الواقع القانوني الجديد الذي يستلزم منا نمطا مختلفا في التفكير يأخذ في الحسبان كل ما يشتمله هذا الواقع من تاريخ وجغرافيا وسياسة واجتماع ..الخ وفي الوقت نفسه مزيدا من الرصد الدقيق للمؤامرات الصهيونية التي تحاول ارتداء مسوح قانونية .يهدف إدارة الصراع بشكل علمي يتكامل مع وسائل أخرى لاستعادة الحقوق .

مساعي لتجاوز المحكمة الدولية

أحدث التطورات تمثلت في زعم خبراء القانون في إسرائيل أنهم وجدوا ثغرة في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تتيح لهم أن يتهربوا من الملاحقة الدولية بسبب ارتكاب جرائم ضد الإنسانية من خلال محاكمات صورية داخل إسرائيل أمام محاكم إسرائيلية.التفاصيل نشرت لأول مرة بجريدة "معاريف ريشون" الإسرائيلية (في ٣٠ يوليو ٢٠٠٢) وفي تقارير أخرى مشابهة ، الإسرائيليون باختصار يخشون بعد دخول المحكمة الجنائية الدولية لحيز التنفيذ من ملاحقة العسكريين والمستوطنين وعدد كبير من

الساسة قانونيا خاصة خلال سفرهم لخارج إسرائيل ،واعترفوا بأن النظام الأساسي للمحكمة تضمن فقرة حظرت صراحة نقل سكان من دولة الاحتلال للمناطق المحتلة (وهو ما ينطبق تماما على المستوطنات الإسرائيلية) وهو ما يعني أن كل سكان المستوطنات سيعدون مرتكبي جرائم ضد الإنسانية .كما اعترفوا (نقلا عن رئيس المحكمة العليا في إسرائيل اهرون باراك) بأن صلاحيات المحكمة تسرى على كل الإسرائيليين حتى لو كانت إسرائيل رفضت التوقيع على اتفاقية تأسيس المحكمة الدولية ، واستمرت في رفض اعتمادها نهائيا من قبل الكنيست.واقترح قانونيون -وهذه النقطة التي سنتوقف أمامها بالتحليل- محاكمة الجنود والمدنيين الإسرائيليين الذين تورطوا في جرائم حرب داخل إسرائيل كحل التفافي يقطع الطريقة على المحكمة الجنائية الدولية . ،وهي الفكرة التي اتضح من خلال مناقشات عربية أكاديمية رفيعة المستوى أنها غير صحيحة على الإطلاق فقد نص النظام الأساسي للمحكمة على أنه يجوز إعادة محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب في حالتين :إذا كانت المحاكمة الأولى قد جرت بغرض حماية الشخص من المسؤولية الجنائية عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية . أو إذا كانت المحاكمة الأولى قد تمت بشكل لا يتسم بالاستقلال والنزاهة وفقا لقواعد المحاكمة العادلة المعترف بها بموجب قواعد القانون الدولي ،أو جرت على نحو لا يتسق مع النية في تقديم الشخص المعني إلى العدالة .

وهو ما يعني قطع الطريق مبكرا على التفسير الإسرائيلي لإمكانية التهرب من المحاكمات الدولية بمحاكمات صورية أمام القضاء الإسرائيلي .

ويكفينا في هذا المجال أن نذكر في أي محفل دولي التاريخ الملوث للقضاء الإسرائيلي لتسقط الفكرة أو المخطط تماما ،وهذا ما يجعل رصد ملف القضاء الإسرائيلي ومنظومة (العدالة) على الطريقة الإسرائيلية من الأمور الحيوية لنا كعرب حاليا بعد أن دقت طبول الحروب القانونية بشدة في أعقاب دخول المحكمة الجنائية الدولية حيز التنفيذ ، وبعد الهجمة الإرهابية الابتزازية الشرسة على الصحافة

العربيـة متمثلـة فـي التلويـح بمحاكمـة نقيـب الصحفييـن المصرييـن والعرب "إبراهيم نافع ".

هذا هو القضاء الإسرائيلي

القضـاء الإسرائيلي الذي يخطط الصهاينة لاستخدامه كدرع يتحصنون بـه أمـام المحكمـة الجنائيـة الدوليـة ترأسـه المـرة تلـو المـرة فاسـدين وبالطبع لم يكن هذا من قبيـل المصادفـة فقد ترأسه خـلال السنوات القليلة الماضية المتطرف دينيا " يعقـوب نئمـان" الـذي اتـهم بالفساد وابعد عن منصبه ،وكاد يقضي بقية عمره وراء القضبان لولا براعـة هيئة الدفاع عنه. كما تولى منصب وزيـر العدل مـن بعده " تساحي هنجبي" وهو بدوره متطرف بالوراثة فهو ابن " جنولا كوهين" وهو أيضا اتهم بالفساد وعقد صفقات مع "ارييه درعـي" (وزيـر الداخليـة الأسبق والـذي أديـن بالفسـاد المـالي وقضـى نحـو ست سنوات فـي السـجن) نصـت علـى تبرئـة القضـاء لـه مقـابل تـأييد حزبـه لاتفاقيـة الانسحاب من الخليل .

ولا نسـتطيع فـي هـذا المجـال أن نتجـاهل تعنـت القضـاء الإسـرائيلي الوقح تجـاه "محمـود السـواركة" البطـل المصـري الـذي كـان يقـاوم الاحتلال ورفض المحاكم الإسرائيلية الإفراج عنه بعد تدهـور حالتـه الصحية .ناهيك عن تكرار الموقف نفسه مع الشيخ القعيد أحمد ياسين ، وعدم السـماح للمعتقليـن بقـاء محـامين إلا فـي مرحلـة متـأخرة مـن المحاكمة.

ومن صـور عنصرية القضاء الإسـرائيلي أيضـا التـي تقطـع الطريـق على فكرة جعله بديلا عن المحكمة الجنائية الدولية إقـراره والتزامـه بقانون صدر بشكل موازي لتنفيذ اتفاقيات أوسـلو (فـي ١٧ ينـاير ٩٦ فوفقا للبند رقم ٧ من هذا القانون فانه " لا تبحـث أي محكمـة دعـوى مرفوعة ضد إسرائيل من جانب غير الإسرائيليين باستثناء السـائحين ، وذلك في الدعاوى المرفوعة بشأن فعل أو "تقصير" أو "ديـون" أو "التزامات محددة" (!)

منظومـة القضـاء الإسرائيلي ترتكـز علـى عنصريـة فجـة وتطرفـه مكشوف فقد وزع المكافآت و النياشـين والأمجـاد علـى القتلـة ،وتلـذذ

بتعذيب اصحاب الحقوق بلا رحمة أو شفقة وكان شعاره العملي دائما " كن صهيونيا او اقتلك "
وفي هذا الإطار كشفت عدد من منظمات حقوق الإنسان - منها منظمة" بتسلم" الإسرائيلية - أن القضاء الإسرائيلي ظل يصدر لفترات طويلة أحكاما بالإدانة بنسبة ١٠٠ % في القضايا ضد الفلسطينيين ، وهو القضاء الذي حكم في المقابل على ضابط إسرائيلي قام بتعذيب فلسطينيين من الضفة بالغرامة "عشرة أجوراة" (١٠ قروش) على الرغم من أن القضية كان قد تم فضحها ومتابعتها من خلال وسائل الإعلام العالمية .
كما أن القضاء العنصري نفسه تجاهل تأكيد منظمة " جوش شالوم" اليسارية على ارتكاب ضباط بالجيش الإسرائيلي لجرائم حرب وإنها ستسلم ما لديها من أدلة ضدهم للمحكمة الجنائية الدولية (جريدة هاآرتس الإسرائيلية ٤ – ٨ – ٢٠٠٢) ، ولم يتخذ أي إجراء يرمي للحصول على تلك الأدلة أو حتى التلويح بمحاكمة ولو مجرم واحد من مجرمي الحرب داخل صفوف الجيش الإسرائيلي.
وهو القضاء الذي أمر بهدم مئات المنازل الفلسطينية ،وجرم لفترة طويلة الاستماع للإذاعة المصرية . وهو ما دفع الكاتب الإسرائيلي ب . ميخائيل للاعتراف في وقت سابق في مقال له بيديعوت احرونوت بأن : جهاز القضاء الإسرائيلي مليء بأعمال الظلم فهو لا يمنح سكان الأراضي المحتلة حقوقا فعلية ، ناهيك عن جلوس جهلة على مقاعد القضاة في إسرائيل.

أحدث الأمثلة في هذا السياق ما اقترحته عدد من الأقلام الصحفية من بينها صحفي بارز في جريدة جلوبوس الإسرائيلية حيث طالبوا بتعيين متحدث إعلامي باسم المحكمة المخولة بمحاكمة المناضل "مروان البرغوثي "خوفا من استغلال "مروان " للمحاكمة للترويج للقضية الفلسطينية داخل وخارج قاعة المحكمة عن طريق محاميه وهو الاقتراح الذي سرعان ما تم استبعاده بعد أن عرف الجميع اسم (القاضية) التي ستتولى رئاسة هيئة المحاكمة فهي تدعى "سارة سيروطا" سبق للمحامين مؤخرا أن منحوها المرتبة السابعة عشر بين

قضاة محكمة تل أبيب بدرجة مخزية (٨،٢) فهي شديدة العصبية بشكل مدمر .حسب من تعاملوا معها . وهي في الوقت نفسه حسب قول قاضي زميل لها تكون رأيها بسرعة ولا تسمح بعده للدفاع بأن يستكمل مهمته وهي لا تتسم في هذا المجال بأي صبر .كما إنها في أغلب الأحيان غير محايدة وتدلى خلال المرافعة بملاحظات انتقادية لاذعة تصل في كثير من الأحيان لدرجة الإهانة المستفزة .

القضاء الإسرائيلي عنصري لأنه يستمد تطرفه من تطرف نصوص التلمود (شروح التوراة) ، وهو الاتجاه الذي بدأ يستشري حتى بين صفوف القادة العسكريين أيضا . ويتسق مع رؤية الديانة اليهودية لغير اليهود فقد ذكر سفر لاويين: أما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب التي حولكم ، منهم تقتنون عبيدا وإماء . ..تستعبدوهم أبد الدهر . وتشريعات التلمود ،التي تأثر بها القضاء الإسرائيلي كثيرا ، تنطلق كلها من اعتقاد بأن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الرب (!) ناهيك عن تهكم وازدراء التلمود للديانات الأخرى . ودائرة المعارف التلمودية وكتاب شولحان عاروخ وشروحه يقدمون لنا نماذج عديدة على عنصرية الصهاينة تجاه الأغيار والتي استمدوها من شروح التلمود حيث نصت على مساواة ممارسة الزنا بين الرجل اليهودي والسيدة من الأغرار مع الانغماس في الممارسات البهيمية ، ونصت على أنه من المحظور منح الأغيار مكانة اجتماعية أو وظائف مرموقة ،كما تمنع الشريعة (الهلاخاه) منح الهدايا بشكل قاطع لغير اليهود وتحض على النصب في التجارة وزيادة الفائدة والاحتفاظ بالأشياء المفقودة دون البحث عن أصحابها الأصليين..

نحو دعم الحق العربي

يذكر أن عدد من أساتذة وفقهاء القانون الدولي (على رأسهم الدكتور إبراهيم العناني عميد حقوق عين شمس الأسبق وعضو مجلس الشورى) قد أكدوا لكاتب هذه السطور أن إدعاء إسرائيل بأن الدول فقط هي التي من حقها تحريك الدعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية

غير صحيح فالباب مفتوح أمام أي جهة عربية أو حتى تجمعات فلسطينية داخل أو خارج فلسطين بطلب تحريك الدعوى مع تقديم بيانات ووثائق لإثبات جدية الدعوى ، كما كشف خبراء القانون المصريون أيضا زعم إسرائيل بأن محاكمة المتهمين أمام القضاء الإسرائيلي تقطع الطريق أمام محاكمتهم أمام " الجنائية الدولية" لأنه يشترط لذلك أن تكون المحاكمة جادة وموضوعية ،وليس الغرض منه تمكين المتهم من التخلص من المحكمة الجنائية الدولية .

مطلوب قيام منظومة عربية ،ربما من الأنسب أن تتبع جامعة الدول العربية، تتشكل من قانونيين وخبراء شؤون إسرائيلية ودبلوماسيين ترصد محاولات إسرائيل لإفلات مجرميها من العقاب والالتفاف على اختصاصات المحكمة الجنائية الدولية وتدحضها وتقوضها ، من خلال تعرية عنصرية القضاء الإسرائيلي وفضحه أمام المحكمة الجنائية الدولية والرأي العام العالمي ، وإعداد قوائم بمجرمي الحرب من خلال مصادر علنية –إعلامية- أو دبلوماسية ، بالإضافة لتولي هذه المنظومة مهمة التعاون والتنسيق مع وسائل الإعلام العالمية ، ومنظمات حقوق الإنسان العالمية التي تتمتع بحرية حركة كبيرة ، ناهيك عن إبلاغها للمحكمة الجنائية الدولية مباشرة أو من خلال منظمات وهيئات صديقة عن جرائم الحرب ، وجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بشكل دوري في الأراضي العربية المحتلة .

كما أنه قد يُرى أن يتّم الحصول على بيانات ووثائق تدين مجرمي الحرب في إسرائيل من خلال اتصال منظمات وهيئات فلسطينية – وأكرر فلسطينية- بمنظمات يسارية إسرائيلية ترفع شعارات حقوق الإنسان والفائدة في هذا السياق مؤكدة ففي حالة ما إذا حصلت المنظمات الفلسطينية بالفعل على وثائق وأدلة فسيتم تحريك الدعوى الجنائية بشكل أقوى وأكثر سلاسة أما في حالة رفض تلك المنظمات التي زعمت بعضها بالفعل أنها على استعداد لتسليم مثل تلك الأدلة

للمحكمة الجنائية الدولية فسوف تسقط بالتالي ورقة التوت الأخيرة لتلك المنظمات التي أرى أنها تحاول اختراق الدول العربية .

الحق العربي واضح وتعاطف أغلب دول العالم معنا مؤكد لكن لا يجب أن نتهاون أو نتوانى أمام مؤامرات إسرائيل الرامية لإفلات المجرم بجريمته التي لن تسقط بالتقادم حتى ولو أبرمت تل أبيب اتفاقيات ثنائية مع عدد كبير من دول العالم تنص على عدم تسليم مجرمي الحرب للمحكمة الجنائية الدولية.. وتلك معركة دبلوماسية وقانونية أخرى لا تقل ضراوة عن معاركنا الدائرة الآن ضد العدوان والتآمر الصهيوني.

مزيد من السفاحين ينضمون لحكومة شارون

من ملف الجنرال الملوث "ايتام"

فجأة تحول من سفاح تدينه المحاكم الإسرائيلية بجرائم قتل ضد أبرياء وشخص من المحظور ترقيته لزعيم حزب ىبل ووزير في حكومة السفاح الأكبر شارون إنه الجنرال افي ايتام الذي تم اختياره بشكل مريب زعيما لحزب المفدال المتطرف والذي كان قد انسحب مؤخرا من الحكومة بحجة أن شارون لا يتبع سياسة قوية تجاه الفلسطينيين.

السفاح تصاعدت أسهمه في المجتمع الإسرائيلي بشكل ملموس لدرجة تنبؤ البعض له بأنه ربما يكون في المستقبل أول رئيس وزراء ينتمي لحزب ديني في إسرائيل منذ قيامها المشؤوم. الصحف الإسرائيلية وعلى رأسها معاريف كشفت بعض أسرار قفز السفاح المتطرف على مقعد رئيس الحزب ثم انضمامه سريعا للحكومة الإسرائيلية المصغرة المخولة باتخاذ القرارات الأمنية ..فذكرت أن الحاخام اسحق ليفي زعيم المفدال السابق هو الذي سعي لاقناع ايتام بتولي المنصب خلفا له في محاولة منه لإقناعه بالانضمام للمفدال وترك بقية العروض التي أتته من أغلب أحزاب اليمين الإسرائيلي المتشدد كما كشفت أن المفاوضات معه للانضمام للمفدال بدأت بينما لا يزال هو بعد ضابطا بالجيش الإسرائيلي. حيث كان شارون هو أول من سعى لضمه لحزب الليكود مؤكدا له أن انضمامه سيدعم الحرب من أجل الحفاظ على "أرض اسرائيل" حسب السفاح شارون الذي كان يهدف من هذا في الواقع للاستفادة من شعبية ايتام في أوساط اليمين في مواجهة نتانياهو الذي يطمح لخلافة شارون في مقعد رئاسة الوزراء . بالإضافة لشارون سعى ليبرمان زعيم تكتل

الاتحاد القومي وإسرائيل بيتنا لضمه لصفوفه لكنه في النهاية انضم للمفدال الذي رأي رعيمه السابق الحاخام ليفي انه بيت ايتام الطبيعي .
أما عن الأسباب الحقيقية التي دفعت الزعيم السابق للمفدال للاستقالة ودعم السفاح الجديد فهي عديدة منها أنه لم ينس إن الحزب في عهده تدهور من تسعة مقاعد في الكنيست إلى خمسة مقاعد فقط في الانتخابات الأخيرة ، كما أن لجان تقييم لأداء الحزب انتقدت جموده الفكري وانحصار كل شيء فيه حول مبدأ ارض إسرائيل والتمسك بها .على حساب القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأخرى .
ومن العوامل التي دفعت رئيس الحزب السابق للاستقالة أيضا هو خيانة شارون له فبعد أن كان المفدال بزعامة ليفي هو الحزب الوحيد الذي أعلن صراحة قبل الانتخابات دعمه الكامل لشارون وكان ليفي شخصيا قد ترك -في سابقه نادرة- منصبه الوزاري (وزارة الطاقة والبنية التحتية) لشارون لكي ينضم لحكومة نتانياهو. أدار شارون ظهره له ولحزبه فور أن تولى منصب رئيس الوزراء ولم يمنح المفدال أية مميزات إضافية. وعلى المستوى الشخصي لقت ابنة الزعيم السابق المتطرف مصرعها خلال هجوم فدائي فلسطيني .
الغريب أن الحزب المتطرف كان حتى عام ١٩٧٧ يعتبر من الأحزاب المقربة من اليسار المعتدل نسبيا ومحسوب بشكل أساسي على الوسط حتى قرر في عام ١٩٧٧ التحالف مع بيجين الذي نجح بالفعل في الوصول بحزب الليكود لأول مرة للسلطة . فقد كان الحزب عند قيام الدولة الصهيونية يحمل اسم مؤراحي وكان ذو ميول يسارية ويتحالف دائما مع أحزاب اليسار في الحكومات الائتلافية .وكان قادته من العناصر المعتدلة نسبيا مثل الدكتور يوسف بورج (والد الرئيس الحالي للكنيست ابراهام بورج) والحاخام يهودا ليف ميمون والوزير موشية حاييم شبيرا حيث كانت الحزب تتولى دائما وزارات الداخلية والأديان .
المتطرف ايتام يبلغ من العمر ٥٩ عاما فقط وهو يقيم في مستوطنة في الجولان وعنده ثمانية أبناء أربعة منهم يخدمون في وحدات قتالية خاصة بالجيش الإسرائيلي. وكان قد اتجه للتطرف الديني بعد المعارك الضارية التي خاضها ضد القوات السورية في قلب الجولان

عام ٧٣ . وفي فترة لاحقة أدين بإصدار أوامر لجنوده بارتكاب مذابح دموية ضد الفلسطينيين وهي التهمة التي اكتفت محكمة عسكرية إزائها بتأجيل ترقيته وهو ما لم يلتزم به الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق وإن كان إيتام طمح للاستقالة من الجيش بعد أن ذاعت شهرة جرائمه ومعها شعبيته(!)

وبالنسبة لمواقف إيتام الحالية من الهجمات البربرية على الفلسطينيين فقد سبق له تحريض شارون على ارتكابها حيث قال عندما رفع شارون شعارات التهدئة وضبط النفس : على شارون أن يحارب أو يستقيل .وهو يرى الآن انه يجب على شارون أن يكون حاسما في حربه ضد الفلسطينيين ولا ينجر لحرب استنزاف بل حرب سريعة تحسم المعركة بسرعة .يهدف الحفاظ -على الأقل- على كل الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن..

إيتام وصفته قيادات سياسية إسرائيلية بأوصاف اقلها انه "شخص خطر" و،"عنصري" حسب ابراهام بورج رئيس الكنيست وابن زعيم المفدال السابق " يوسف بورج" والذي تولى المنصب حتى عام ٨٨ .

قيادية الليكود "لفنات": الحرب الإقليمية قادمة وأتمنى اغتيال عرفات !!

موجة الجنون والجموح الإسرائيلي بلغت حدود غير مسبوقة على مدار السنوات الأخيرة ،فإذا كان شارون كبار مساعديه بيريز واليعازير يتهربون من الإدلاء بتصريحات تكشف عن النوايا الحقيقية لإسرائيل تجاه جيرانها من الدول العربية فقد أدلت وزيرة التعليم "ليمور لفنات" (وإحدى المرشحات لخلافة شارون في منصب زعيم الليكود) للتلفزيون الإسرائيلي منذ أيام وأجراه معها المذيع الشهير دان شيلون .وهو حوار هام على الرغم من إنه يحمل في طياته الكثير من الجنون والصفاقة .

هل ترين بصيصا من النور في نهاية النفق ؟

نعم أنا متفائلة ،انظر للنصف الممتلئ من الكوب ،وأرى أننا سنخضع الفلسطينيين في النهاية .

لكن الشعب في حالة نفسية ومعنوية سيئة وغير مسبوقة منذ قيام الدولة من الصعب أن نرى النصف الممتلئ من الكوب.ألا ترين أن شارون فشل حتى في بث الثقة في الشعب خلال خطاباته؟

كان عليه أن يبلغ الشعب أن القتال ضاري وأننا نمر بفترة عصيبة ستستمر لفترة طويلة ،لأنه لا توجد لدينا حلولا سحرية.

لكنه ذكرنا بتردد ليفي اشكول عندما كان رئيسا للوزراء قبيل حرب عام ١٩٦٧.

عليكم أن تتذكروا النتيجة النهائية للحرب..لقد انتصرنا انتصارا كبيرا.

هل تعتقدين أننا سنحقق النصر في الحرب الحالية ؟

أعتقد أننا سننتصر في النهاية انتصارا كبيرا لكني لا ادري متى .

لكن الشعب الإسرائيلي لم يعد يحتمل ولم يعد في جعبته الكثير.

لا يزال في جعبة الشعب الكثير ويتضح هذا من الاستجابة لنداءات استدعاء الاحتياط.
هل سمعت تاريخيا عن جيش انتصر على مقاتلين انتحاريين ؟
اعترف بأن هذه مشكلة كبرى فنحن نواجه أناس يقدسون الموت ويجلونه.
لماذا لا تبحثي في الجذور وتسألي نفسك لماذا ينتحر صبي في الثالثة عشر أو فتاة في السابعة عشر من عمرها؟
الجذور ترجع للزعماء الذين يبثون في المناهج التعليمية الكراهية ومعاداة السامية .
ألا ترين أنك تتهربين من المسؤولية ألا ترين أن إسرائيل ساهمت في دفع هؤلاء لليأس؟
لقد سمعت هذا الرأي من بيريز في إحدى جلسات الحكومة الأخيرة وقد شعرت بالغضب لان هجمات ١١ سبتمبر أثبتت أن هناك إرهاب ، وان هناك ثقافة إسلامية جعلت الهجوم على العالم الغربي الديمقراطي المستنير هدفا لها . ولن ننتصر على الانتحاريين إلا إذا حلت الديمقراطية بين الفلسطينيين والدول العربية.
هل هذا هو الهدف الاستراتيجي للحرب التي تشنها إسرائيل حاليا؟!
المرحلة الأولى هي محاربتهم حتى يستغيثوا ويستسلمون مثلما حدث مع السوريين والمصريين (!!)
هل تعتقدين أن الفلسطينيين سيستسلمون؟
النتيجة ستكون إيجابية لو لم نتردد أو يصدر عن أصوات منشقة .
في الطريق للنصر هل تريدين طرد عرفات ؟
أتمنى أن أتعامل مع زعيم فلسطيني بدلا من عرفات .
وماذا ستفعلين بعرفات هل تطردينه ؟
أنا افضل عزله في رام الله.
عزله ثم اغتياله ؟
الدول الديمقراطية لا تغتال الزعماء الآخرين حتى ولو كانوا هابيين (!)
لكن الأمريكان يريدون رأس بن لادن ؟

ما هو مسموح لأمريكا محظور على الصغار من أمثالنا فلو قال حد هنا أنه يريد تصفية عرفات لقالوا عنه إنه فاشستي. ياريتنا نستطيع اغتيال عرفات ويجب على الشعب الفلسطيني أيضا أن يرغب في ذلك (!) فهو يستخدم أفراد الشعب كصواريخ بشرية.

هل تعتقدين أن مصر والأردن سيقطعون علاقتهما الدبلوماسية بنا ؟

نعم بالتأكيد هذا ما سيحدث لكني أتمنى ألا يحدث هذا.

وهل ستتدهور الأمور وتندلع حربا إقليمية؟

أتمنى ألا يحدث هذا لكن هذا السيناريو متوقع بالفعل ملكن علينا أن نبذل كل جهد ممكن حتى لا ننزلق نحو مأزق اندلاع حرب إقليمية.

وهل سننتصر في تلك الحرب الإقليمية؟

لو أعلنت عدد من الدول العربية الحرب علينا ستقف الولايات المتحدة بجانبنا، لقد انتصرنا من قبل في ثلاث جبهات وسننتصر في الحرب القادمة .

وهل سيحل السلام في هذا الجيل؟

من الصعب أن يشهد الجيل الحالي السلام ، لكن يمكن فقط أن يحل هدوء إقليمي. يجب أن يمر جيل كامل أو جيلين قبل أن يقتنع الفلسطينيون بالتخلي عن فكرة القضاء علينا.

وإذا افترضنا حدوث هذا ما الذي يمكنك أن تتخلى عنه مقابل السلام ؟

لا أتوقع أن نصل للسلام لكن إذا حدثت معجزة ستكون هناك حلول وسط لا يمكن أن أتحدث عن تفاصيلها الآن .

هل تعتقدين أن نتانياهو كان سيجرنا للحرب بشكل أفضل؟

لدينا شارون حاليا . عندما كان نتانياهو في الحكم فعل أشياء جيدة وأشياء أخرى اختلفنا حولها .

ما رأيك في مواقف شيمون بيريز ؟

لقد ورطنا بأخطائه كثيرا وأضعفنا حاليا بسعيه لرفع العزلة عن عرفات .وأنا أقبل أن نضحي بحزب العمل ودفعه للانسحاب من الائتلاف إذا كان بيريز يسعى لاضعاف شارون وعدم اعتبارنا عرفات عدو.

هل تشعرين بالخطر على أمنك الشخصي ومن نجاح الفلسطينيين في اغتيالك ؟
نعم اشعر بالخوف وهذا أمر طبيعي أتلفت يميا ويسارا في كل مكان ولا أنام بشكل جيد.
هل ترين أن إجبارك الأطفال في المدارس على زيارة القدس أمر مقبول؟
أنا أدفع التلاميذ لزيارة القدس من خلال سوقهم بالعصي هم يشعرون بالسعادة وهم ذاهبون .
تشرفين على التلفزيون الحكومي فهل تسمحين بإجراء حوار مع عرفات لمعرفة أراءه؟
لا فنحن نعرف آراءه جيدا .
هل تزالين تريدين الترشح لمنصب رئيس الوزراء؟
نعم بالتأكيد وسأنافس على المنصب في الانتخابات القادمة وأتوقع النجاح خلال بضع سنوات.
يلفظهم الجميع
الدرزي الذي رافق شارون عند اقتحامه الاقصى تعرض للضرب والتعذيب
لتحدثه بالعربية ..والفلسطينيون يتحدون ضد العملاء

الخونة والعملاء لا يلقون أدنى احترام حتى ممن باعوا وطنهم وشرفهم للعمل معهم.. لعل هذا ما يدركه جيدا كل ذي عقل عندما يتابع السطور التالية التي تكشف تعامل الاسرائيليون العنصري مع من يدافعون عنهم من الدروز داخل اسرائيل ،القصة قد تبدو بسيطة لكنها تحمل الكثير والكثير من المعاني حول طبيعة المجتمع الاسرائيلي واسلوب التعامل العنصري حتى مع الخونة فما بالنا عن اسلوب التعامل مع الفلسطينيين..تقرير موازي كشف على الجانب الآخر كيف يتعامل العرب مع الخونة الذين يقوم عدد منهم بتسليم اسرائيل معلومات عن نشطاء الانتفاضة وكل من يدعمونها لكي يغتالوهم في خسة بدون ان يتعظوا مما حدث لعملاء ميليشيات جنوب لبنان.

تبدأ القصة عندما ذهب جندي بالجيش الاسرائيلي وشرطي من الدروز للاستمتاع بشاطيء البحر وفوجئوا فور تحدثهم بالعربية بمنقذي الشواطيء يصيحون في وجوههم بالسباب "اخرجوا من الماء ايها العرب القذرون"،ولم ينتهى الامر الا بعد ضرب الدروز ضربا مبرحا بهراوات وقضبان حديدية .

العميل "صفي كشكوش" وهو مجند بالجيش الاسرائيلي وسبق له مرافقه شارون عند تدنيسه للاقصى روى بنفسه ما حدث له فقال :لم احلم يوما أنني ساتعرض للضرب على يد اليهود الذين اداع عنهم وعن دولة اسرائيل ،هل من المحظور ان يتحدث احد اللغة العربية في اسرائيل (القانون الاسرائيلي ينص على انها لغة رسمية) هل لهذا السبب يتم كسر انفي وضرب صديقي بالهروات والقضبان الحديدية ؟

الاحداث وقعت في توقيت حساس حيث دعى "وليد جنبلاط" مؤخرا الدروز لعدم الانخراط في الجيش الاسرائيلي، ووفقا لتقارير اسرائيلية فقد توجه "كشكوش" وصديقه "أديب شعبي" الشرطي وشقيقه الصغير لشاطيء البحر وبدأوا في لعب الكرة داخل المياه وكان كل شيء طبيعيا الي ان تحدثا بالعربية حيث صاح فيهم منقذ الشاطيء ايها العرب القذرون اخرجوا من الماء .وهنا رد "كشكوش" :لماذا تتحدث هكذا انا جندي بالجيش الاسرائيلي، وهنا اقترب منه منقذ الشاطيء ووجه اليه عده لكمات سريعة وضربات في القدم والظهر بقطعة حديد كانت في يده، وهو يصيح فيه أنت كاذب.

منقذ الشواطيء اقتاد (العرب) الثلاثة بالاستعانة بزملاءه لبرج مراقبة الشاطيء وهدد "كشكوش" بالقتل بسكين وهو يصيح في وجهه مرارا وتكرار "عربي قذر" ..الثلاثة هربوا من المكان بصعوبة بالغة.

من جانبه قال "شعبي "الشرطي الدرزي لقد تحدثنا بالعربية لان شقيقي الصغير (١٠ سنوات) لا يفهم العبرية، وهنا بدأ السباب و الضرب وتم نقلنا في النهاية بسيارة اسعاف للمستشفى .كما كشف العميل الدرزي : انا اخدم في شرطة اسرائيل وقد شاركت في حماية شارون عندما زار الحرم القدسي ،ودافعت عن اليهود في مستوطنات القدس القديمة فهل في النهاية استحق الضرب والاهانة ؟

الاسرائيليون ضربوا حتى الطفل الصغير بلا رحمة فقد أمسك به احد الاسرائيليين من عنقه لكي يعذبه وامره بشرب ماء البحر المالح وهو ما اضطر لفعله حتى يتركه لكن الاسرائيليون لم يتركوه الا بعد أن ضربوه هو أيضا على جبهته بالقضبان الحديدية .

الغريب ان الشرطة الاسرائيلية استدعت بالفعل سبعة من منقذي الشواطيء المعتدين لكنها افرجت عنهم على الفور ،بل وتم تحرير محضر مضاد يتهم الدروز بارتكاب تجاوزات .يذكر ان "كشكوش" يخدم في الجبهة الشمالية.

في الوقت نفسه ذكرت صحيفة هاارتس بعض الوسائل التي قرر الفلسطينيين داخل أراضي ال٤٨ اتخاذها ضد العملاء ،فذكرت الصحيفة : قررت مدينة الطيره وهي احدى المدن الفلسطينية الهامة داخل أراضي ال٤٨ شن حملة تحت شعار تنظيف المدينة من العملاء ،فقد تم تشكيل لجنة لطرد العملاء وكل من يتعامل مع الاحتلال الاسرائيلي نهائيا من البلدة التي اصدر حكماؤها بيانا تم اعتباره بمثابة الوصايا العشر للتعامل مع العملاء.

"الطيره " قررت فرض مقاطعة اجتماعية واقتصادية بل ودينية ايضا على العملاء (ومعظمهم عملاء سابقين) الذين تصفهم اسرائيل (بالمتعاونين) ،كما قررت البلدة الفلسطينية التي تقع في وسط حدود أراضي ال٤٨ ان تنتهي من تنظيف نفسها من العملاء خلال شهر واحد فقط ،والوسائل عديدة لاقناعهم بالامتثال اخرها القتل حيث تم منذ اسابيع اغتيال احد العملاء وحينما أراد بعض أفراد اسرته الصلاة عليه في المسجد تم اغلاق ابواب المسجد في وجوههم ثم انصرف القائمين على ادارة المسجد من المكان ،ورفض الاهالي دفنه في مقابر البلدة مؤكدين انه سيدنس المكان .

يذكر أن عملاء لاسرائيل تجمعوا في الطيره بدأ من عام ٩٣ بعد توقيع اتفاق اوسلو ووصول السلطة الفلسطينية خشية أن تنتقم منهم السلطة الفلسطيية وهناك من يقدر اعدادهم في البلدة بالمئات ولذلك دعت لجنة حكماء البلدة كل من لديه معلومات عن عملاء ابلاغها فورا ،وفي المقابل هدد العملاء باتخاذ خطوات إرهابية وأعمال قتل وتخريب ضد اعضاء اللجنة التي يترأسها المحامي فؤاد سلطاني

والدي تعرض مكتبه للحرق لكنه مع هذا قال :لن نخشى التهديدات وسنطرد العملاء لأسباب عديدة أهمها ارتكابهم جرائم مخدرات واعتداء جنسي، بالاضافة الى اننا فلسطينيين ونعتبرهم خونة بالطبع كما اننا نشك في مشاركتهم في جمع معلومات عن القادة الذين تعرضوا مؤخرا للاغتيال على يد الجيش الاسرائيلي.

وأضاف فؤاد سلطاني الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية مثله مثل بقيه فلسطيني ال٤٨ لسنا ضد الدولة لكن لماذا قامت اسرائيل بتسكينهم بيننا لا نريد هذه الحثالة فلينقلوهم ليسكنوا وسط اليهود، وقد قررنا عدم بدء الدراسة في موعدها (الأسبوع القادم) الا بعد الاستجابة لمطلبنا بطرد ابناء العملاء من مدارس البلدة فهؤلاء عادة متقدمون في السن ويروون لاطفالنا ان والدهم يحمل سلاحا في منزله ويتعاطي المخدرات بانتظام .

لجنة مقاومة العملاء دعت كل محامي البلدة لعدم صياغة واعتماد أي عقد بيع أو ايجار لاي شخص من خارج البلدة يشك في كونه عميلا سابقا للاحتلال ، حتى ولو كان يحمل بطاقة هوية اسرائيلية منحتها له السلطات الاسرائيلية لتضليلنا .لذلك لجأ العملاء للاستعانة بمستندات ممهورة بتوقيع وخاتم مسؤولين بالسلطة الوطنية اتضح انها مزورة. وكشفت اللجنة ان مدن يهودية عديدة رفضت أن يقيم العملاء السابقين بينهم حتى بعد توصية من وزارة الدفاع الاسرائيلية بذلك.

العملاء قالوا إن ما يجرى هو صراع سياسي أن عدد كبير منهم يدمنون المخدرات وأشاروا إلى أن افضل طريقة لتجنب غضب سكان الطيرة هو اقناع احدى العائلات عن طريق الخداع بالزواج منها حيث تصبح للعميل حماية تتمثل في عائلة زوجته.

وكانت لجنة مقاومة العملاء قد نشرت بيانات ومنشورات تركز على عشر وصايا :لا تصاهر العملاء ومن يصاهرونهم. لاتصادق العملاء ومن يصادقونهم . لاتجلس مع عملاء ومن يجلسون معهم. لاتقيم أية معاملات تجارية مع العملاء. إذا دخل عميل مسجد اطرده على الفور كما تطرد حيوان نجس حتى لا يدنس بيت الله.

هتلر- ميلوسوفيتش -- شارون.

حين تسقط الاقنعة عن وجوه الطغاة

ميلوسوفيتش- شارون- هتلر.. حين تسقط الاقنعة عن وجوه الطغاة حين جرت وقائع الجلسة الاولى في لاهاي كان ثمة شعور عربي ان الجالس وراء الطاولة هو شارون وليس سلوبودان ميلوسوفيتش، فالعرب الذين يصارعون عصابة دموية يتوقون لرؤية شارون وخلفه شرطيان دوليان أمنية لو تحققت فإنها تعادل سقوطه بانقلاب يقتحم القصر الجمهوري أو بحادثة طائرة في الطريق الى تكريت او باهتزاز شعبي يطيح بركائز هذا النظام الفاسد.

أي مقاربة بين الوجوه الاربعة ستخفق حتما لان التشابه في أسلوب الجريمة وسقفها ومعاداة الانسانية وحرق المنازل والبيوت وهدم البنية الاساسية للبلاد هو واحد لذا فالوجوه الثلاثة هي وجه واحد، لكن المقاربة لو تدخلت في تفاصيل الجريمة والتعبير عنها بالاسلوب والتسمية والاستخدام ستكشف دون شك عن خراب عظيم لايهدد يوغسلافيا وشعب فلسطين بل هو الخطوة الأكثر إيلاما للانسانية وهي تشهد انهيار انسانيتها وانسانها على يد هؤلاء الجلادين العتاة. خلف شعارات القومية العربية والدفاع عن السيادة !! انهما (سلوبودان-شارون)وجهان مجرمان بحق الانسانية ينتميان الى صيغة كولونيالية مقيتة لاتعرف باية جملة مفيدة في الحرية والاستقلال والقيمة الجمالية الانسانية لهذا الكائن المنحوت من الفيض الرباني ولديها القدرة على تدوير كل المعاني والمفردات الخيرة واسقاطها بشكل مقلوب على واقع الحكم والتحكم رالرومونت ومن بعد بمستقبل الاجيال وكرامات الناس وثمن الحرية، كل ذلك لاجل البقاء سنة اخرى في كانتونات القرار والسلطة وخلفهم يصرخ شعب يذوق العذاب من خلف أسوار الموت. ان ما يوحد هذين الجزارين الماهرين بالجريمة واستخدامها هو ذات ما يوحد القابضين على الحياة بالنار وبايديهم قفازات الديمقراطية السوداء، وما يوحدهم هذا التجاوز

المرير لحقوق الشعوب في ان تعيش أمنة مستقرة هادئة بعيدا عن الراجمات وفرق الموت، وفرق الحرق بادوات الطائفية والذبح على الظن دون دليل!!

ها هو سلوبودان الصربي يساق إلى (لاهاي) ملطخا بدم مئات الالاف من الضحايا الذين ذهبوا إلى المقابر جراء سياسات ونزاعات رعناء طائفية وعرقية وقومية لم ترتفع الى مستوى التمثيل الانساني الذي يتجاوز مفردات الذبح هذه وكأن يوغسلافيا وطن الصرب وليست وطن الجميع، جميع القوميات والاعراق والاديان والتنوعات البشرية، تماما كما جرى ويجري في فلسطين اليوم فشارون يريد أن يكون الشعب الفلسطيني صاحب الحضارة مجرد هدف للقتل والعدوان والاحتلال والارهاب الداخلي والخارجي وتسويق الأزمات وهدم البنية الاجتماعية والانسانية معزول عن امته العربية لصيق ينزعه العدوان وغرف المنظمة السرية هؤلاء الطغاة الصهاينة لايؤمنون بحق الحياة ومن حق المنتديات الانسانية ان تكون الخصيم الحقيقي لهم، ومن هنا كانت شرعية(لاهاي).

إن المجتمع الانساني ومنظماته الحقوقية والقانونية لايمكن وهو الذي يرفع شعار الديمقراطية وحقوق الانسان ان يقف مكتوف اليد أمام الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الجناة سرا وعلانية ضد الشعوب، ولو فوت المجتمع الإنساني الفرصة أمامهم فإن العالم سيتحول إلى فوضى عارمة وانهيار لايمكن ايقافها، خصوصا وأن الحلول السياسية المقترحة من قبل الامم المتحدة ومجلس الأمن وحتى الأحلاف العسكرية الغربية لم تعد تجدي نفعا أو أن تحد من استفحال الجريمة السياسية والقومية والعرقية والطائفية وتنامي معدلات الإبادة الجماعية بل الإبادات الجماعية المرتكبة من قبل هؤلاء المجانين بالسلطة، بل إن هؤلاء الجناة وبدل أن يحترموا (الشرعية الدولية) والحدود الدنيا المعقولة في احترام الانسانية وعدم التمادي بالقتل والذبح والمقابر الجماعية راحوا يتخذون من (الشرعية الدولية)

مبررا للقضاء عليها، ولعل حالات الاستخفاف التي يواجه بها شارون قرارات الشرعية الدولية وتقارير المقرر الخاص لحقوق الانسان خير دليل على ذلك!!

في محكمة لاهاي والمحكمة الجنائية الدولية نرى بداية عهد إنساني دولي جديد يحتكم لواقعية الجدل الانساني الذي ينتصر للإنسان أينما كان قبل انتصاره للمصالح النفطية أو الاقتصادية في العالم.
إن الألفية الثالثة قدمت للإنسانية نموذجا في المحاكمات يثلج صدور المعذبين، فقد أصبح القانون الدولي مثلما هو مفترض فيه يحاكم الأفراد على الجرائم الاجتماعية ويطبق اقسى العقوبات بحق المجرمين ويتعامل في الوقت نفسه مع الحكام والجبابرة بمنطق واقعي لايعفيهم من مسؤولية الادانة ولايبرئ ساحتهم من التهم الموجهة اليهم وان كانوا في السلطة

مقال كتبه المحلل الأمريكي دوك يتهم فيه السفاحين الإسرائيليين بقتل الاف في ١١ سبتمبر

إذا كان أسامة بن لادن هو المتسبب في الهجمات التي أودت بحياة الآلاف من الأمريكيين في يوم ١١ سبتمبر ، فإني وكل أمريكي نريد أن تطبق بحقه أقصى العقوبات ، كل من يمارس عملا إرهابيا تجاه أمتنا يجب أن ينال عقابه. ولكن إذا كنتم توافقوني الرأي بأن كل من يرتكب عملا إجراميا تجاه أمريكا يجب أن يعاقب، فإنه يجب على أمريكا أن تضع إسرائيل في أعلى القائمة.. لأني وفي مقالي هذا سوف أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن إسرائيل اقترفت أعمال إرهابيه وإجرامية متعمدة في حق أمريكا. جرائم إسرائيل وأعمالها الإرهابية في حق أمريكا لم يتم تجاهلها وحسب ، بل تمت مكافئتها ومباركتها من قبل بعض السياسيين الخونة لبلادهم. سوف أثبت أن جرائم إسرائيل وأعمالها الإرهابية في الخمسين سنة الماضية تفوق كل الأمم على وجه الأرض. بعد ذلك ، سوف أفضح الخيانة و الإرهاب الإسرائيلي ضدّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة . وفي الختام , سوف أثبت وبالحقائق التي لا تقبل الشك بأن إسرائيل عمدًا دبرت موت الآلاف من الأمريكيين في ١١ سبتمبر .

لم هوجمت أمريكا؟ ليس هناك من يعارض بأن أسامة بن لادن مهما كانت دوافعه إذا كان هو المدبر لهجمات مبنى التجارة العالمي، فإنه يستحق العقوبة لقتله آلاف الأبرياء . في الوقت نفسه ، من المهم جدا أن ندرك لماذا يكرهنا بن لادن والملايين غيره حول العالم . لم يرغب

العديد بالتضحية بأرواحهم للانتقام منا؟ أنا شخصيا أتمنى أن لا يكون هناك من يقرأ هذه السطور على درجة من السذاجة ليصدق بأن العالم يكره أمريكا لأنها أرض" الحرية". هذه المغالطة هي أسخف من أن يصدقها الشعب الأمريكي. كي ننهي خطر الإرهاب الذي يحدق بالشعب الأمريكي ، يجب علينا أن نعي حقيقة الأسباب التي تدفع العديد لكراهيتنا. التقنية الحديثة تجعل من المذابح أمرا ليس بالعسير و بإمكان أي جهة القيام بها وتنفيذها بمنتهى السهولة ولا يمكن إيقافها بالقوة العسكرية . في الواقع ، حتى القوة الهمجية التي نستخدمها في أفغانستان والتي من المفترض أن تزيل جذور الإرهاب ، تزيد من كراهية العالم بأسره لأمريكا وتعلن مولد آلاف الإرهابيين مقابل كل إرهابي يتم قتله. أنا أتساءل عن معدل القتل في أفغانستان ؟؟ فربما كل عضو في منظمة القاعدة يقتل يقابله عشرة من المدنيين الأبرياء والذين لا علاقة لهم البتة بما يجري حولهم، أو ربما إرهابي واحد مقابل ١٠٠ أفغاني ، أنا أشك بأن المعدل الحقيقي أكثر من ذلك بكثير ، ربما يكون ١٠٠٠ مدني أعزل يقتلون في مقابل إرهابي من المحتمل أن يزعج أمريكا. ربما يجب علينا أن نتحلى بالشجاعة الكافية كي نضع في الاعتبار الأسباب الحقيقية وراء كره العالم لنا . إذا اكتملت كل الحقائق لدينا بدلا من العبارات الممجوجة والمستهلكة مثل "الهجوم على الحرية" ، عندها فقط نستطيع أن نقرر ما هي أفضل السبل لحماية شعبنا في المستقبل. بالمناسبة ، ما هو التعريف الأمثل لعبارة "هجوم على الحرية" ؟ بإمكاني القول أن الهجوم الحقيقي على "الحرية" هو تجاهل بيان حقوق الإنسان والدستور الأمريكي . جورج بوش والكونغرس الأمريكي مسلحين بالإعلام أضروا بحرياتنا التي يكفلها الدستور أكثر مما فعل بن لادن.

السبب الحقيقي وراء معاناتنا من الإرهاب السبب وراء معاناتنا من هجمات مركز التجارة العالمي واضح وبسيط. العديد من السياسيين الأمريكيين خانوا شعبهم بدعمهم الغير محدود لأكبر دولة راعية للإرهاب على وجه الأرض : إسرائيل إذا كانت أمريكا ووسائل الإعلام الأمريكية لديهم الدوافع لضرب ومهاجمة أفغانستان بسبب

دعمها وايواتها للإرهابيين ، فان الفلسطينيين بطبيعة الحال لديهم نفس الدوافع لمهاجمة أمريكا بسبب دعمها لإسرائيل ، الدولة التي مارست وما زالت تمارس الإرهاب المتواصل تجاههم. لقد سمح الخونة لدولة إرهابية غريبة بأن تسيطر على الحكومة الأمريكية، بعض من يقرأ كلامي هذا يظن بأنه يستحيل علي أن أثبت أن دولة أجنبية تحكم أمريكا، لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار ما قاله بعض مشاهير السياسة الأمريكية قد نقتنع بهذه الحقيقة . على سبيل المثال ما قاله الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي ، ويليام فولبرايت، "إسرائيل تسيطر على مجلس الشيوخ الأمريكي" ليس فقط فولبرايت من أكد هذه الحقيقة بل العديد من الشخصيات السياسية الهامة والمؤثرة على القرار السياسي الأمريكي مثل الرئيس السابق لرابطة رؤساء الأركان ، جورج براون حيث صرح "إن اليهود يسيطرون على البنوك والإعلام في هذا البلد ، انظر إلى أين يذهب المال اليهودي." والعديد غيرهم ممن أجمعوا على الشيء ذاته. بالطبع جنرال براون صرح بحقيقة السيطرة اليهودية على الإعلام الأمريكي، إنها حقيقية لا يمكن إنكارها بأنهم يسطرون على أكثر الصحف المؤثرة في الرأي العام الأمريكي بما فيها ثلاثي القمة:The New Yourk Times, The Washington Post, Wall Street Journal اليهود أيضا يسيطرون على أوسع المجلات الإخبارية انتشارا :, Time , Newsweek ,, U.S. News World Report والأهم أنهم فعلا يسيطرون على التلفزيون والبث الإعلامي بصفة عامة ، شركات ديزني و تايم ورنر وشبكات الأخبار التابعة لها مثل: NBC, ABC, CBS كلها تخضع لسيطرتهم، هذا ليس صلب موضوعي ولكن إذا رغبت في معرفة المزيد عن هذا الشأن فبإمكانك الرجوع إلى موقعي وتصفح الفصل تحت العنوان التالي: "من يسيطر على الإعلام في كتابي"My Awakening" فهذا المقال الصغير ما هو إلا مجرد حجر صغير موجه إلى بالون الدعاية والكذب الإسرائيلي والذي يحتاج فقط لبضعة ضربات محكمة حتى ينفجر. سوف أعرض عليكم الدليل الموثق بأن إسرائيل خلال الخمسين سنة الفائتة ارتكبت من الجرائم والإرهاب ما يفوق أي دولة

احرى في العالم ، وبدعمها لهذا السياسات الإجرامية ، فإن أمريكا تجني بغض وحقد الملايين حول العالم. الدعم الأمريكي لإسرائيل نتج عنه الإرهاب المضاد لأمريكا ، ومعظم الأمريكيين لا يعون حقيقة الإرهاب الإسرائيلي لان الإعلام اليهودي يخفي عنهم الحقائق. واكبر دليل على سيطرتهم الإعلامية هو محاولتهم إقناع الجميع بالكذبة الكبرى وهي أن "الذين هاجموا مركز التجارة العالمي لم يدفعهم لذلك سياسات إسرائيل بل دفعهم حقدهم على الحرية الأمريكية"

الكذبة الكبرى : الإعلام اليهودي و الساسة الذين تسيرهم إسرائيل لا يرغبون بأن يعي الأمريكيون الثمن الباهض الذي تدفعه بلدهم لدعم ا... يي . فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، حتى الرئيس بوش صبح يردد الكذبة الحمقاء زاعما بأن من قام بالهجمات يكره حقيقة كوننا نعيش أحرارا . إذا كانت الحقيقة كما يدعي الإعلام بأن بن لادن هو المدبر للهجمات فإنهم يعلمون بأن الهجوم حدث ليس بسبب كره بن لادن لحريتنا. فقبل ثلاثة أعوام أجرت قناة ايه بي سي لقاء مع بن لادن خلال فترة رئاسة كلينتون. في هذا اللقاء أكد بن لادن بوضوح وصرح عن السبب وراء معارضته لأمريكا:" وضع الأمريكيون أنفسهم تحت رحمة حكومة خائنة ، إنها إسرائيل بداخل أمريكا. انظر إلى المناصب الحكومية الحساسة ، على سبيل المثال وزارة الدفاع والاستخبارات ، ستجد بأن اليهود لهم اليد العليا عليهم. انهم يستغلون أمريكا لتنفيذ مخططاتهم ..."" لأكثر من نصف قرن ، والمسلمين في فلسطين ترتكب في حقهم المذابح والإهانات ويطردون من بيوتهم وأملاكهم . محاصيلهم الزراعية تدمر ومنازلهم تهدم وتقصف ..... هذه رسالتي إلى الشعب الأمريكي ، ليبحثوا عن حكومة تسعى لما فيه خيرهم ولا تهاجم وتعتدي على حقوق الشعوب ....." بغض النظر عن جرائمه المزعومة ، فإن بن لادن لم يسبق وأن تفوه ببنت شفة بأي كلمة ضد الديموقراطية ، وسائل الإعلام اختلقت كذبة الهجوم على الديموقراطية لإخفاء حقيقة أن أمريكا هوجمت انتقاما لدعم حكومتها التام لسياسات إسرائيل القمعية في الشرق الأوسط. الإجماع

الإعلامي في اشاعة هذه الكذبة الكبيرة لابد أن يدفع كل عاقل أن يشك في مصداقية وسائل الإعلام.

بداية ، لنلقي نظرة على الإرهاب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين .
شارون : السفاح الذي أصبح رئيس دولة! رئيس الوزراء الإسرائيلي ، شارون ، واحد من أكثر الإرهابيين دموية وإجراما فهو المسؤول عن إبادة ما لا يقل عن ١٥٠٠شخص بلا رحمة في مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا. وهذه التهمة سبق وأن أكدتها لجنة إسرائيلية رسمية من قبل. ففي عام ١٩٨٢ كوزير للدفاع الإسرائيلي، قام شارون بقيادة الاجتياح الإسرائيلي للبنان والقصف الشامل لمدينة بيروت (عدد ضحايا هذه العملية يعادل خمسة أضعاف عدد ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر) .
وهذا القصف الإجرامي تم تنفيذه بواسطة طائرات مقاتله وقنابل حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية. بعد الهجوم والاجتياح العسكري الإسرائيلي، قام شارون بطرد كل المقاومين الفلسطينيين من لبنان . ولجأ العديد من النساء والأطفال والشيوخ إلى مخيمات اللاجئين بالقرب من بيروت حيث أكدت الولايات المتحدة على ضرورة ضمان سلامة اللاجئين ووعدت بسرعة العمل على جمع شتاتهم من جديد. عندما حاك شارون مؤامرة قتل اللاجئين , كان مدركا بأن هذه المجزرة تعد خيانة ومن شأنها أن تزيد من حدة الكراهية ضدّ الولايات المتحدة. في ليلة السادس عشر من سبتمبر عام ، 1982 أرسل شارون كتائب القتل المنظم إلى مخيمي صبرا وشاتيلا. حيث قامت تلك الفرق بإحاطة المخيمات بالدبابات والقوات الإسرائيلية حتى لا يتمكن الفلسطينيين من الهرب وبعدها بدأ إطلاق النار والقصف العشوائي واستمرت هذه المجزرة الدموية حتى الليلة التالية ، كل ذلك بينما الإسرائيليون يستمعون ببهجة إلى صيحات المدنيين

المذعورين بالداخل. بعد ذلك قام شارون بإرسال الجرافات لإخفاء آثار تلك الجريمة الوحشي . وقد تجاوز عدد ضحايا هذه المجزرة ٢٥٠٠ قتيل معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، حتى جرافات شارون لم تتمكن من إخفاء اثر تلك المذبحة حيث بقي العديد من القتلى بدون أن يدفنوا ووجد موظفو الإغاثة عائلات تم إبادتها بالكامل ، أطفال قطعت حناجرهم ، شيوخ تمزقت أحشاؤهم ، وعدد كبير من النساء والفتيات اللاتي تم اغتصابهن قبل ذبحهن. شارون مطلوب للمثول أمام محكمة لاهاي لجرائم الحرب،وهي نفس الجهة التي نجحت في القبض على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش لارتكابه جرائم ضد الإنسانية في كوسوفو. وشارون لن يجرؤ على السفر إلى بلجيكا خوفا من التوقيف بالمحكمة الدولية لنفس السبب.
بالإضافة إلى مجزرة صبرا وشاتيلا ، فإنه من الممكن أن تتم محاكمة شارون على العديد من المجازر التي ارتكبت إبان فترة رئاسته لوزارة الدفاع ، حيث أن سجله الحافل بالجرائم ضد الإنسانية يعود إلى عام ١٩٥٣. صحيفة "هاأريتز" الإسرائيلية تؤكد مسؤولية شارون عن مجزرة قرية كيبيا والتي راح ضحيتها أكثر من سبعين فلسطينيا معظمهم من النساء والأطفال عام ١٩٥٣. الولايات المتحدة التي طالبت بتسليم ميلوسيفيتش لمحكمة جرائم الحرب بلاهاي تتجاهل مجازر شارون الوحشية . فبدلا من أن تقوم الولايات المتحدة بالقبض علية لينال عقوبته التي يستحق ، هاهو الرئيس جورج بوش يقوم باستقبال شارون بالأحضان ! انه لمن المثير للسخرية أن يجتمع بوش مع شارون بحجة "مكافحة الإرهاب" فلو كان بوش صادقا في دعواه لمحاربة الدول التي تؤي وتساند الإرهاب فانه يتحتم عليه أن يبدأ بإسرائيل تلك الدولة التي انتخبت أكثر الإرهابيين دموية في العالم كي يكون رئيسا لها . السؤال الذي يطرح نفسه ، هل سيقوم مجلس الشيوخ الأمريكي والواقع تحت تأثير اللوبي اليهودي بمعاقبة إسرائيل؟ بالطبع الإجابة ستكون بالنفي فبدلا من ذلك نحن نزود الإرهابيين الإسرائيليين بأموال دافعي الضرائب وكل تلك الأسلحة المتطورة

التي تستخدم في الإرهاب وسفك دماء الأبرياء. مذبحة صبر وشاتيلا لم تكن فقط جريمة ضد الإنسانية بل هي خيانة واضحة لأمريكا حيث كان شارون وكل المتورطين معه يعلمون تماما حقيقة الوعد الأمريكي المعلن بضمان سلامة اللاجئين وحمايتهم.
و أسفرت مذبحة لاجئي صبرا وشاتيلا عن الهجوم الانتحاري اللبناني والذي قتل فيه ٢٤١ من مشاة البحرية الأمريكية في بيروت بعد اقل من سنة من المذبحة ، ودلت بوضوح على العواقب الوخيمة التي من الممكن ان تنتج من الدعم الامريكي للإرهاب الإسرائيلي . صحيفة لوس انجلوس تايمز أكدت في عرضها لكتاب ألفه عضو سابق بالموساد ان إسرائيل كان لديها علم مسبق بالهجوم الانتحاري في لبنان عام ١٩٨٣ ولكنها بمنتهى الغدر لم تحذر السلطات الأمريكية . حيث نشرت الصحيفة في معرض تحليلها لكتاب أوستروفسكي العضو السابق بالموساد :
"من المزاعم المريعة التي أوردها اوستروفسكي في كتابه ، أن الموساد لم تطلع الولايات المتحدة على معلومات كان من شأنها أن تؤدي إلى تفادي الحادث الانتحاري الذي وقع في بيروت عام ١٩٨٣ والذي راح ضحيته ٢٤١ من مشاة البحرية الأمريكية..."
إسرائيل: دولة تأسست على الإرهاب لتعمل ضدّ البريطانيين والفلسطينيين. جرائم دير ياسين. الفلسطينيين بالطبع هم أكثر شعوب الأرض تعرضا للإرهاب الصهيوني على مدى نصف قرن. وما دولة إسرائيل إلا نتيجة للإرهاب الصهيوني الجماعي ضد الفلسطينيين. حيث كانت سياستهم الإجرامية هي السبب الذي دفع أكثر من 800.000 فلسطيني لترك وطنهم هربا من الإرهاب الإسرائيلي. ما لذي فعله الإرهاب الصهيوني في دير ياسين والعديد من القرى وأدى إلى هلع الفلسطينيين وهروبهم؟ طبيب في الصليب الأحمر يشغل منصب رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر أشار إلى الحقيقة المروعة للمذبحة في احد تقاريره ، فقد وصل دي رينييه إلى تلك القرية صبيحة اليوم التالي للمذبحة ورأى بعينه ما وصفه أحد الإرهابيين الإسرائيليين بعملية التطهير والتي استخدمت فيها الرشاشات الآلية والقنابل وحتى السكاكين.

فقد قام اليهود بضرب أعناق بعض الضحايا وذبح العديد من الأطفال على مرأى من أمهاتهم ، وبقروا بطون النساء الحوامل وذبحوا الأجنة على مرأى الجميع. وقد أكد العديد من الإسرائيليين الذين شهدوا مذبحة دير ياسين حقيقة الأعمال الوحشية التي ارتكبت. ففي تصريح لصحيفة يديعوت أحرونوت إحدى اشهر المنشورات اليهودية أكد العقيد الإسرائيلي المتقاعد مير بعيل، حقيقة تلك المذبحة: "خرج رجال أرجون و ليحي من الخفاء وبدءوا عمليات تطهير المنازل، قاموا بإطلاق النار على كل شيء أمامهم ، ولم يقم القادة بتحريك ساكن لإيقاف المجزرة ..... واقتيد العديد من الأبرياء إلى مقلع الحجارة بين دير ياسين وجيفعات شاؤول حيث تم إعدامهم بلا رحمة..." أدلى قائد وحدة هاجانا والتي سيطرت على دير ياسين بعد المجزرة زفي انكوري ، لصحيفة دافار الاسرائيلية بالتصريح التالي: "دخلت عدة منازل بعد الحادث و رأيت أشلاء الأعضاء التناسلية وأحشاء النساء الممزقة. لقد كانت جرائم قتل مدبرة" هل سبق وشاهدت أية أفلام وثائقية عن الإرهاب الإسرائيل في دير ياسين أو أي من جرائم إسرائيل التي اقترفت بحق الشعب الفلسطيني؟ لقد سمعنا الكثير من الروايات وشاهدنا العديد من أفلام هوليود عن ضحايا هتلر من اليهود ولكنه لم يسبق لنا رؤية أفلام توثق جرائم إسرائيل بحق نساء دير ياسين اللاتي مزق العنصريون اليهود أحشائهن وذبحوا أجنتهن. هل سبق وان شاهدت أية برامج أو أفلام توثق الجرائم والمذابح التي ارتكبت بحق الآلاف من الضحايا الفلسطينيين و التي نفذها بيجن ، وشامير وباراك وشارون؟ إن سجل إسرائيل الدموي ملئ وحافل بالجرائم الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني، إن جميع رؤساء إسرائيل في الأساس هم إرهابيون ومجرمون لطخت أياديهم بالدماء. خصصت الولايات المتحدة إدارة كاملة في وزارة العدل مهمتها التفاني في اصطياد النازيين والذين ارتكبوا جرائم بحق الإنسانية . فبينما تطارد أمريكا بإصرار عجيب أولئك الألمان العجزة المتهمين بجرائم حرب ، يقيم الرئيس الأمريكي المآدب والحفلات لتكريم المجرمين اليهود! السيد بوش يتباهى

بالحديث عن القضاء على الإرهابيين الأشرار أين هو من مذبحة دير ياسين ، ألا يعتبر هذا العمل إجراميا في نظر الرئيس؟ وكما صرح بيجن بأن الإرهاب ضد الفلسطينيين كان عاملا مؤثرا في تأسيس دولة إسرائيل التي قامت وعلى مدى نصف قرن بارتكاب الجرائم المتوالية وممارسة الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني.

52عاما من الإرهاب ضد الفلسطينيين : منذ عام1948 والفلسطينيين عرضة للإرهاب الإسرائيلي المتواصل ، مئات من القرى أزيلت ومسحت تماما من الخريطة ، عشرات الألوف من المنازل دمرت وقصفت ، عشرات الألوف من الرجال والنساء والأطفال تمت أبادتهم ، آلاف أصيبوا بالعمى والشلل والإعاقة وتم تشويههم ، عشرات الآلاف اعتقلوا وعذبوا. في سبيل القضاء على المقاومة الفلسطينية والتي تتصدى للاحتلال الإسرائيلي ، قامت إسرائيل وبلا خوف وبمنتهى الوحشية بقصف مخيمات اللاجئين المليئة بالأطفال والنساء . استخدمت الدبابات والمروحيات وحتى الطائرات النفاثة المقاتلة لإسقاط القنابل وإطلاق الصواريخ في قلب الإحياء السكنية ومخيمات اللاجئين بما فيها من آلاف الأطفال والنساء. تلك الأسلحة لا يمكنها التمييز بين من يطلق عليهم اسم إرهابيين وبين طفلة في الربيع الثامن من عمرها. تلك الأسلحة تفتك بالأطفال والمدنيين العزل والمسلحين على حد سواء. تهاجم إسرائيل منازل عوائل ناشطي حركات المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزه بالدبابات والقنابل والصواريخ . وبعد أن يتم القبض على احدهم أو قتله ، تقوم الجرافات الإسرائيلية بتدمير منازلهم وتشريد عوائلهم ، لقد تم تدمير الآلاف من البيوت بهذه الطريقة. لقد قامت إسرائيل بتنفيذ العديد من عمليات الاغتيال التي راح ضحيتها المئات من القادة الفلسطينيين ، وهذه العمليات عادة ما يكون العديد من الأبرياء من ضحاياها ، ومعظم الذين تم اغتيالهم ليس لهم أي صلة بالإرهاب أو العنف فهم عادة شعراء وكتاب ورجال دين ألهموا أبناء بلدهم وغرسوا في نفوسهم رغبة التحرر من الغزو.

رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود باراك قام بنفسه بقيادة فرقة إسرائيلية في بيروت عام ١٩٧٢ خلال فترة وقف إطلاق النار حيث قام بنفسه بقتل الكاتب الفلسطيني كمال عدوان وعائلته بأكملها. ففي منتصف الليل مدججين بأسلحة كاتمة للصوت ، قام باراك ومن معه من جنود بقتل كمال عدوان وزوجته غدرا بينما كانا نائمين ، ولم يكتفوا بذلك فحسب بل قاموا بإعدام بناته اللاتي كن نائمات في غرفة أخرى. وعندما تم انتخاب باراك رئيسا لوزراء إسرائيل ، قام الأعلام اليهودي الأمريكي باستقبال هذا المجرم الذي قتل عائلة بأكملها استقبال الإبطال. يبدو أن سياسة المعايير المزدوجة ليس لها نهاية ، فعندما تم اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي زئيفي في اكتوبر ٢٠٠١ ، صرح شارون وبعض الساسة الأمريكيون معتبرين اغتيال زئيفي " عملا إرهابيا " إذا كان قتل زئيفي إرهابا، فماذا يمكن أن نقول عن سلسلة عمليات الاغتيال الإسرائيلي للعديد من القيادات الفلسطينية والكتاب والشعراء ورجال الدين على مر السنين؟ لماذا لم تشر الصحافة إلى زئيفي نفسه كأحد العنصريين المجرمين عندما صرح واصفا الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل بشكل نظامي بأنهم كالقمل والسرطان الذي ينبغي استئصاله؟ لقد كان زيفي نفس الإرهابي العنصري الذي طالب بشدة بطرد كل الفلسطينيين من الأراضي المحتلة و اغتيال أولئك الذي يقاومون إسرائيل، بل لقد نادى علنا باغتيال ياسر عرفات ، ومع كل هذا نجد بأن الإعلام نفسه الذي وصف عملية اغتياله بأنها إرهاب لم يجرؤ على نعت زئيفي بالإرهابي أو العنصري الصهيوني ، مع العلم بأن عملية اغتيَال زئيفي جاءت ردا على اغتيال احد القادة الفلسطينيين قبل ذلك ببضعة أسابيع. في عام ١٩٩١ وفي إحدى اجتماعات الكنيست الإسرائيلي صرح زئيفي بأن "جورج بوش (الأب) عدو لإسرائيل" بسبب ضغوطه على الحكومة الإسرائيلية لاستئناف محادثات السلام، وأضاف أيضا" بأن أمريكا تتآمر على إسرائيل".

إن سلطة وسيطرة اليهود على الإعلام العالمي تساهم بشكل فعال في طمس الحقائق ، فحتى قبيل تفجيرات مبنى التجارة في نيويورك ، صدرت توجيهات لكل المراسلين في قناة وإذاعة بي بي سي بتسمية عمليات الاغتيال التي تقوم بها إسرائيل لتصفية أعدائها "بالقتل المستهدف" ، على أية حال فإن إذاعة بي بي سي (والتي يسيطر عليها العديد من التنفيذيين اليهود) أشارت إلى عملية قتل زئيفي "كاغتيال" وليس " قتلا مستهدفا". لقد كان الرأي العام العالمي وما زال ضحية لمثل هذه التشويه الإعلامي الإسرائيلي على مدى سنوات طوال. ولا عجب فالقليل من البريطانيين والأمريكيين من هم على علم ودراية بسجل إسرائيل الإجرامي . لهذا السبب بالذات لا يمكنني إلقاء اللائمة على الأمريكيين لجهلهم بحقيقة الإرهاب الإسرائيلي.

فظائع التعذيب الإسرائيلي: ١٥٠,٠٠٠ ضحية على الأقل. الآلاف من الفلسطينيين تم تعذيبهم في السجون الإسرائيلية وما زال الآلاف غيرهم رهن الاعتقال والتعذيب ،تقرير لجنة حقوق الإنسان الإسرائيلية المكون من ٦٠ صفحة اثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن" ٨٥ % من المعتقلين يتعرضون لكافة ألوان التعذيب". ولك أن تتخيل كل ما يمكن أن يخطر في بالك من أصناف التعذيب التي يعاني منها أولئك المعتقلين. ولأن الحكومة الإسرائيلية تتكتم على هويات المعتقلين فإنه يسهل عليها أن تتخلص من المساجين بعد أن يلقوا حتفهم نتيجة تعرضهم للتعذيب ، وسوف تدعي السلطات الإسرائيلية بأن معتقل ما قد لقي حتفه أثناء محاولته الفرار من السجن. فقد لقي الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين حتفهم أثناء فترة الاعتقال. بناء على مقالة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز الخاضعة للسيطرة اليهودية ، حيث كتب الصحفي جرينبيرج بأن إسرائيل تعذب ما بين ٥٠٠ إلي ٦٠٠ فلسطيني كل شهر يناء على هذه الإحصائية (والذي اعتبرها اقل من العدد الفعلي بكثير نظرا لصدورها من صحيفة تخضع للسيطرة اليهودية) يعني أن هناك ٦٠٠٠ سجين فلسطيني

على الأقل يتعرضون للتعذيب كل سنة ، وإذا ضربنا هذا العدد في ٥٣ (وهي عمر دولة إسرائيل منذ عام ١٩٤٨) وحتى لو فرضنا جدلا بأن ضحايا التعذيب يبلغ عددهم نصف العدد الفعلي حسب مقولة جرينبيرج ، فإن ما لا يقل عن ١٥٠,٠٠٠ إنسان تعرضوا للتعذيب منذ قيام دولة إسرائيل. وقد سبق وان أصدرت الحكومة الإسرائيلية قانونا غامضا ينص على عدم شرعية التعذيب في السجون ، ولكن سرعان ما أتضح زيف هذا القانون بعد أن كشفت جماعات حقوق الإنسان الفلسطينية وبالأدلة الدامغة بأن ذلك القانون ما كان إلا فقاعة إعلامية وخديعة إسرائيلية للرأي العام وأن التعذيب داخل السجون الإسرائيلية مازال مستمرا كما كان قبل صدور القانون. إقتداء بالمثال الإسرائيلي ، فإن العديد من الصحفيون اليهود بدعوا بالمطالبة بالعودة إلى استخدام التعذيب أثناء التحقيق في أمريكا . هذه القضية أثيرت في صحيفة نيوزويك تحت عنوان بارز يقول "حان وقت التفكير بحتمية اللجوء للتعذيب، انه عالم جديد والنجاة فيه تتطلب اللجوء إلى وسائل عفا عنها الدهر." العميل السابق بالموساد الإسرائيلي فيكتور اوستروفسكي سبق وأن قام بتأليف كتابين عن فظائع إسرائيل و جرائمها تجاه أعدائها. ففي أحد الكتابين ، تحدث عن مصير الفلسطينيين الذين عبروا الحدود تجاه إسرائيل للبحث عن عمل، فلقد انقطعت أخبار الآلاف منهم بعد أن قامت السلطات الإسرائيلية باعتقالهم واقتياد بعضهم إلى مركز أبحاث ايه بي سي ، حيث تعرضوا لما لا يمكن أبداً وصفه من فظائع التعذيب ، فقد قام اليهود باستخدام هؤلاء كفئران معامل تتم تجربة كافة أنواع الأسلحة الكيمياتية والذرية والبيولوجية عليهم. الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب اللبناني : خلال فترة الاجتياح والغزو الإسرائيلي للبنان من عام ١٩٧٨ إلى عام 2000 مات ما لا يقل عن ١٥,٠٠٠ مدني أعزل ، وما قصف مركز الأمم المتحدة في قانا إلا مثال على الإرهاب الإسرائيلي. لبنان تلك الدولة التي لم يكن مضى على ظهورها سوى خمس سنوات . إن المقال التالي لم يكتبه فلسطيني أو عربي أو حتى مسلم بل كتبه بريطاني اسمه

روبرت فيسك . وروبرت فيسك يعتبر واحدا من أشهر الصحفيين البريطانيين العاملين في الشرق الأوسط . وهو يعمل لحساب صحيفة." The Independent "

إذا رغب الأمريكيون فهم حقيقة الكره والحقد اللذان تعمل إسرائيل على تصعيدهما ضد أمريكا فليقرءوا هذا التقرير الفظيع وليلقوا نظرة عن كثب على ماهية الإرهاب الإسرائيلي. لقد قرأ معظم الأمريكيين ما يكتب من حماقات حول المحرقة اليهودية وسمعوا العديد من القصص العنيفة عن ضحايا العمليات الانتحارية الفلسطينية من اليهود، وشاهدوا العشرات من الأفلام الوثائقية عن الضحايا اليهود ولكن معظم الأمريكيين لم يسبق لهم أن قرءوا مثل هذا التقرير... للأسف لن تتمكن من قراءة مثل هذه التقارير في الصحف والمجلات الأمريكية: " قانا- جنوب لبنان. لقد كانت مذبحة بكل معنى الكلمة، لم أشهد مثلها منذ مذبحة صبرا وشاتيلا. جثث اللاجئين اللبنانيين من نساء وأطفال ورجال متراكمة ، بعضهم قطعت أطرافهم والبعض الآخر نحروا كالخراف، إن أعدادهم تتجاوز المائة، هنالك جثة طفل رضيع بلا رأس. لقد قامت المدرعات الإسرائيلية بالتنكيل بهم وهم تحت حماية الأمم المتحدة! كالذي قيل عن مسلمي سربرينتشا فمسلمي قانا هم المخطئون! أمام مبنى الأمم المتحدة المحترق احتضنت فتاه جثة بين يديها ، جثة رجل عجوز كانت عيناه تحدقان في الفتاة والتي بدورها كانت تهز الجثة بشدة وتصرخ وهي باكية :"والدي ،،والدي" ووسط ركام الجثث وقف جندي من جنود الأمم المتحدة رافعا بكلتا يديه جثة طفل قطع رأسه. وأنا في طريقي إليهما عثرت قدماي بطرف جثة هامدة. لن ينسى أي لبناني تلك المذبحة الإسرائيلية الوحشية الفظيعة. لقد تم تدمير سيارة إسعاف يوم السبت ، وأصيبت فتاة في الثانية من عمرها بالشلل بعد تعرضها لإصابة جراء قصف صاروخي قبل أربعة

أيام ، وقام الإسرائيليون بإبادة عائلة بأكملها مكونة من ١٢ شخصا أصغرهم طفل رضيع عمره ٤ أيام عندما قصفت مروحية إسرائيلية منزلهم. بعد ذلك بقليل ، قامت ثلاثة طائرات إسرائيلية مقاتلة بإسقاط قنابل على مسافة ٢٥٠ مترا من قافلة للأمم المتحدة كنت مسافرا على متنها مدمرة منزلا بكامله أمام عيني. وفي طريقي إلى بيروت ليلة البارحة لإعداد تقريري وإرساله إلى الصحيفة شاهدت زورقين إسرائيليين يقصفان سيارات المدنيين على ضفاف جسر نهري شمالي صيدا. وفجأة لم نعد صحفيين أو من قوات الأمم المتحدة بل أصبحنا غربيين ، حلفاء لإسرائيل، ينظر إلينا الجميع بحقد، أحدهم كان يحدق فينا وعيناه تفيضان بغضب شديد وظل يصرخ فينا "انتم أمريكيون ، الأمريكيون كلاب ، انتم من فعل هذا ، الأمريكيون كلاب." لقد كان الرئيس كلينتون بنفسه حليفا لإسرائيل في حربها ضد" الإرهاب " واللبنانيون لم ولن ينسوا تلك المآسي . إن تعبير المسئولين الاسرائيلين عن أساهم وأسفهم لما حدث يزيد جراح اللبنانيين إيلاما . مسن لبناني قال:" أتمنى أن أتحول إلى قنبلة وأفجر نفسي وسط الإسرائيليين." إذا قرأ كل أمريكي مقال روبرت فيسك أعلاه فسوف تتبلور في ذهنية الأسباب الحقيقية وراء بغض شعوب العالم لأمريكا ولماذا نتعرض لهجمات انتحارية . كثير من الأمريكيين لن تسنح لهم الفرصة لقراءة تقرير مثل الذي كتبه روبرت فيسك عن مذبحة قانا، فالإسرائيليون يشددون قبضتهم على الإعلام والحكومة الأمريكية وهذا من شأنه أن يطمس العديد من الحقائق وتغييبها عن الرأي العام. وسوف أقوم فيما يلي بسرد بعض من أعمال الإرهاب والخيانة الإسرائيلية تجاه الولايات المتحــــــــــــــدة .

الإرهاب الاسرائيلي تجاه الولايات المتحدة : قامت الحكومة الإسرائيلية في عام ١٩٥٤ بتدشين عملية إرهاب سرية ضد الولايات المتحدة أطلق عليها اسم "سوزانا" وهذه المؤامرة كان من أهدافها قتل أمريكيين واستهداف مصالح أمريكية في مصر.

والهدف هو إشعال نار الفتنة وإظهار المصريين وكأنهم هم من حاك خيوط المؤامرة كي تتورط أمريكا في حرب ضد مصر لصالح إسرائيل . وبالفعل نجح بعض عملاء الموساد في تفجير بعض مكاتب البريد والمكتبات الأمريكية في القاهرة والإسكندرية، وكان الهدف التالي هو دار للسينما الأمريكية تدعى "مترو جولدن ماير" ولكن لحسن الحظ فان العملية باءت بالفشل نتيجة بعض الأخطاء التي وقع فيها أحد أعضاء الموساد مما أدى الى كشف خيوط المؤامرة في الوقت المناسب. بعد الفضيحة التي تلت القبض على العملاء الاسرائيليين والتي دفعت وزير دفاع إسرائيل بنحاس لافون إلى تقديم استقالته، علم العالم أجمع حقيقة الخيانة الإسرائيلية ، وأصبحت هذه القضية تعرف باسم فضيحة لافون. وهاهي مؤسسات الإعلام الأمريكية والواقعة تحت الضغط اليهودي تحاول مجددا إخفاء الخيانة الإسرائيلية بحقنا وتقوم بطمس الحقائق والتي لا يعي معظم الأمريكيون ماهيتها. فعلى سبيل المثال لا الحصر ، لم يذكر سوى جزء يسير عن فضيحة لافون في موسوعة إنكارتا الواسعة الانتشار، مجرد مقال صغير كتبه الصهيوني برنارد ريتش عن بن جوريون في موسوعة من المفترض أن يكون منهجها حياديا بعيدا عن الانحياز لطرف ما ولكن واقع الحال مغاير لذلك تماما، فالموسوعة لا تعدو كونها مقالات كتبت بأقلام عنصريين صهاينة. "عاد بن جوريون إلى الساحة السياسية بعد استقالة وزير الدفاع بينحاس لافون اثر محاولة فاشلة كان الهدف من ورائها إفساد العلاقات المصرية بالغرب." انظروا إلى طريقة صياغة المقال "محاولة فاشلة كان الهدف من ورائها إفساد العلاقات المصرية بالغرب." . " إفساد العلاقات " هذه العبارة توحي لمن يقرأها بأن إسرائيل قامت فقط بتسريب بعض الإشاعات المغرضة بين الطرفين. وهذا هو الأسلوب اليهودي المتبع في تشويه الوقائع التاريخية والشائع في وسائل الإعلام. حيث كان من المفترض أن تكون صياغة الموضوع على النحو التالي: "....بينهاس لافون والذي أجبر على الاستقالة بعد أن تم القبض على عملاء إسرائيليين لقيامهم

بتفجيرات إرهابية استهدفت المصالح الأمريكية تحت ظل مؤامرة غادرة كانت تهدف إلى تحريض أمريكا لخوض غمار حرب ضد أعداء إسرائيل" أنا على يقين بأن ٩٠% ممن قرءوا هذا المقال لم يسمعوا به من قبل ، وقد يعتقد البعض بأني اختلق الأحداث ، لهم أقول : إذا كان لديكم أدنى شك بأن إسرائيل قد ارتكبت كل هذه الأعمال الإرهابية بحق أمريكا في مصر ، فلتقرءوا ما كتبه ساموئيل كاتز في صحيفة يهودية تدعى "مومينت" على الرغم من استبعاد إطلاق مصطلح إرهاب على ما تقوم به إسرائيل وحصره على الفلسطينيين الذين يقومون بأعمال انتحارية: "..وكانت المهمات الفاشلة على قدر النجاحات التي تحققت، ففي منتصف الخمسينيات عانت وزارة الدفاع من النكسة سيئة الذكر التي صاحبت "عملية سوزانا" عندما قام عملاء إسرائيل بتحريض اليهود في مصر لمهاجمة أهداف أمريكية وبريطانية بهدف إثارة المشاعر المضادة للغرب. فقد تم إلقاء القبض على العديد من اليهود واعدم البعض.لقد تسببت العملية الفاشلة في حرج شديد لحكومة رئيس الوزراء ديفيد بن- جوريون و وزير دفاعه , بينهاس لافون" لقد علمنا بعد فضيحة لافون كيف يكافئنا ما يطلق عليهم " أفضل أصدقائنا في الشرق الأوسط " على دعمنا المادي والعسكري الغير مشروط بارتكاب الجرائم بحقنا. فلو أن الحكومة المصرية كانت المدبر لتلك الأحداث لاعتبرناها حربا معلنة ولقمنا بمهاجمة مصر والرد فورا كما نفعل ألان في أفغانستان. ولطالبت الصحافة بالانتقام كما طالبت به ضد أفغانستان. ولكننا في الواقع نهاجم أفغانستان بناء على أسس أضعف من تلك التي كان من المفترض أن تقودنا لضرب إسرائيل. ففي ألازمة الحالية لم يثبت أبدا أن أفغانستان ضالعة بالهجوم على مبنى التجارة العالمي أو حتى إن كان لها علم بذلك ، على العكس تماما من فضيحة لافون والتي ثبت فيها بالدليل القاطع بأن الحكومة الإسرائيلية قامت بجرائم إرهابية ضد مصالح الولايات المتحدة، فلم تقم أمريكا بعمل انتقامي ضد تل أبيب ، ولم تقم بقطع علاقاتها مع إسرائيل ، بل على النقيض تماما، استمر الدعم المالي

والعسكري وبمليارات الدولارات لإسرائيل! فلو أن مسئولا بالحكومة الأمريكية قام بتقديم مساعدات لليابانيين بعد الهجوم الانتحاري على "بيرل هاربور" لاعتبر خائنا لوطنه وتم إعدامه على الفور. أقولها بكل صراحة ، إن هؤلاء المسئولين في الحكومة الأمريكية والذين يصرون على تقديم المساعدات لإسرائيل بعد أن ثبت تورطها في العديد من الأعمال الإرهابية ضد أمريكا ، يجب أن يحاكموا بتهمة الخيانة العظمى لأمتنا. وبإمكاني القول أيضا بأن القادة الأمريكيون لو أوقفوا دعمهم لإسرائيل بعد فضيحة "لافون" لما حدثت تفجيرات مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع. هجوم اسرائيل الارهابي على السفينة الحربية الامريكية" يو اس اس لبيريتي" في عام ١٩٦٧ ارتكبت إسرائيل عملا إرهابيا جائرا ضد الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك خلال حرب الستة أيام وبالتحديد في يوم ٨ يونيو وقد استخدمت إسرائيل في ذلك الهجوم الطائرات المقاتلة والزوارق الحربية لشن هجوم استمر لمدة ساعة ونصف على البارجة الحربية الأمريكية يو اس اس لبيريتي ، وقد راح ضحية هذا الهجوم ٣٤ قتيلا و ١٧١ جريحا. وقد بدأ الإسرائيليون هجومهم بنسف أبراج الإرسال وذلك لغرض قطع اتصال السفينة مع بقية الأسطول السادس ، بعدها قامت المقاتلات الإسرائيلية بقصف السفينة بشكل مروع ومن ثم أرسلت الزوارق الحربية لإتمام المهمة والتأكد من عدم وجود ناجين على متن السفينة حتى لا يتم كشف هوية المدبر للهجوم. ولكن بطولة طاقم السفينة حالت دون نجاح المهمة الإسرائيلية ، حيث تمكنوا من الاتصال بالأسطول السادس وإبلاغهم بتفاصيل الهجوم وأن إسرائيل هي المسؤولة عنه وليس مصر. وبعد اكتشاف مؤامرتهم قام الإسرائيليون بالانسحاب ، وزعموا بعدها بأن هجومهم كان خطا غير مقصود حيث التبس عليهم الأمر ظنا منهم أن السفينة كانت مصرية وليست أمريكية. وقد أكد وزير خارجية الولايات المتحدة في ذلك الوقت ، دين رسك، ورئيس أركان الجيش ، الأدميرال توماس مور بأن الهجوم لم يكن مجرد حادث وقع بالخطأ، بل كان مدبرا

وتم تغطيته عن عمد، فلا يعقل إن القوات الإسرائيلية التي قامت بالهجوم لم تتمكن من رؤية العلم الأمريكي وأرقام التعريف الدولية على هيكل السفينة قبل البدء بالهجوم خصوصا وأن الجو في ذلك اليوم كان صحوا وكانت السماء خالية من الغيوم. لقد حلقت المقاتلات الإسرائيلية قبل الهجوم على ارتفاعات منخفضة جدا إلى درجة أن طاقم السفينة أكدوا بأنه كان بإمكانهم رؤية طياريها وهم يلوحون بأيديهم. إن هدف إسرائيل من وراء هذا الهجوم هو إلقاء اللوم على مصر كما حصل في فضيحة لافون تماما ، ولكن مؤامرتهم هذه المرة أيضا باءت بالفشل. لم تبد وسائل الإعلام الأمريكية أي بوادر غضب على ما حدث ، بل أنها قبلت الأعذار الإسرائيلية بمنتهى الخنوع، على الرغم من أن وزير الخارجية ورئيس هيئة الأركان قد أكدا مسبقا بأن الهجوم كان مدبرا، والأدهى من ذلك أن اللوبي اليهودي تمكن من ممارسة ضغوطه وإلغاء أمر كان من المستحيل أن يصدره الكونغرس للتحقيق في الحادث. وعلى عكس ما هو مألوف من تكريم الأبطال وتقليدهم أوسمة الشرف وذلك في البيت الأبيض ، فقد تم تكريم قائد السفينة بدون ضجة إعلامية في ساحة تابعة للبحرية الأمريكية وذلك حفاظا على صورة إسرائيل التي قتل ٣٤ وجرح ١٧٤ من طاقم السفينة. كيف تصرف قادة أمريكا بناء على هجوم إسرائيل والذي كان بمثابة عمل حربي ضد الولايات المتحدة؟ هل قامت أمريكا بقصف تل أبيب كما تفعل الآن في أفغانستان؟ بالطبع لا ، فالإسرائيليون يسيطرون على الحكومة والإعلام. لقد قام أعضاء الحكومة والمنتسبين للإعلام بخيانة أمريكا ، ومازالوا مستمرين في خيانتهم بإصرارهم على تزويد إسرائيل بالسلاح ودعمهم لها ببلايين الدولارات. إسرائيل: تلك الدولة التي تتجسس على أمريكا وتبيع أسرارنا العسكرية إلى ألد أعدائنا. في الثمانينيات، قامت إسرائيل بتجنيد الأمريكي اليهودي جوناثان بولارد للتجسس على الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد القبض عليه وكشف حقيقته ، أنكر الإسرائيليون في البداية أي علاقة تربطه بهم ولكنهم اعترفوا في نهاية الأمر بأنه كان يعمل

لحسابهم. باستثناء بقية الجواسيس اليهود امثال ايثيل و روزنبيرج والذين قاموا بتسريب أسرار القنبلة الذرية إلى السوفيت فان جوناثان بولارد يعتبر أسوأ جاسوس عرفه التاريخ الأمريكي. إن المعلومات والأسرار التي حصلت عليها إسرائيل بواسطة الجاسوس بولارد لم تدمر قدرة عملياتنا الاستخبارية في الشرق الأوسط فحسب بل دمرتها أيضا في الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية عموما. فالعديد من أكثر عملائنا ولاء وإخلاصا في الكتلة الشيوعية تم إعدامهم بسبب خيانة إسرائيل وبيعها لمعلومات سربها جاسوسهم بولارد للسوفيت. والأغرب من ذلك هو أن ضغوط إسرائيل على الحكومة الأمريكية أعاقت حتى عمليات استجواب أعضاء الموساد والذين كانوا على علاقة مباشرة ببولارد. أن خيانة بولارد وبدعم إسرائيل لتعتبر واحده من أسوأ الكوارث الأمنية التي تعرضت لها أمريكا في تاريخها الحديث. إذا ، إسرائيل التي تدعمها الحكومة الأمريكية ببلايين الدولارات سنويا ، قامت بالتجسس على أمريكا وخيانتها ، حتى بعد الاعتذارات العلنية التي قدمتها إسرائيل عقب افتضاح أمر جاسوسهم بولارد، فإنها مازالت تتجسس على أمريكا، فقد نشرت صحيفة لوس أنجلس تايمز في عام ١٩٩٧ خبرا مفاده ان احد الأمريكيين اليهود يدعى ديفيد تينينبام أعترف بأنه سرب معلومات سرية إلى إسرائيل ، وهذا هو نص الخبر: " مهندس مدني يعمل بقاعدة تابعة للجيش قرب مدينة ديترويت يعترف بقيامه بإفشاء معلومات عسكرية سرية لإسرائيل طيلة العشر سنوات الماضية". كل هذه الدلائل والوقائع أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن تجسس إسرائيل قد سبب للاستخبارات الأمريكية الكثير من الضرر ، مع هذا قام الرئيس كلينتون بتعيين احد الصهاينة اليهود والمخلصين لإسرائيل كرئيس لمجلس الأمن الوطني ، وهذا هو أعلى منصب أمني في البيت الأبيض . إن تسليم منصب في حساسية منصب رئيس مجلس الأمن الوطني ليهودي بعد قضية الجاسوس اليهودي بولارد لهو ضرب من الجنون. إن حقيقة كون إسرائيل قادرة على ارتكاب كل هذه

الأعمال القذرة تجاه الولايات المتحدة بدون أن تتعرض لقطع المساعدات الأمريكية عنها أو حتى لمجرد انتقاد أو هجوم تشنه الصحافة لهو أكبر دليل على تغلغل النفوذ الإسرائيلي وعلى أعلى المستويات داخل المؤسسة السياسية الأمريكية. فلا عجب حين رد شارون على بيريز حين حذره الأخير من احتمالية أن تخسر إسرائيل الكثير من الدعم الأمريكي نتيجة لرعونة السياسات الإسرائيلية ، حيث قال شارون: "في كل مرة نفعل شيئا تقول لي : أمريكا سوف تفعل هذه ،أمريكا سوف تفعل ذلك ، أريد أن أخبرك شيئا بكل وضوح: لا تقلق بشأن الضغط الأمريكي على إسرائيل . فنحن (اليهود) من يحكم أمريكا ، والأمريكيون يعلمون ذلك."

هجمات مبني التجارة العالمي : بناء على كل ما سبق ، فالحقيقة واضحة كالشمس . إسرائيل هي الدولة الأكثر دموية على وجه الأرض. ورؤساتها الإرهابيون أياديهم ملطخة بدماء جرائمهم التي ارتكبوها على مدى نصف قرن ضد الفلسطينيين من تطهير عرقي وتفجير وقصف وقتل وتعذيب. وسجل إسرائيل الأسود حافل بالخيانات ضد أمريكا ، فقد قمت للتو بسرد الأدلة التي تثبت تورط إسرائيل في فضيحة لافون ، وقضية تجسس بولارد، والهجوم على البارجة الحربية يو اس اس ليبرتي. من خلال جهود اليهود وعملائهم ممن خانوا الولايات المتحدة ، تبنت الحكومة الأمريكية سياسات خارجية تقوم على أساس خيانة المصالح الأمريكية الحقيقية. فقد ساهم الدعم العسكري والمادي الأمريكي على تمادي إسرائيل في إرهابها المتواصل ضد الفلسطينيين. وما الحقد والكره الشديدين ضد الولايات المتحدة إلا نتيجة طبيعية لدعم الإرهاب الإسرائيلي والذي أثر بدوره سلبا على اقتصاد أمريكا ومصالحها الاستراتيجية. فالخونة الذين باعوا أمريكا لإسرائيل يتحملون في الواقع مسؤولية قتل ٥٠٠٠ آلاف أمريكي قضوا في انفجارات الحادي عشر من سبتمبر ، وبطبيعة الحال فإنهم لا يقلوا إجراما عن أولئك الذين قاموا بالفعل بخطف وتفجير مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع (مبنى البنتاجون).

على مدى العامين الماضيين عانت إسرائيل من أسوأ أزمة في تاريخها على مستوى علاقاتها الدولية حيث كان انتخاب السفاح شارون رئيسا للوزراء بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير والتي غيرت رؤية الملايين حول العالم لهذا الكيان العنصري. وكان قرار مؤتمر الأمم المتحدة حول العنصرية باعتبار إسرائيل" دولة عنصرية"، أحد العوامل التي أدت إلى ازدياد رفض المجتمع الدولي لإسرائيل. ولكن الموازين انقلبت فجأة لصالح إسرائيل بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر . هل هذه مجرد مصادفة؟ مما سبق يتضح لنا وبالأدلة الدامغة أن إسرائيل حاولت مرارا القيام بأعمال إرهابية ضد مصالح أمريكية وإلصاق التهمة بالعرب. لأن أي عمل إرهابي يقوم به عرب يصب بالتالي في مصلحة إسرائيل، ولكن القيادة الإسرائيلية هذه المرة كانت واعية واستفادت من الدروس الماضية ، فبدلا من المخاطرة بأعمال إرهابية من المحتمل أن تتكشف حقيقتها فأنه من الآمن لإسرائيل أن تمارس المزيد والمزيد من الإرهاب ضد العرب كما حدث في صبرا وشاتيلا، مما سوف يحفز أعداءها من المسلمين ويدفعهم إلى ارتكاب أعمال انتقامية ضد الغرب، وهذا بالضبط ما حصل في بيروت والذي زاد من الإرهاب الإسرائيلي الذي أدى بدوره إلى تفجير مركز التجارة.

ما هو دور اسرائيل في الهجوم على مركز التجارة العالمي؟ :
نشرت صحيفة "واشنطن تايمز" في عددها الصادر يوم ١٠/سبتمبر/٢٠٠١ تقريرا عن دراسة من ٦٨ صفحة أعدها ضباط مركز الأبحاث والدراسات العسكرية بالجيش الأمريكي تشير إلى المخاطر المحتملة لوجود قوات عسكرية في الشرق الأوسط، واليكم جزء من هذه الدراسة يتعلق بوكالة الاستخبارات الإسرائيلية(بالموساد): "يقول خبراء مركز الأبحاث والدراسات العسكرية بالجيش الأمريكي: أن الموساد لديها القدرة على استهداف قوات ومصالح أمريكية وجعل الأمر يبدو وكأنه من تدبير فلسطينيين وعرب" ويا للسخرية! فبعد ٢٤ ساعة من نشر

التقرير ، هوجم مركز التجارة ومبنى وزارة الدفاع. هل للموساد يد خفية خلف هذا الهجوم؟ إن الموساد وهي بحق أكثر المنظمات أجراما على وجه الأرض وهي أيضا أكثر أجهزة الاستخبارات تعقيدا في العالم ولا تضاهيها أي منظمة أو دولة أخرى في تغلغل نفوذها في منطقة الشرق الوسط، ولطالما تفاخرت الموساد بقدرتها على اختراق أي جهاز أو منظمة أمنيه عربية. بإدراكنا لهذه الحقائق فقليل من تراوده الشكوك بأن الموساد قد اخترقت بالفعل ما يعتبر أخطر منظمة إرهابية عربية في العالم ألا وهي منظمة القاعدة التابعة لأبن لادن. وبعد تصريحات المباحث والاستخبارات الأمريكية بأن عمليات الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاغون تطلبت تخطيط طويل وتورط فيها ما لا يقل عن ١٠٠ إرهابي أعضاء في شبكة دولية في ثلاث قارات، فهل يعقل أن لا يكون لدى شبكة الموساد الواسعة الانتشار علم مسبق بأكبر عملية إرهابية في التاريخ؟ إنه من الصعب بطبيعة الحال إثبات دور الموساد بالتحديد في هذه العمليات فهم لن يتباهوا بما عملوه على الانترنت ولكني سوف أورد بعض الأدلة التي تثبت تورط الموساد في الهجمات وتؤكد علمهم المسبق بتلك الأعمال الإجرامية وأنهم وبمنتهى الوحشية فضلوا عدم إبلاغ الولايات المتحدة وتحذيرها وربما ساعدوا وحرضوا من دبرها لأنهم رأوا بأن مقتل الآلاف من الأمريكيين سوف يصب في صالحهم. فلنلق نظرة على الدليل الذي يثبت تورط الموساد في هجوم الحادي عشر من سبتمبر.

الدليل على تورط الموساد في الهجوم على مبنى التجارة العالمي ووزارة الدفاع : في اليوم التالي للتفجيرات ، نشرت صحيفة "جيروسلم بوست" وهي أوسع الصحف الإسرائيلية انتشارا حول العالم، تقريرا يؤكد اختفاء ٤٠٠٠ إسرائيلي، وهذا العدد كان بناء على البلاغات التي تلقتها وزارة الخارجية الإسرائيلية من عوائل وأصدقاء المفقودين والذين اتصلوا بالوزارة في الساعات القليلة التي تلت الحادث. وحتى بدون هذا التقرير ، فمنطقيا لا بد أن

يكون هناك عدة مئات إن لم نقل آلاف من الإسرائيليين في مركز التجارة العالمي وقت الهجوم. فالتغلغل الأسطوري اليهودي في الاقتصاد الأمريكي يدفع لمثل هذا القول ، على سبيل المثال ، اثنتان من أكبر وأغنى الشركات في نيويورك هما شركتا جولدن ساكس و سولومون برنزر وكلتاهما تملكان مكاتب في البرجين. أن نيويورك تعتبر مركز القوة الاقتصادية اليهودية وبرجي مركز التجارة العالمي كانا بمثابة القلب النابض للاقتصاد العالمي. لذلك كان من الطبيعي أن نتوقع مقتل المئات من الإسرائيليين في الهجوم. عندما ألقى جورج بوش خطابه أمام الكونجرس ، بدا واضحا أنه ارتكب العديد من الأخطاء بدأ من قوله "أن من وراء الهجوم قاموا به لأنهم يحقدون على الحرية الأمريكية" إلى قوله: " بالإضافة إلى ألاف الأمريكيين هناك ١٣٠ إسرائيليا قضوا في الهجوم" والمغزى من هذه الجملة هو التأكيد على أن إسرائيل تشاركنا آلامنا وإننا مع إسرائيل في خندق واحد. على أية حال، عند سماعي للرقم ١٣٠ بدا غريبا ومثيرا للشك بالنسبة لي. فإذا كان هناك ٤٠٠٠ ألاف إسرائيلي يعملون في مبنى التجارة العالمي فإن الرقم الفعلي للقتلى الإسرائيليين يجب أن يكون أعلى من ذلك بكثير. لقد تساءلت كثيراً ، كيف يقتل 199 من كولومبيا و ٤٢٨ من الفلبين بينما لم يقتل من إسرائيل سوى ١٣٠ فقط في مبنى يعتبر الأضخم عالميا لقيمته الاقتصادية ومن الطبيعي تواجد المئات من اليهود فيه بحكم نفوذهم المالي والسياسي! لقد سبق لي وأن كتبت عن فاجعة الحادي عشر من سبتمبر في مقالات سابقة، ولكني لم ألمح الى تلك الشكوك لأني دائما ما أحرص على الموضوعية في كتاباتي وأتجنب الكتابة عن أي موضوع ما لم تتوافر لدي الأدلة الكافية. ولكن أثناء بحثي لكتابة هذا المقال عن الإرهاب الإسرائيلي ضد فلسطين وأمريكا أصبت بالذهول الشديد فقد اكتشفت حقيقة مذهلة فيما يتعلق بالحادي عشر من سبتمبر. فبعد البحث في مئات المقالات سعيا لمعرفة العدد الفعلي لعدد القتلى الاسرائيليين الذين قضوا في الحادث ، وجدت تقريرا نشر في صحيفة نيويورك تايمز أوضح العدد الفعلي للإسرائيليين الذين

لقوا حتفهم في الحادث. فمن بين المائة والثلاثين الذين زعم الرئيس بوش بأنهم قتلوا هناك إسرائيلي واحد فقط لقي حتفه فعلا والباقون مازالوا أحياء. عندها انتابتني حالة من الذهول الشديد وقلت لنفسي:"يا إلهي! إسرائيلي واحد فقط". إن هذا العدد المنخفض جدا للضحايا اليهود يوحي بأن هناك تحذير مسبق للإسرائيليين قبل الهجوم على مبنى التجارة العالمي. إن هذا العدد غير مقبول منطقيا ولا إحصائيا فإما إن الحادي عشر من سبتمبر يوافق أحد الأعياد اليهودية أو أنهم تلقوا تحذيرات مسبقة قبل الحادث مباشرة. تحذيرات مسبقة للاسرائيلين. بعد ذلك بدأت التحري والبحث عن أي أدلة تؤكد وجود تحذيرات مسبقة للإسرائيليين قبل الحادث ، وسرعان ما وجدت مقالا في نيوز بايتس (خدمة إخبارية تابعة لصحيفة واشنطن بوست) عنوانه "رسائل فورية حذرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي قبل وقوعه". صحيفة هاأرتس الإسرائيلية أكدت تلك المزاعم بوجود تحذيرات مسبقة ونقلت كذلك خبرا عن تواصل التحقيقات الأمريكية حول تلك التحذيرات. ونص الخبر على أن شركة اوديجو الإسرائيلية للرسائل الفورية والتي لها مكاتب في مركز التجارة العالمي وإسرائيل ، استقبلت العديد من رسائل التحذير قبل ساعتين فقط من الهجوم. وفيما يلي صيغة الخبر كما ورد في الصحيفة: رسائل فورية حذرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي "أكد المسئولون في شركة اوديجو للرسائل الفورية أن اثنين من الموظفين قد استقبلا رسائل حذرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل ساعتين من وقوعه." إذا الان نملك أدلة دامغة من مصادر موثوقة على أن إسرائيل كان لديها علم مسبق بالهجوم. أولا، هنالك تأكيد قوي بأن شركة إسرائيلية أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أنها تلقت تحذيرات مسبقة عن الهجوم قبل وقوعه. ثانيا، بدون تلك التحذيرات كان من المنطقي أن يكون عدد القتلى الإسرائيليين كبير جدا. فإذا لم تكن الموساد هي الجهة التي حذرت الإسرائيليين قبل الحادث فمن يكون يا ترى؟ إن حقيقة علم الحكومة الإسرائيلية المسبق بالهجوم

وتحذير الإسرائيليين قبل حدوثه، تجعل من إسرائيل مسؤولية عن قتل ألاف الأمريكيين كما هو حال أولئك الذين قاموا بالهجوم. مصائب امريكا ، فوائد لاسرائيل. ان سحب الدخان الكثيف التي تصاعدت من البرجين أدخلت البهجة والسرور في قلوب الإرهابيين الإسرائيليين ، فقد ألقت المباحث الأمريكية القبض على خمسة إسرائيليين قرب موقع الحادث وهم يصورون بفرح بالغ مشاهد الدمار التي حلت بالمباني هناك، فهم يؤمنون بأن صمود العالم في وجه العنصرية والإرهاب الإسرائيلي قد انهار تماما كما انهار مبنى مركز التجارة. وربما كان بإمكاننا أن نستشف هذه الحقيقة من رد رئيس الوزراء الإسرائيلي العنصري السابق بنيامين نتنياهو عندما سأله مراسل صحيفة نيويورك تايمز عن تأثير الهجوم على العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل حيث أجاب: "انه عمل ممتاز" ثم تابع محاولا تعديل موقفه:"حسنا، ما أعنيه انه سوف يولد المزيد من التعاطف بين الشعبين" إن هجوم الحادي عشر من سبتمبر وبدون أدنى شك يصب في مصلحة إسرائيل ، في حقيقة الأمر فان إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي استفادت فعليا من تبعاته. فالمجتمع الدولي تناسى تماما سجل إسرائيل الحافل بالإرهاب والممتد على مدى نصف قرن على اثر هذا الهجوم الإرهابي الفظيع. فعندما اظهر الأعلام الأمريكي الصهيوني بشكل غير عادل الفلسطينيين على أنهم هم من دبروا الهجوم بعد عرض مشاهد مجموعة من الفلسطينيين وهم يحتفلون فرحا بالهجوم (ملاحظة ليست للكاتب: علما بأن تلك المشاهد التي عرضت على شاشات التلفزيون صورت إبان الاحتلال العراقي للكويت ولا تمت بصلة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر مما يثبت ضلوع الأعلام الأمريكي في مؤامرة لتشويه صورة العرب والمسلمين)، على الرغم من أن كل الجهات والمنظمات الفلسطينية أدانت واستنكرت الحادث هذا بالإضافة انه لم يثبت تورط فلسطيني واحد في الهجوم. بالطبع فان الخاسر الوحيد من الهجوم هو الولايات المتحدة، ما يقرب من خمسة ألاف قتيل ، اقتصاد محطم، بالإضافة إلى أسوأ قيود ضد

الحقوق الدستورية في التاريخ الأمريكي. إن فضيحة لافون والهجوم على سفينة البحرية الأمريكية وعملية بولارد الجاسوسية وأخيرا مقتل خمسة آلاف أمريكي في الحادي عشر من سبتمبر كلها كانت لصالح إسرائيل. متى يدرك الأمريكيون بأن كل ما هو مضر بمصلحة أمريكا يصب بالتالي في مصلحة دولة إسرائيل الإرهابية ؟ إلى متى نظل عاجزين عن وضع حد لكل العملاء الإسرائيليين و الخونة الأمريكيين لوقف خمسين عاما من دعم الإرهاب الإسرائيلي؟ لقد وهبت حياتي لأمريكا الحرة المستقرة ، أمريكا التي تسعى لصالح مواطنيها و ليس لصالح إطراف إرهابية أخرى. فمهما كلفني الأمر سوف أواصل مشواري. وأنا ادعوك إن تشاركني فيه بشجاعة، أرسل هذا المقال إلى كل أمريكي والى بقية العالم كي يطلع العالم على حقيقة أسوأ دولة على وجه الأرض ، إسرائيل. انك بعملك هذا لا تساعد الفلسطينيين فقط ، بل تساهم أيضا في حماية الأمريكيين أنفسهم ودعم ركائز حريتهم.

مذابح بدون عقاب

تسعة عشر عاما مضت على ارتكاب مجزرتي صبرا وشاتيلا، ولا تزال المفاصل الأساسية في هذه القضية موضع خلاف ونقاش، وخصوصا أن التحقيقات لم تصل إلى نهايتها، مما أبقى باب الاحتمالات مفتوحا على مصراعيه وصار التنصل من دم الضحايا مسالة سهلة لا تستوجب أكبر من بيان موقع ينشر أو يذاع في وسائل الإعلام. الأطراف المتهمة أربعة: القوات "الاسرائيلية"، "القوات اللبنانية"، الكتائب، وقوات سعد حداد.

كاد هذا الملف أن يدخل دائرة النسيان وأن يتحول مجرد ذكرى تحز في نفوس من نجوا بالصدفة من شبح الموت الذي تربص ثلاثة أيام بلياليها في ازقة المخيم وشوارعه الضيقة. وجاءت محاكمة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش بصفته مجرم حرب إلى بث فيلم "المتهم" الذي أعدته هيئة الاذاعة البريطانية فالدعوى التي تقدمت بها سعاد سرور الناجية من المجزرة أمام القضاء البلجيكي ضد رئيس الوزراء "الاسرائيلي" اريل شارون، لتعيد هذا الملف إلى الضوء فتحدد مسؤولية كل جهة، وينال كل من خطط أو نفذ أو أشرف أو شهد على المجزرة من دون أن يحرك ساكنا عقابه، علما أن جميعها جرائم يعاقب عليها القانون الدولي إذا ما أتيح له أن يتخذ مجراه.

- من المسؤول؟

سؤال لا يزال يحصد إجابات متنوعة ومتناقضة في آن. واذا جمعت هذه الاجابات تبين ان كل متهم في ارتكاب هذه المجزرة سعى إلى تأكيد براءته وكأن أجساما غريبة من الفضاء هبطت على مخيمي صبرا وشاتيلا وارتكبت الفظائع ومن ثم عادت إلى الفضاء من دون أن تترك آثارا تدينها. غير أن شهادات الأحياء تؤكد أن الذين ارتكبوا المجزرة أشخاص من لحم ودم يشبهون في أشكالهم بني البشر غير

أن طباعهم متوحشة ودمهم بارد جداً والقتل عندهم أشبه بشربة ماء. ولكن لونها أحمر.

ونعود إلى التقارير التي نشرت في الصحافة العربية والأجنبية غداة ارتكاب مجزرتي صبرا وشاتيلا وإلى الشهادات الحية التي نقلها المراسلون الأجانب الذين شاركوا في التغطية الميدانية آنذاك، فنجد تصويبا يحدد هوية المنفذين والمخططين والمشرفين على ارتكاب هذه المجازر. اذ يبدو أن مرور الزمن أفقد البعض ذاكرته فتنصل الجميع من المسؤولية.

- انعاش الذاكرة

أعلن الطبيب البريطاني بول موريس، أحد الشهود أمام لجنة كاهان (الشرق الاوسط ١٩٨٣/٢/٢٨) "أن اللجنة استغلت أقوال الشهود غير "الاسرائيليين" واستعملت المقاطع التي ترديها فقط من شهاداتهم" وقال الطبيب الذي كان يعمل متطوعا في مستشفى غزة "أن الجنود الوحيدين الذين استطاع تحديدهم في محيط مخيمي صبرا وشاتيلا وقتئذ كانوا الجنود "الاسرائيليين". وحاول هؤلاء الجنود الايحاء له ولزملائه بأن المسلحين الموجودين في المنطقة هم رجال سعد حداد الذين تكرر اسمه أمامهم ثلاث مرات خلال نصف ساعة". وإذا كان في كلام الطبيب البريطاني تأكيد لا يقبل الشك بأن "الاسرائيليين" هم الذين ارتكبوا المجزرة، فإن ما ورد في مجلة "نيوزويك" الأمريكية يشير إلى تورط طرف آخر في إرتكاب المجازر. إذ ذكرت المجلة (جريدة "السفير" ١٩٨٢/٩/٢١) "أن الجنود "الاسرائيليين" حاصروا اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم في بيروت لتسهيل عمل رجال سعد حداد" الذين أكدت أنهم ارتكبوا المجزرة فيها، في حين نقلت وكالة الصحافة الفرنسية آنذاك عن سكان خلدة قولهم إنهم "شاهدوا مساء الخميس الماضي وبعد ظهر يوم الجمعة قوات سعد حداد تمر في قوافل في اتجاه بيروت". ولا يقتصر تحميل مسؤولية ارتكاب المجازر على هذين الطرفين، "ففي حين روى ناجون من المجزرة (النهار ١٩٨٢/٩/١٩) ان المهاجمين

من قوات الرائد سعد حداد، نقل مراسلون أجانب عن ضباط "اسرائيليين" قولهم أن المسلحين هم من حزب الكتائب وأن القوات "الاسرائيلية" لم تتدخل لوقف ما كان يجري "لأنها غير راغبة في التدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية". وإذا كان ثمة شك يعتري شهادة المراسلين الأجانب وخصوصا أن إدانة القوات اللبنانية يدحض كل شك إذ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في ١٩٨٤/٩/٤ "أن ممثل القوات اللبنانية بيار يزبك اعترف في حديث إلى التلفزيون "الاسرائيلي"، أن القوات اللبنانية كانت برفقة الجنود "الاسرائيليين" في بيروت الغربية لحظة وقوع المذابح".

من نافل القول أن كل هذه الاتهامات والاعترافات والشهادات الحية، قابلها نفي قاطع للاطراف المتهمة بان يكون لها علاقة من قريب أو بعيد في ارتكاب هذه المجازر، وتنصل الجميع من دم هذا الشعب الذي قتل بالسلاح الأبيض.

وإذا كان مرور الزمن قد أحدث ثقوبا في ذاكرة البعض وجعل التنصل من المسؤولية مسألة أكثر سهولة وبساطة، فإن شهادات الناجين الذين لا يزالون يقيمون في مخيمي صبرا شاتيلا تعيد رسم تفاصيل ما جرى في الأيام الثلاثة السوداء التي استحالت كابوسا يطبق على صدورهم ويطبع ايقاع حياتهم الرتيب داخل مخيمي الموت والنسيان والإهمال. فالمجزرة حاضرة في كل حي وزقاق وعند مدخل كل مبنى او دكان. ويكفي أن تشير باصبعك الى أي ناحية أو صوب حتى تتراءى أمام محدثك أكوام الجثث وأشلاء الضحايا وتفوح رائحة الموت، التي لم تنجح كل الروائح الكريهة المنبعثة من المكان في الطغيان عليها أو التخفيف من حدتها.

١٠٠٠ أو ١٥٠٠ أو أكثر بقليل أو أقل بكثير؟ ليس من احصاءات رسمية لعدد الضحايا الذين قضوا في المجزرة إلا أن الثابت أن جميعهم كانوا من النساء والاطفال والشيوخ أما الشبان فلم تتجاوز أعمارهم سن الخامسة عشرة علما أن المسلحين كانوا قد انسحبوا من بيروت إثر الاجتياح "الاسرائيلي" للعاصمة، ولم يبق في المخيمات الا المدنيين العزل. يقول فادي سليم (٢٩) ان المسلحين لم ينجحوا في

اختراق كل انحاء المخيم بل اقتصر انتشارهم على الشوارع الرئيسية، فلو وصلوا فعلا إلى الأزقة الداخلية لارتفعت أعداد الضحايا أضعاف ما بلغته يومذاك. ويؤكد فادي الذي كان يقيم في الناحية الخلفية لمخيم صبرا وبالتالي نجا من معايشة فظاعة ما حصل، إن ثلاثة رجال نجحوا في حماية المخيم والحول دون توغل المسلحين وذلك بواسطة مسدساتهم.

كانت الخطة تقضي بانجاز العملية في ثلاث ساعات ومن دون اطلاق نار والاستعاضة عنه بالسلاح الابيض منعا لإثارة البلبلة، كما يؤكد أحد عناصر الميليشيات الذي قال أنه شارك في مذابح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا وفق ما نشرت مجلة "دير شبيجل" الألمانية الأسبوعية (الشرق الأوسط ١٩٨٣/٢/١٧).

- شهادات

يروي عدنان المقداد وهو لبناني لا يزال يقيم عند مدخل مخيم شاتيلا حيث استقرت المقبرة الجماعية، أن مسلحا قفز من فوق أحد الكثبان الرملية التي كانت تحوط بالمخيم عصر يوم الخميس ١٦ ايلول ١٩٨٢، وكان يحمل في يده ابريق شاي طلب من والدتي أن تعده، بعدما أكد لها أن فيه ماء وسكرا وشايا ولا يحتاج سوى بضع دقائق على النار. واردف المسلح مخاطبا والدة عدنان "نصيحتي يا حاجة تهربي انت وعيلتك الليلة لانو بدن يفوتوا يقتلوا الفلسطينية". ولم يضف المسلح أي عبارة وفق ما يروي عدنان الذي جمع زوجته وأولاده وانطلق بهم هاربا في اتجاه منطقة الجناح بعدما رفض والديه مرافقته وفضلا البقاء في المخيم، علما أن والده كان مقعدا. ويشير عدنان إلى أن المخيم بدءا من المدينة الرياضية وصولا الى السفارة الكويتية، ونزولا في اتجاه محطة الرحاب.

تؤكد شهيرة أبوردينى - أم مروان - (٤٢ عاما) أن الجنود "الاسرائيليين" كانت لهم اليد الطولى في إرتكاب المجازر، ولم يقتصر دورهم على تغطيتها أو مراقبتها عن بعد كما يحلو لإعلامهم

أن يروج. وتضيف "بعدما دخل علينا المسلحون، وكانوا لبنانيين، اطلقوا النار على الرجال ومن ثم ضربوهم بالبلطات، وأخرجوا النساء والألاد من الغرفة وأوقفونا في الشارع وصوبوا رشاشاتهم ناحيتنا، الا ان جنودا اطلوا من وراء التلال الرملية وطلبوا منهم نقلنا الى المدينة الرياضية. قطعنا الطريق سيرا وكنا نتعثر بالجثث التي غطت المكان. هناك شاهدنا الجنود "الاسرائيليين"، وصرخت عندنا النساء "قتلوا رجالنا". غير انهم لم يحركوا ساكنا بل بدأوا يحققون مع الاطفال ويسألونهم "ماذا كان اباؤكم يرتدون؟ هل عندكم سلاح في البيت؟" ليعرفوا ما اذا كان الرجال مدنيين ام عسكريين".

وتشير ام مروان الى ان الجنود "الاسرائيليين" كانوا يتولون "حراسة" كل من يخرجهم المسلحون من المخيم داخل غرفة كبيرة في المدينة الرياضية استعدادا لقتلهم. اما ما جعلها واثقة من ان الموت هو مصيرهم المحتم، الرشاشات والبلطات التي كانت بحوزة الجنود "الاسرائيليين"، الى الحفرة التي كانوا يرمون فيها الجثث التي لم تكن تبعد عن مكان انتشارهم سوى بضعة امتار.

تتحدث ام مروان بنبرة هادئة وغير منفعلة رغم ان عينيها اغرورقت بدمعة بقيت حبيسة مقلتيها ولم تتدحرج على وجنتيها السمراوين. تبدو واثقة من كل كلمة تتفوه بها، وليس هناك ما يثير الشك بان الامور قد اختلطت عليها او بان ذاكرتها تأثرت بتعدد الروايات او ببيانات التنصل من المسؤولية، فهي لا تزال تحفظ ادق التفاصيل وصولا الى اشكال الاشخاص الذين حولوا حياتها جحيما. ان ما تقوله شهيرة ليس محاولة احياء ذاكرتها المرهقة، بل هو اشبه بشريط مسجل يصعب تغيير الاحداث فيه بكبسة زرّ. ولا تزال شهيرة تقيم في البيت اياه الذي عايشت فيه فصول المجزرة وفقدت اهلها واقاربها، ولم تنج سوى بولديها وكانا لا يزالان طفلين. وتشرد ام مروان طويلا حين نسالها عن سبب بقائها في المخيم وتحديدا في المكان الذي تنشقت فيه رائحة الموت في جرعات مكثفة. وتجيب فجأة بنبرة يائسة "اين نذهب؟ وهل لدينا خيارات ولم نلجأ اليها؟ لقد كتب علينا ان نعيش الموت يوميا باشكال متنوعة ومتعددة. لقد اعتدنا

هذه الحال". فقدت شهيرة كل افراد عائلتها، وكانت شقيقتها الضحية الاولى اذ رشوها ما ان اطلت من الباب لتستطلع امر ما يجري في الخارج، واخترقت الرصاصات جسد والدها الذي هرع استجابة لاستغاثة ابنته فلقي المصير عينه.

لا شيء افظع من المجزرة سوى الحال التي آلت اليها احوال الناجين منها. فالاقامة في مخيمي صبرا وشاتيلا تحديدا اشبه بالجلد اليومي، وكأنها ضريبة على الناجين ان يدفعوها مدى الحياة لان القدر اسعفهم ولم تقطع جثثهم او تتشر اشلاؤهم في شوارع المخيم وازقته.

كان محمد شوكت ابورديني (٢٤ عاما) لا يزال طفلا حين وقعت المجزرة، الا ان في ذاكرته بعض الصور الراسخة من فيلم طويل متقطع اعاد ترتيب الاحداث فيه مستعينا بوالدته التي توفيت قبل اعوام وبروايات الاحياء الناجين من المذبحة الجماعية.

محمد، احد الذين تقدموا بدعوة ضد رئيس الوزراء "الاسرائيلي" اريبل شارون امام القضاء البلجيكي، يرفض حصر مسؤولية ارتكاب المجازر بـ "القوات اللبنانية" ويؤكد ان "الاسرائيليين" كانوا شركاءهم، ونحن نشهد على ذلك، وكل كلام مغير لهذه الحقيقة يعني تبني وجهة النظر "الاسرائيلية" التي تقول ان مسيحيين قتلوا مسلمين او ان غير يهود قتلوا غير يهود وبالتالي لا علاقة للاسرائيليين بالموضوع.

فقد محمد عشرة اشخاص من افراد عائلته وبينهم شقيقته الحامل في الشهر السادس اذ بقروا بطنها واخرجوا منه الجنين ومن ثم قتلوها لانها رجتهم الا يقتلوا زوجها. وقد نشرت جريدة النهار صورة الضحايا في ١٩٨٢/١٠/١ واوردت "وجدت جثة لامرأة في السابعة عشر وقد بقر بطنها والقي جنينها بالقرب منها".

لم يدرك محمد الذي غزا الشيب شعره وهو في السابعة، معنى المجزرة وآثارها الا بعد حين، صارت المجزرة محور كل حياتنا وطبعت يومياتنا وتركت آثارا بالغة في تكويننا، فقدت العائلة كل رجالها، ولم يعد لنا من معيل، فكنا ننتقل من بيت الى اخر

واضطررت وشقيقتي ان نعمل في سن مبكر لنعيل والدتي في تأمين مصاريفنا اليومية فكنا نصنع المهلبية ونبيعها في ازقة المخيم، علما انني لم اعبر الشارع الذي قتلت فيه عائلتي طوال خمسة عشر عاما.

رغم ان محمد يونس (٣٠ عاما) يستعد لمغادرة المخيم نهائيا الى اسبانيا، فان الذكرى التي يحملها معه مؤلمة جدا وخصوصا انه نجا من المجزرة مرتين في حين لم يسعف الحظ شقيقه الذي يكبره بعام واحد فقط، اذ اعتبره المسلحون بالغا رغم انه كان في الثانية عشرة. واليوم بعدما توفيت والدته، لم يعد محمد يجد سببا للبقاء في المخيم الذي سبق ان غادره الى كوبا حيث تابع دراسته، قبل ان يعود ليستقر فيه ويشهد موت امه.

يؤكد محمد ان الذين نفذوا المجزرة هم من "القوات اللبنانية"، اذ انه لا يزال يذكر تماما ما كتب على بزاتهم العسكرية، ويروي محمد "كنا نحيي الذكرى الاربعين لشقيقتي التي استشهدت في الاجتياح "الاسرائيلي". كان بيتنا يغص بالمعزين حيث مر رجل وقال "الكتائب صاروا هون اطلعوا من بيوتكن". الا ان احدا لم يستطع الخروج لانهم اصبحوا على مقربة من البيت. فاختبأ الجميع في غرفة النوم وكان عددنا يفوق الاربعين شخصا. ما هي الا دقائق حتى سمعنا جلبة في الغرفة التي غادرناها للتوه، واطلاق نار وتكسير وبعدها خرجوا من المنزل من دون ان يتنبهوا ان ثمة غرفة اضافية نختبئ فيها، اذ ان بابها من لون جدران الممر المؤدي اليها. امضينا الليل في الغرفة وكنا نسمعهم يرددون "سلم تسلم". فقررنا ان نسلم انفسنا في صباح اليوم التالي بعدما اكد لنا صهري القادم من منطقة صور ان شيئا مشابها جرى هناك وان "الاسرائيليين" يبحثون عن المسلحين ولن يتعاطوا مع المدنيين. حين خرجنا، فصلوا الرجال عن النساء والاطفال، فلحقت بامي الا ان المسلح الذي كان يرتدي بزة كتب عليها "القوات اللبنانية" شدني من يدي وقال ادخل مع الرجال، عندها صرخت امي "انه بنت"، فصدقها لان شعري كان طويلا بعض الشيء، هكذا انفصلت عن اخي الذي يكبرني بعام واحد، فابقوه مع الرجال وقتلوه معهم. اما نحن فاقتادونا ناحية المدينة الرياضية، وفي

الطريق شـاهدت زوج عمتـي جثـة هامدة. كـانت الجثث تغطـي كـل الطرقات في المخيم، كنا نتعثر بها، وحين وقعت قالت لي اختي "قوم يا خيـي". فسمعها المسلح واستشـاط غضبـا واخذنـي جانبـا واستعد ليطلق النار، فهرعت امي ترجوه الا يفعل وحين حاول ابعادهـا شـعر ان ثمة ما تخفيه في صدرهـا فسـالها اخراجه، كـان مبلغـا مـن المـال وقدره ١١ الف ليرة اخذها واطلـق سبيلي. حيـن وصلنـا الـى المدينـة الرياضية ادخلنا غرفة فيها نساء واطفال، ومـع غيـاب الشمس طلـب منا الجنود "الاسرائيليون" الذهاب باتجاه الكولا وقالوا لنا ان كل مـن يحاول العودة الى المخيم سيموت، ما ان انطلقنا الى الكولا حتى بدأوا يطلقون علينا النار، كانوا "اسرائيليين". طلبت امي مـن احـد الجنـود الذي كان يتجول بسيارة عسكرية ان يقل عمتي معه لانها منهارة فقال لها انا ذاهب الى "اسرائيل"، وانتم ذاهبون الى الكولا حيث ينتظركـم الكتائب. وتبين لنا لاحقا انه يهول علينا".

- الاحياء الاموات

ثمة رجال نجوا من المجزرة بعدمـا خالـهم المسـلحون انـهم لفظـوا انفاسهم، فاذا بهم احياء بين جثث هامدة. ولم يفقدهم هول مـا عايشـوه في ساعات الموت الطويلة، رشدهم ولا افقدهم ذاكرتهم، بل ترسـخت العبارات التي سمعوها قبل ان يطلق المسلحون عليـهم حكـم الاعدام، في اذهانهم. هذا ما حدث لعلي سليم فياض (لبناني) الذي تـرك منزلـه وذهب وجـاره ابو علـي مـن بلـدة يـاطر لتغيير مكـان السيارة بسـبب اشتداد القصـف. "في طريق العودة، صادفنا مسلحين اوقفونا بمحـاذاة الحائط الى جانب مجموعة من الرجال رفعوا ايديهم عاليا". قلنـا لـهم اننا لبنانيان، فردوا قائلين "لا فرق فأنتم تسـاعدونهم وتقيمـون بينـهم" وبعدها بدأ اطلاق النار علينا، فسقطنا ارضا. لم احـرك سـاكنا، علمـا أن اصابتي كانت بالغة وتظاهرت انني مت. كان جاري يئن بجـانبي، وفارق الحياة بعد لحظات.

جنرال اسرائيلي :الجيش ارتكب مئات الجرائم ضد المدنيين خلال الانتفاضة.. ويرفض اجراء تحقيق بشأنها

"لا أحد يحاكم مجرمي الحرب في اسرائيل ،حتى التوبيخ لا يوجه للقتلة ".هذا ما كشف عنه مضمون تقرير هام تناول تجاهل الجيش الاسرائيلي التام لاجراء تحقيق داخلي بشأن اطلاق النار على مدنيين بعضهم رجال دين وبعضهم كانوا مقيدين بالاغلال ناهيك عن الصحفيين والمصورين .ففي الوقت الذي ترفض فيه اسرائيل التعاون مع لجنة تقصى الحقائق الدولية بشأن مجزرة الاقصى –رغم تشكيلها منذ البداية بشكل غير محايد ومريب-ترفض ايضا محاكمة قتلة الابرياء أمام محاكم اسرائيلية وتكتفى باجراء تحقيق داخلي في الوحدة التي فضحت وسائل الاعلام ممارستها وجرائمها للعالم .

صحيفة يديعوت احرونوت كشفت في هذا الاطار انه بالاضافة للرقابة العسكرية المفروضة على وسائل الاعلام الاسرائيلية تقوم النيابة العسكرية ايضا برصد دقيق للصحف الاسرائيلية وكيفية تناولها لاحداث الانتفاضة ..الهدف المعلن هو جمع معلومات عن كيفية تعامل الجيش مع الانتفاضة ومدى التزامه بالاوامر ،النيابة العسكرية لجأت الي هذا الاسلوب لان الطريقة التقليدية والتي تقوم على ابلاغ قادة الوحدات عن تجاوزات الجنود لم يعد لها أي وجود منذ اندلاع الانتفاضة ،وحتى لو وصلت معلومات عن جرائم فانها تصل مخففة للغاية وهذا ما يعلمه الجنود الاسرائيليون جيدا ويعتبرونه اشارة لهم ووعد بعدم محاسبتهم .فلم يتأثروا بأرسال النيابة العسكرية خطاب دعائي استعراضي لمدير فرع العمليات بالجيش تطالب فيه باجراء تحقيقات ميدانية اكثر خاصة في المواجهات التي تنتهي بقتل مدنيين.ورغم ان الهدف الاساسي من اجراء هذه التحقيقات –وفقا لتفسير النيابة-هو اعداد دفاع مبكر عن الجنود استعدادا لرفع دعاوى

تعويض من قبل عائلات القتلى ،فإن احدا لم يتحمس للطلب الذي تقدمت به النيابة منذ ديسمبر الماضي.

من النماذج الحديثة التي تكشف اسلوب تعامل الجيش الاسرائيلي مع جرائم الحرب التي يرتكبها جنوده وفضحتها وسائل الاعلام قصة الكهرباني الفلسطيني الذي قتلته القوات الاسرائيلية رغم عدم مشاركته في اعمال الانتفاضة ،حيث قتل وهو يمارس عمله داخل احد المباني ..الكهرباني تم اغتياله بواسطة قناص اسرائيلي.

النيابة طلبت اجراء تحقيق عن الواقعة بعد نشر تفاصيل عنها في وسائل الاعلام ورغم مرور اسابيع على الجريمة لم يجرى التحقيق بعد .مناقشة اجريت بين مسؤول بالنيابة وقائد اللواء التابع له مرتكب الجريمة اسفرت عن زعم قائد اللواء ان المبنى الذي كان يعمل به الكهرباني كان يستخدم من قبل فلسطينيين في اطلاق النار على جنود الجيش الاسرائيلي ..النيابة العسكرية اكتفت بهذه المناقشة والقت ملف الجريمة (!)

وفي جريمة اخرى قامت القوات الاسرائيلية باعتقال وتقييد احد نشطاء فتح بمنطقة الخليل وبعد ذلك تم اطلاق النار عليه ،ولم يتم اجراء اية تحقيقات في الجريمة-على الرغم من اشارة وسائل الاعلام لها- حيث اكتفت النيابة بزعم احد الضباط الاسرائيليين بان الفلسطيني المقيد ضرب احد الجنود بقبضة يدم وحاول الهرب وكانت النتيجة اطلاق النار عليه بواسطة الجنود الخمسة الذين كانوا يحيطون به .في اجراء يتسق مع الاوامر التي اصدرتها قيادة الجيش لقمع الانتفاضة (!)

نفس الوحدة الاسرائيلية المتمركزة في الخليل قامت باطلاق النار على مدني اعزل فاصابته في قدمه الامر الذي استدعى بترها على الفور ووفقا لتقرير يديعوت احرونوت فانه لسوء حظ الجنود تم تصوير الواقعة على شريط فيديو بثته وكالات الانباء العالمية ،الجيش اضطر للتحقيق في الواقعة بواسطة الشرطة العسكرية قادة المنطقة المركزية التابع لها مرتكبوا الجريمة اعترفوا بانه لولا تصوير

الواقعة وبثها في جميع انحاء العالم لما تم اجراء اية تحقيقات بشأنها(!) جرائم وحدة الخليل غير مرتبطه باندلاع الانتفاضة فقبيل اندلاع الانتفاضة بشهرين تعرض موقع للجيش لاطلاق النار عليه من سيارة مسرعة فما كان من احد الجنود الا ان تربص من فوق احد الجسور بسيارة اجرة فلسطينية قادمة وليس لها علاقة بالسيارة الاولى واطلق عليها النيران فقتل اثنين وجرح باقي ركابها.قيادة المنطقة المركزية اكتفت باصدار بيان تؤكد فيه ان المشكلة في تكرار هذه الجرائم ترجع لقلة خبرة الجنود في هذه الوحدة واغلقت ملف الجرائم بدون تحقيق .المثير للغثيان ان قائد المنطقة المركزية اصدر اوامره بالتحقيق في تجاوزات الجنود بعد تكرارها بشكل دوري ملكن ثبت بالمتابعة انها مجرد تصريحات لم تخرج الي حيز التنفيذ .

حصاد شهور الانتفاضة وكل الجرائم التي ارتكبت ضدها تمثل في كتابة ثلاثة او اربعة (تقارير) ميدانية في كل لواء ..في حين اعترف الجيش بانه فتح النار على المدنيين الاف المرات مما اسفر عن مصرع اكثر من ثلاثمائة فلسطيني واصابة اكثر من الف شخص .احد الجنرالات الاسرائيليين قال ان مئات الحوادث على الاقل كان يجب في ظل ظروف عادية اجراء تحقيقات بشأنها ملكن هذا لم يحدث،وكشف ان (التقارير) القليلة التي تم اعدادها عن الجرائم كان هدفها التعليم واستخلاص دروس مستفادة لتحسين الاداء القتالي وليس معاقبة المخطئين!!

من بين الجرائم التي تتجاهل اسرائيل اجراء مجرد تحقيق جدي بشأنها قيام الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على مسن فلسطيني تجاوز الستين بينما كان يمتطي حماره ولا يشكل أي خطر على القوات الاسرائيلية المدججة بالسلاح الرصاص استهدف رأسه .واكتفى الجيش بالاعتذار لاسرته (!!) الجرائم التي ارتكبت منذ شهور لم يتم التحقيق فيها حتى الان بحجة عدم خفض الروح المعنوية للجنود الاسرائيليين خلال (الحرب) .

أحد الجرائم التي نالت بعض الاهتمام كانت جريمة اطلاق النار على مصورة صحفية ،حيث انها تحمل الجنسية الامريكية ، التحقيق الداخلي الذي اجراه الجيش الاسرائيلي حول الجريمة قدم تبريرات واهية لتبرئه مرتكبيها حيث ادعى في وقاحة :ان الجنود كانوا في حالة نفسية سيئة لمصرع احد زملائهم في اليوم السابق ،وانه لا يجب معاقبة احد على سوء التقدير. جرائم مشابهة طالت رجال دين مسيحي واطفال صغار لم يشكلوا أي خطر على حياة الجنود الاسرائيليين .

يذكر أن الانتفاضة الأولى كان يتم فيها فتح ملف تحقيق بواسطة الشرطة العسكرية عند سقوط قتيل فلسطيني.والمشكلة تكمن في ان الجيش الاسرائيلي يعتبر الانتفاضة مواجهة مسلحة مع جماعات ارهابية ،بالاضافة لصدور قانون يحظر على النيابة العسكرية الاسرائيلية الاستفادة او الاطلاع على التقارير الداخلية التي تجريها الوحدات الاسرائيلية بشأن جرائمها .

المستقبل أكثر تطرفا

وفي إطار مواز لا تزال هناك أسئلة كثيرة أخرى تبحث عن إجابة فيما يتعلق بدخول حزب المفدال الديني لحكومة شارون بعد تغيير

دراماتيكي في قيادته بصعود سفاح عنصري تدينه المحاكم الإسرائيلية بجرائم قتل ضد أبرياء وشخص من المحظور ترقيته لمنصب زعيم الحزب ،الذي كان قد انسحب مؤخرا من الحكومة بحجة أن شارون لا يتبع سياسة قوية تجاه الفلسطينيين.

السفاح تصاعدت أسهمه في المجتمع الإسرائيلي بشكل ملموس لدرجة تنبؤ البعض له بأنه ربما يكون في المستقبل أول رئيس وزراء ينتمي لحزب ديني في إسرائيل منذ قيامها المشؤوم. التطورات في هذا السياق تشير - باختصار- إلى أن الحاخام اسحق ليفي زعيم المفدال السابق هو الذي سعي لإقناع ايتام بتولي منصب داخل الحزب وترك بقية العروض التي أتته من أغلب أحزاب اليمين الإسرائيلي المتشدد بما فيها الليكود فقد كان شارون يهدف من هذا في الواقع للاستفادة من شعبية ايتام في أوساط اليمين في مواجهة نتانياهو الذي يطمح لخلافة شارون في مقعد رئاسة الوزراء . بالإضافة لشارون سعى ليبرمان زعيم تكتل الاتحاد القومي وإسرائيل بيتنا لضمه لصفوفه لكنه في النهاية انضم للمفدال الذي رأي زعيمه السابق الحاخام ليفي انه بيت ايتام الطبيعي .

أما عن الأسباب الحقيقية التي دفعت الزعيم السابق للمفدال للاستقالة ودعم السفاح الجديد فهي عديدة منها أنه لم ينس إن الحزب في عهده تدهور من تسعة مقاعد في الكنيست إلى خمسة مقاعد فقط في الانتخابات الأخيرة ، كما أن لجان تقييم لأداء الحزب انتقدت جموده الفكري وانحصار كل شيء فيه حول مبدأ ارض إسرائيل والتمسك بها .على حساب القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأخرى .

ومن العوامل التي دفعت رئيس الحزب السابق للاستقالة أيضا هو خيانة شارون له فبعد أن كان المفدال بزعامة ليفي هو الحزب الوحيد الذي أعلن صراحة قبل الانتخابات دعمه الكامل لشارون وكان ليفي شخصيا قد ترك -في سابقه نادرة- منصبه الوزاري (وزارة الطاقة والبنية التحتية) لشارون لكي ينضم لحكومة نتانياهو. أدار شارون ظهره له ولحزبه فور أن تولى منصب رئيس الوزراء ولم يمنح المفدال أية مميزات إضافية,وهو ما وصفه ليفي بأنه "عملية نصب"

تعرض لها من قبل شارون. وعلى المستوى الشخصي لقت ابنة الزعيم السابق المتطرف مصرعها خلال هجوم فدائي فلسطيني .

الغريب أن الحزب المتطرف كان حتى عام ١٩٧٧ يعتبر من الأحزاب المقربة من اليسار المعتدل نسبيا ومحسوب بشكل أساسي على الوسط حتى قرر في عام ١٩٧٧ التحالف مع بيجين الذي نجح بالفعل في الوصول بحزب الليكود لأول مرة للسلطة . فقد كان الحزب عند قيام الدولة الصهيونية يحمل اسم مزراحي وكان ذو ميول يسارية ويتحالف دائما مع أحزاب اليسار في الحكومات الائتلافية .وكان قادته من العناصر المعتدلة نسبيا مثل الدكتور يوسف بورج (والد الرئيس الحالي للكنيست ابراهام بورج) والحاخام يهودا ليف ميمون والوزير موشية حاييم شبيرا حيث كانت الحزب تتولى دائما وزارات الداخلية و الأديان .

المتطرف ايتام الذي يبلغ من العمر ٥٩ عاما فقط يقيم في مستوطنة في الجولان وعنده ثمانية أبناء أربعة منهم يخدمون في وحدات قتالية خاصة بالجيش الإسرائيلي. وكان قد اتجه للتطرف الديني بعد المعارك الضارية التي خاضها ضد القوات السورية في قلب الجولان عام ٧٣ . وفي فترة لاحقة أدين بإصدار أوامر لجنوده بارتكاب مذابح دموية ضد الفلسطينيين وهي التهمة التي اكتفت محكمة عسكرية إزائها بتأجيل ترقيته وهو ما لم يلتزم به الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق وإن كان ايتام طمح للاستقالة من الجيش بعد أن ذاعت شهرة جرائمه ومعها شعبيته(!)

وبرنامج ايتام الحقيقي لا يمكن فهمه إلا في سياق طموحه المعلن في الماضي لان يكون رئيس أركان للجيش الإسرائيلي وحديثه الثابت حاليا (بعد أن أصبح وزيرا بلا وزارة في حكومة شارون وعضوا في المجلس الوزاري الأمني له حق التصويت بعكس ليفي الزعيم الأسبق للمفدال الذي انضم معه لحكومة شارون كوزير بلا وزارة وعضو مراقب في المجلس الوزاري الأمني) عن "طرد" القيادة الفلسطينية أو "محاكمتها" أو "اغتيالها" و"الدخول" لأراضي الحكم الذاتي و"الهجوم" على المخربين (المقاومة الفدائية) مع السماح للفلسطينيين لو أرادوا بإقامة دولتهم في سيناء أو الأردن (!) وعلى

ارض الواقع توقف ايتام عن الدعوة الصريحة للتهجير الجماعي للفلسطينيين وهو في الأغلب سيكتفي بتحريض شارون على مزيد من العنف، لكن المؤكد أنه يطمح مستقبلا لان يكون أول متطرف ديني يتولى منصب رئاسة الوزراء في إسرائيل وهو يطرح نفسه الآن أمام أنصاره ك "منقذ" و"مسيح مخلص".

الدلائل تشير إلى أن صعود ايتام لمنصب زعيم حزب والانضمام للحكومة الإسرائيلية وسط ضجة إعلامية يعد بمثابة رسالة للفلسطينيين وللعرب مفادها التلويح بمزيد من الجموح العسكري المرتكز على لغة خطاب ديني (لم تعد قاصرة على رجال الأحزاب الدينية في إسرائيل أو الحاخامات) ومن المؤكد كذلك إنه لا توجد بيننا وبين التيار الذي يمثله حزب المفدال بزعامة ايتام أية لغة مشتركة ولا يمكن التعويل على الحوار مع أمثاله .وإن كان رصد التغيرات في خريطة المجتمع الإسرائيلي يبقى دائما ضرورة حيوية وجزء لا يتجزأ من أمننا القومي .

دكتوراة في قتل الشعوب (!)

باحث إسرائيلي ذو تاريخ إرهابي يكشف
بعض أسرار وجرائم الاستخبارات الداخلية الإسرائيلية

بعكس بقية رسائل الدكتوراة في اسرائيل وفي كل مكان في العالم من غير المسموح بالاطلاع على رسالة "تحمان طال" التي ناقشها منذ بضعة أسابيع في جامعة حيفا حيث تم اعتبارها محظورة وسرية فقد كانت تحمل اسم :"الشبك " وعرب إسرائيل .

التشدد والتخوف من الرسالة وصل حسبما كشفت يديعوت احرونوت الي حد أن النسخة الوحيدة من الرسالة تم الاحتفاظ بها في الشبك (الاستخبارات الداخلية) على الرغم من ان موضوع البحث تركز في الفترة من ١٩٤٨ الي ١٩٦٧ ضاربة اسرائيل بذلك عرض الحائط بكل حقوق حرية الفكر والتعبير والاطلاع على الابحاث حتى التاريخية منها على سبيل النقد .

"تحمان طال" نفسه كان من رجال الاستخبارات الإسرائيلية فقد ولد عام ١٩٣١ وشارك في حرب ١٩٤٨ ثم انضم للشبك في عام ١٩٥٥ وعمل في القسم العربي برئاسة سامي موريا ثم عمل في نفس القسم كضابط تحريات وجمع معلومات من الناصرة وما حولها .في عام ١٩٥٦ انتقل للعمل في وحدة استخباراتية تم تأسيسها خصيصا للعمل قطاع غزة الذي كان يتم التمهيد لاحتلاله في الستينات تم انتدابه للموساد حيث تم ارساله لمهمام في بون انتهت في عام ١٩٦٨ حيث رصف تلك الفترة بأنها فترة تدليل وترفيه عاد بعدها للعمل في غزة حيث اصيب خلال احدى العمليات التي يصر على وصفها بأنها كانت لمكافحة (الارهاب). لكنه مع هذا استمر في الخدمة ضد العرب حتى عام ١٩٩٦ ،وتفصيل انشطته انه اصبح منذ عام ١٩٧٤ مسؤلا عن القطاع الجنوبي في الاستخبارات الداخلية وكان نشاطه يتلخص حسب قوله في احباط العمليات التخريبية والمعادية لاسرائيل ،وعلى الرغم من تورطه في عملية قتل اسرى فلسطينيين مكتوفي الايدى في

الثمانينات في عهد رئيس الوزراء الاسبق شامير فلم يتعرض لاي عقاب وحصل على عفو فوري رغم ادانته ومثل إسرائيل في مفاوضات السلام مع الاردن.

المثير للغضب أنه حتى بعد تقاعد مجرم الحرب "تحمان طال" فإنه استمر في تدريب كوادر جديدة في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وفي القاء محاضرات لهم .بالاضافة لبحث نشره منذ نحو عامين في كتاب بعنوان "مصر والاردن في مواجهة الإسلام المتطرف" ،وقد تلقى تكليفا بعمل رسالة دكتوراة عن افعال الاستخبارات الداخلية ضد العرب حتى عام ٦٧ من مدير الاستخبارات الداخلية السابق نفسه "عامي ايلون" كتقليد تتبعه بعض المنظمات السرة في اماكن متعددة من العالم للاستفادة الداخلية من البحث.

بجامعة حيفا تحمسوا للفكرة إلا ان الاستخبارات وضعت شروطا مسبقة أولها أن يبقى البحث سريا غير مسموح للجمهور ولا للباحثين بالاطلاع عليه ،بالاضافة لضرورة ان يكون المشرفين ولجنة مناقشة الرسالة من الذين تقبلهم وتطمئن لهم الاستخبارات الداخلية .الجامعة قبلت واختارت شخصا (تطمئن) له المخابرات الاسرائيلية كثيرا على كل ما يبدو كمشرف على الرسالة وهو البروفيسور "يوسف جينات" (الذي شغل من قبل منصب سكرتير المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة وأتهمته اقلام كثيرة بالتجسس مما عطل ترشيحه سفيرا لاسرائيل بالقاهرة) بالإضافة للبروفيسور يوآف جلبور الذي اطلع بنفسه على الارشيف السري للاستخبارات .

الباحث الاسرائيلي الملوث بالدماء اطلع على مذكرات سرية عديدة في المخابرات الحربية ايضا بجانب اجراءه حوارات مع قادة الاستخبارات الذين لا يزالون على قيد الحياة. وتوصل في النهاية بشكل عجيب الي ان كل السياسات التي اتبعتها الدولة الصهيوينة ضد العرب كانت مبررة ،وإن كان يمكن رفع الحكم العسكري الكامل عن الاراضي الفلسطينية التي تم السيطرة عليها عام ١٩٤٧ .

"تحمان طال" قال انه شعر بالغيرة في نفوس كل الباحثين بعد أن سمح له هو فقط بالاطلاع على الوثائق السرية بأرشيف الجيش

بمنطقة جفعاتيم يذكر أن اغلب الوثائق حتى التي تبدو غير ذات أهمية أمنية يتم حظر الاطلاع عليها في اسرائيل لمدة ٣٠ عاما يعـاد النظـر بعدها في الاطلاع عليها من عدمه بالنظر لاضرارهـا بـأمن إسرائيل وهو ما لا يسرى على وثائق الموساد والاستخبارات التي لا يتم رفـع درجة سريتها أبدا وتظل محظورة.

جامعة حيفا ردت على الانتقادات التـي وجهت لـها بعد استجابتها لشروط الاستخبارات : ما حدث يتوافق مع لائحة جامعة حيفـا والتـي اقرت عام ١٩٨٤ وتتيـح للبـاحثين اجراء ابحـاث علـى موضوعـات سرية وهو ما تراجعت عنه اللجنة الدائمة لادارة الجامعة فـي ٢٠٠١ وبالتالي لم يعـد مسـموحا بـاجراء ابحـاث لنيل درجـة الدكتـوراة فـي موضوعات سرية .وهو ما اكده أيضا الرئيس الحالي للجامعة .وسبق أن طبقته جامعة تـل أبيـب لكـن ليس قبـل أن تحصـل مديـرة (زهافـا اوستفيلد) ارشيف الجيش على درجة دكتوراة عن بحـث علـى وثـائق سرية تابعـة للجيش الاسرائيلي . جامعـة القـدس حظـرت مثـل هـذه الابحاث منذ عامين بعد اقرار العديد من الرسائل ،جامعة بئر سـبع لا تحظر مثل هذا النوع من الابحاث مثلها مثـل معـهد التيخنيـون للعلـوم الهندسية ومعهد فايتسامان للابحاث التكنولوجية.

أما مسؤلو الشبك فقد تهربوا من الاجابة على السؤال لمـاذا سـمحوا للباحث بتسجيل رسالة حول الموضوع الحساس وقالوا بعد أن وافقت الجامعة على شروطنا المسبقة لم تعد لدينا مشـكلة فـي اجـراء البحـث ،بينما قال المشرف يوسف جينات لقد سعدت بالعمل مع البـاحث وقـد تم البحث على اعلى مستوى ..وإن كان نشر البحث سـيؤدي لتصعيد التوتر مع الدول العربية والفلسطينيين.

سفاحين تحت التمرين

وزيرات إسرائيل مقربات من المخابرات الاسرائيلية

لم يكن باراك يفضل عند تشكيله لحكومته ان تضم أي نساء لكنه استسلم لضغوط المنظمات النسائية وعين داليا ايتسك وزيرة للبيئة ثم عين بعد فترة" يولي تامير" وزيرة استيعاب الهجرة (وعضوة الوفد المرافق لباراك في كامب ديفيد). الصحف الاسرائيلية سلطت مؤخرا الاضواء على الوزيرتان فاتضح ان خلفيتهما عنصرية ومشبوهة لاقصى درجة بالاضافة الي التناقض في المباديء والقيم الذي يعاني منه المجتمع الاسرائيلي ويهدده بشدة.

فالوزيرة"يولي" (٤٦ سنة) ترى انها تنتمي للطبقة الارستقراطية من الاسرائيليين الغربيين ولا تتكر في هذا الاطار انها كانت ترفض حتى ان تنظر لزميلاتها في الفصول الدراسية من الاسرائيليين الشرقيين(!) و"يولي "خدمت في الجيش الاسرائيلي كضابطة في سلاح المخابرات .وتزوجت من شخص ينتمي لعائلة غنية يعمل كضابط في القوات الخاصة الاسرائيلية .ويولي حاصلة على درجة الدكتوراة في الفلسفة السياسية،وقد تم اختيارها لحكومة باراك رغم فشلها في الانتخابات الداخلية في حزب العمل .

في المقابل تنتمي "داليا ايتسيك" (٤٨ سنة) لعائلة علمانية عراقية .فقيرة لدرجة انها كانت تستعير الكتب الدراسية وقد عملت كمدرسة ثم انتخبت في اتحاد للمدرسين وكانت لفترة عضوة في مجلس بلدية القدس ، وقد حصلت على مركز متقدم في الانتخابات الداخلية في حزب العمل لذلك كانت تتطلع إلي وزارة هامة لكن باراك لم يمنحها سوى وزارة البيئة رغم احتجاجها ..وقد انهت مؤخرا دراستها للقانون.

"داليا" اكدت على أن جلوسها على طاولة واحدة مع "يولي" (طاولة الحكومة) لا يدل على أن المجتمع الاسرائيلي نجح في جعل

افراده وطبقاته يندمجون مع بعضهم البعض ،واضافت انها كانت تحارب لكي لا تضطر اسرتها لاخراجها من المدرسة لكي تعمل وتحقق دخل اضافي لاسرتها. في الاتجاه نفسه قالت يولي: تلقيت تعليمي في مدرسة راقية ،لكن بعض اليهود الشرقيين القادمين من شمال افريقيا نجحوا في الحاق ابنائهم في المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية بشكل متميز.وكنا وكانت اسرائيلي مثل العميان لا نرى مشاكل الشرقيين ونعتبر ان التلاميذ الجيدون هم ابناء العائلات الغربية فقط.وهو ما اعترفت به داليا ايتسيك بقولها أنا أيضا كنت اعاني عنصرية الغربيين في المدرسة .كانوا يقولون لن تفلحي أبدا في الزواج مستقبلا من اسرائيلي من أصل غربي.وأذكر انني سألت احد المسؤولين عن الخدمة الاجتماعية ماذا تفعلون مع المعاقين ذهنيا وبدنيا وكيف تقدمون لهم المساعدة فأجاب نزوجهم من الشرقيين(!) وعن هذه الفترة قالت الوزيرة "داليا" أيضا: نحن ننتمي لجيل فرقة الخنافس من ناحية وحرب الاستنزاف من ناحية اخرى .جيل سمح لنفسه ان يكون انتقاديا قبيل حرب اكتوبر بدأت تلوح بوادر التمرد ثم اتت الحرب في اكتوبر ٧٣ التي كانت بالطبع اكثر الاشياء التي اثرت في جيلي.كان المجتمع الاسرائيلي يعاني الانكسار .لقد تلقينا تعليمنا في فترة لم تكن فيها أي قيم وكان الجميع يشعر بالضياع. وعلى المستوى الاسري اعترفت الوزيرة بأنها كانت تعاني من انحرافات وغياب أبيها المتكررة فبالاضافة لكونه مريضا لم يستطع التكيف على ظروف العيش في اسرائيل فقرر أن يهرب من الواقع بإدمان احتساء الخمر والهروب من المنزل لفترات طويلة ،كنت فيها هذا الوضع اتمنى ان يكون ابي متوفيا. انا من جانبي كنت احرص على تفتيش حقائب زملائي في المدرسة لعلي اعرف تفاصيل شخصية خاصة بهم ،فقد كنت أعاني أيضا من عدم احتضان أمي لي أو تقديم المشورة لي.كما اشتكت الوزيرة من سيطرة وتشدد اخواتها الذكور على الاسرة بشكل كبير.

في مقابل هذا كان والد "يولي" مهندس تخطيط عمراني ووالدتها تنتمي لاسرة كبيرة ولذلك كان الجميع يتوقع ان تنجح "يولي" في

حياتـها العلميـة والعمليـة وكـانت والدتـها تكتـب كتـب للاطفـال ممـا وفر لـها فرصـة القراءة بانتظـام ومـع هـذا كـانت تعتـبر نفسـها تنتمـى للطبقـة الوسـطى.لكنـها بالتـأكيد لـم تكن كذلك اذا مـا قارنـا بينـها وبيـن الوزيـرة داليـا التـي كـانت تسـتمع لاغـاني" فريـد الاطـرش " و"أم كلثوم" عـبر راديـو الجيران لانـهم لـم يكن يمتلكون جـهاز راديـو نـاهيك عـن عـدم المشـاركة فـي أيـة رحـلات ترفيهيـة واضطرارهـا للكـذب والادعـاء بـان قدمـها تؤلمـها أو أن والدتـها مريضـة.

يذكـر ان داليـا تلقت تعليمـها لفـترة فـي مدرسـة دينيـة لكنـها تنتمـى لاسرة علمانية وازدادت تمسـكا بالافكـار العلمانيـة بعـد زواجـها ،أمـا بالنسبة ليولـي فقـد حـدث العكـس تقريبـا حيـث اتـت مـن اكـثر الاسـر علمانيـة -حسـب وصفـها- لكنـها قـررت الاتجـاه فجـأة للتديـن وسـط قلـق عائلتـها (!)حتـى توصلـت لقناعـة بـان الديانـة اليهوديـة علـى صورتـها الحالية لا تحـترم المـرأة لـذا عدلـت عـن الاتجـاه للتديـن.

يجمـع الوزيرتـان انـهما يكنـان نوعـا مـن التقديـر أو علـى الاقـل التفـهم لحـزب شـاس المتشـدد وعـن هـذا قـالت داليـا :الحـزب يعـبر عـن رد فعـل لتصرفـات الغربييـن وهـو يعـبر عـن مطـالب حقيقيـة.

وفيمـا يتعلـق بالسياسـة هـاجمت "يولـي" اسـلوب إدارة الشـؤون السياسـية وطريقـة اتخـاذ القـرارات وكشـفت:الاسـلوب المتبـع حاليـا يجبرنـا علـى اتخـاذ قـرارات لا نعـرف عنـها الكثـير ،وهـذا أمـر يدفعنـا نحـو التعامل بسـطحية مـع الامـور ،فأنـا احضـر جلسـة الحكومـة وأكـون مطالبـة بـالادلاء بـرأي فـي ٧٠٠٠ موضـوع (!) ولـذا اسـتعين بالمستشـارين الذيـن يعملـون معـي ..ممـا يجعـل اتخـذ قـرارات ومواقـف سـطحية فـي بعـض الاحيـان ،زكـل هـذا يذكرنـي بفيلـم يـدور حـول قصـة حـب رئيـس امريكـي وزواجـه مـن شـابة عاديـة .ففـي احـد المشـاهد وبينمـا يقبـل حبيبتـه فـي غرفـة مغلقـة يدخـل أحـد مستشـاريه ،بـدون استئذان ، ليخـبره بانـه يجـب اتخـاذ قـرار بشـأن ليبيـا وبـالفعل يتخـذ الرئيـس الامريكـي قـراره بـدون تفكـير أو تركـيز بقصـف ليبيـا لقد كـانت هذه اصـدق مشـاهد الفيلـم وهـذه الامـور تحـدث لدينـا فـي الحكومـة الاسـرائيلية كثـيرا، فـأغلب قـرارات الحكومـة يتـم اتخاذهـا بـهذا الشـكل السـطحي .

"شلوموه بن عامي" يترع مسوح الاعتدال

على مدى سنوات طويلة حاول "شلوموه بن عامي "ان يروج لنفسه على انه الشخص الاكثر اعتدلا بين صفوف اليسار الاسرائيلي توليه المناصب الرسمية بعد تدريسه في الجامعة كشف وجهه الحقيقي ،كما كشف عن طموحه للسيطرة على قرارات باراك في كثير من قضايا الامن والتسوية النهائية .شلوموه بن عامي ترك جنوده (بوصفه وزيرا للامن الداخلي) يقتلون المتظاهرين من فلسطيني ال٤٨ بدون ان يقدم أي اعتذار او يفكر في اجراء أية تحقيقات حول المذبحة ،كما اتضح من الحوار الذي اجرته معه معاريف(بوصفه وزيرا للخارجية ايضا) ان افكار حزب العمل ومن يدعون الاعتدال حول باراك لا تختلف بشكل جوهري عن افكار شارون فيما يتعلق بنظرة الاستعلاء تجاه العرب.

الا تشعر ان ايهود باراك قد خذلك ويدعم بيريز ويمنحه صلاحياتك على الرغم من تأييدك المطلق لباراك في الانتخابات القادمة بعكس موقف بيريز ،هل راهنت على الجواد الخاسر؟

لا اعتقد .فالمسألة لا تتعلق بمراهنات ،فقد توليت مهمة مكان حساس يصدر قرارات مصيرية ،لقد راهن باراك علي ولم يحدث العكس.اما عن الهجمات الدعائية لبيريز فانا اؤيد استغلال مواهبه وعلاقاته الدولية لكني في الوقت نفسه مندهش من الاهتمام الاعلامي باللقاءات التي يجريها،البعض يؤكد ان باراك سيختار بيريز وزيرا للخارجية في حالة نجاحه في الانتخابات وهذا ما لم اسمعه من باراك ،في الوقت نفسه انا لا اؤيد ترشيح بيريز لرئاسة الوزراء بدلا من باراك على الرغم من تقدم الاول عليه بفارق كبير في استطلاعات الرأي .وعلى اية حال إذا لم يرشح باراك نفسه سأرشح نفسي لرئاسة الوزراء فلست اقل من بيريز او أي شخص اخر.

لماذا كان الجانب الاسرائيلي هو الذي يقدم اقتراحات ومشروعات اكثر من تلك التي يقدمها الجانب الفلسطيني خلال مفاوضات الوضع النهائي؟

من وجهة نظر الفلسطينيين الضفة الغربية كلها وقطاع غزة هي اراضي تابعة لهم ويتوجب ازالة كل المستوطنات واعادة كل القدس الشرقية.الفسطينيون يرون ايضا اننا نريد ان نغير هذا لذا فانه يتوجب علينا نحن اقتراح افكار جديدة ،خاصة وانهم يرون اننا استولينا على منازلهم ووضعنا داخلها منقولاتنا ونطالب الفلسطينيين الان بحمايتها وانا ي هذا الاطار اؤكد انه بصرف النظر عن نتيجة الانتخابات القادمة فان الاطار الذي اقترحناه لحل نهائي هو الذي سيتم تنفيذه مع الفلسطينيين بصرف النظر ايضا عن التوقيع عليه(!!)

ما هي أهم مميزات الاتفاق الذي تقترحه؟

قدمنا حلولا لمشكلة المستوطنات ولقضية الأمن .وأهم شيء أن رئيس الولايات المتحدة تبنى لأول مرة مواقفنا بالنسبة لحق العودة حيث قال أن حق العودة لا يمكن تنفيذه إلا على اساس وجود دولتين واحدة لليهود وأخرى للفلسطينيين.وبشكل عام إبرام سلام مع الفلسطينيين أهم من السلام مع مصر.

ما هي التنازلات المؤلمة التي قدمناها في مشروع التسوية النهائية؟

أنا ارفض استخدام كلمة تنازلات فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة سواء من اليمين أو من اليسار لم تضم الضفة الغربية ،إذن لا توجد تنازلات ،على العكس سنربح من ذلك ترسيم حدودنا بشكل دائم مع جيراننا في ظل بقاء ٨٠ % من المستوطنات بدون ازالة!! في القرن الواحد والعشرين نحتاج اعتراف دولي بحدودنا ،فالقدس هي عاصمتنا من وجهة نظرنا فقط،وليس من وجهة نظر العالم .(يبدو أن المناظرة الشهيرة بينه وبين وزير الخارجية المصري عمرو موسى غيرت من آرائه في هذا الشأن).

كيف ستقنع الشعب بتقسيم القدس؟

عندما ذهبنا لكامب ديفيد كان ٥ % فقط من الاسرائيليين يؤيدون الافكار التي طرحناها وعندما عدنا اصبحت نسبة التأييد لتلك الافكار ٣٠ % وانا على ثقة انها ستحظى بنسبة تأييد جارفة عند التوقيع عليها.أما بالنسبة للقدس فأنا ارفض التعامل مع القضية من خلال شعارات انتخابية واحب ان اوضح ان الذي يقسم هو الصلاحيات والمهام ولن يتم اجراء أي تقسيم على ارض الواقع (!) فأنا لا استفيد من السيطرة على ٢٠٠ الف فلسطيني يكبدون دافع الضرائب الاسرائيلي ٢٠٠ مليون شيكل سنويا ،اغلبهم يرفضون الجنسية الاسرائيلية .لكن في الوقت نفسه ستصبح القدس يهودية واكبر ومعترف بها من المجتمع الدولي.سنظل نسيطر على ١٣ حي في القدس الشرقية ،وما سيتبقى فقط هو موضوع ربط الاحياء اليهودية بعضها ببعض وربط الاحياء الفلسطينية بعضها ببعض ،وطريقة الابقاء على المدينة مفتوحة ووضعية العرب في الاحياء اليهودية والعكس .لقد بدأنا في صياغة حلول لهذه المشاكل،وبدون هذا سنكتفي بسفارتي كوستاريكا وسلفادور في القدس.

هل ترى ان عرفات مؤهل لقبول تسوية من هذا النوع؟

لقد ابدى عرفات في لقاءه مع كلينتون تحفظات ،اغلبها في رأي يمكن حلها .في المقابل لم يبد أي تحفظ على اقتراحات حق العودة(!) لقد طرح تحفظين اساسيين الاول يتعلق بالمدة الزمنية التي سيقوم خلالها الجيش الاسرائيلي باعادة الانتشار في المناطق الفلسطينية،والثاني يتعلق بالسيادة الاسرائيلية على حائط المبكى .وانا ارى ان الصياغة النهائية للاتفاق ستكون مقبولة على الجميع .وأؤكد انه بصرف النظر عن نتائج الانتخابات لن يكون متاحا أي اتفاق اخر للتسوية النهائية سوى الذي نطرحه الان.وانا احذر ان استمرار المواجهات مع الفلسطينيين سيكون من شأنه تدهور العلاقات مع مصر والاردن وربما يجعلنا نشتبك مع من لهم قدرات نووية مثل ايران والعراق. بلاضافة لهذا العالم يتعاطف مع من يحتل الغير ارضه ولا يرى اية غضاضة في عدم الالتزام بالتعهدات لاننا فعلنا ذلك مع البريطانيين خلال فترة الانتداب .لكن بعد قيام الدولة الفلسطينية سيكون الوضع مختلف تماما واشير في هذا الي ان الجاند

العربي- بما فيه سوريا- احترم كل الاتفاقيات التي وقعتها اسرائيل معه.

ماذا عن الخلاف حول حق العودة؟

لقد اخبرت عرفات ان الاسرائيليون متفقون تماما حول حق العودة ولا فرق في هذا بين اقصى اليسار "يوسي ساريد"(زعيم حزب ميريتس) واقصى اليمين "اريل شارون" الجميع يرفض التفاوض حول عودة اللاجئين،وعند هذه النقطة إخرج عرفات من جيبه قصاصة ورق من صحيفة "هارتس "تشير الي ان ٥٠ % من المهاجرين الروس ليسوا يهود على الاطلاق.وتسائل كيف تقبلوهم ولا تقبلون لاجئينا؟ فقلت له نحن نهودهم ،وحتى غير اليهود ينضمون للجيش ،هل تقبل ان يذهب اللاجئين للخدمة في الجيش الاسرائيلي؟ عرفات لم يعلق .

هل تشعر بالاحباط من عرفات ؟

لا .ولدي فضول لمعرفة ما اذا كان سيوقع على الاتفاق ام لا ،خاصة وانه لا يدرك أن أي اتفاق أو تسوية من شأنه شق صفوف الشعب وانه لا يحتاج لاجماع عليه.لا يمكن ان ينتظر حتى يحبه الجميع فقد قتل الملك عبد الله والرئيس السادات واسحق رابين بسبب ايمانهم بالسلام.

هل ترى شخصية فلسطينية يمكنها أن تخلفه حاليا؟

لا يوجد أي شخص في السلطة الفلسطينية يتملك الكاريزما والقدرة على حشد الجماهير واقناعهم مثل عرفات .خاصة وانه لا يتلقى اية مشورة من مساعديه عند اتخاذ القرارات الهامة .والمشكلة مع عرفات والعالم العربي كله ان الدول العربية لا تقبل الحلول الوسط .حتى مصر ترى ان محاولاتنا للاندماج في المنطقة مخططات ترمي للسيطرة الاقتصادية بعد فشل السيطرة العسكرية والسياسية.لذلك ارى ان نوجه انظارنا وجهودنا لليونان وتركيا وايطاليا،لا يجب ان نولى اهتماما باقامة سوق مشتركة مع كابول او نابلس.اقصى ما يمكن ان

نطلبه من العالم العربي هو الاعتراف بحدودنا .لا نتطلع لحب العلام العربي بل للتوصل لتسوية معه.

انت تتحدث عن سلام بارد!

انا اتحدث عن سلام متوازن ،فلم أؤيد من قبل فكرة الاندماج مع العالم العربي.فنحن مختلفون عنهم.نتطلع للهروب من شبح الحرب فهي تعنى في عصرنا هذا خسائر بشرية على الجبهة الداخلية.ولا يمكن ان ننجح في هذا بدون تنازلات على الارض.

هل يستطيع شارون من وجهة نظرك ان يتوصل لاتفاق سلام مثل الذي تتحدث عنه؟

اريل شارون وحكومته الائتلافيه لن يستطيع بأية حال ان يتوصل لاتفاق تسوية مع الفلسطينيين ،حيث ان أي حديث عن ازالة مستوطنات سيؤدي لانسحاب شركائه في الائتلاف .هذا بالاضافة الي ان اوروبا تكره شارون لتأييده حاكم يوغسلافيا الاسبق ميلوسوفيتش عندما كان وزيرا للخارجية.

كيف تقيم الموقف السوري في ظل حكم بشار الاسد ؟

الاسد يريد التوصل لتسوية سلمية ،لكن في ظل التوتر مع الفلسطينيين لن يبرم معنا اية اتفاقات .

بصفتك وزيرا للامن الداخلي وعلى خلفية مقتل ثلاثة عشر متظاهر من فلسطيني ال٤٨ هل تعترف بان ضباط الشرطة يتسمون بالعنف ؟

نعم.توجد روح عدوانية لدى عدد من الضباط لا يمكن اجتثاثها ،وارى ان النتيجة النهائية من المصادمات مع الفلسطينيين في المسجد الاقصى والمدن الفلسيطنيية داخل اراضي ال٤٨ كانت فشل ذريع لنا.

روبرت فيسك الكاتب البريطاني:

بوش يردد ما يقوله الاسرائيليون كالببغاء

يريد جورج بوش الرئيس الاميركي تغيير القيادة الفلسطينية تماماً كما يريد تغيير النظام العراقي. فهو يقرأ مقتطفات من الصحافة الحكومية في اسرائيل ويقوم بنقلها بدقة الى شعبه من خلال احاديثه.

يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون تدمير وتصفية واقالة ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني، وهو الشيء عينه الذي يريده بوش، الذي قال للشعب الاميركي المذعور: «السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة حتى يتسنى اقامة دولة فلسطينية». بالتالي، ليس هناك دولة فلسطينية اذا لم يرحل عرفات. لم يكن هناك اي شروط وضعها بوش للاسرائيليين. فهو لم يضمن اي نهاية للبناء المتواصل للمستوطنات اليهودية على الارض العربية. ولم يضمن وقفاً «للغارات» الحربية المتواصلة التي تقوم بها اسرائيل.

وفي طلبه المغلوط لايجاد «شفافية» فلسطينية، قال شارون ان عملية الاصلاح الفلسطينية يتوجب الا تكون ظاهرية او محاولة للابقاء على عرفات. ولكن ماذا قال بوش؟ لقد قال ان الاصلاح الفلسطيني يجب ان يكون اكثر من تغييرات سطحية او تجميلية او محاولة خفية للابقاء والمحافظة على الوضع الراهن.

اتعجب من انه لماذا لم يدع بوش اريل شارون يدير المكتب الصحافي للبيت الابيض!! فهذا لن يكون بأكثر امانة وحسب، حيث على الاقل في هذه الحالة سنسمع صوت اسرائيل مباشرة ومن دون تورية من داخل البيت الابيض، ولكن ايضا سيوفر هذا على الرئيس الاميركي هذا الخزي الذي التصق به من جراء ترديد كل ما يقال له من قبل الاسرائيليين مثل الببغاء.

فكل ما عرضه على الفلسطينيين عبارة عن محاكاة فاضحة لما يقال ويعرض على الفلسطينيين من قبل الاسرائيليين.

لم يكن ولن يكون ابداً هناك دولة «انتقالية»، ناهيك عن دولة «مؤقتة». فتلك ما هي الا اوهام تتملك الاسرائيليين وبوش. «فمسئولو» البيت الابيض، الذين يمكننا التخمين من هم من الواقع، هم الذين يتصورون انه يمكن اقامة دولة فلسطينية خلال ١٨ شهراً. دعنا ننسى ان القانون الدولي يمكن ان يتضمن شيئاً عن وجود دولة بمثل تلك الصفة.

دعنا نذهب مرة اخرى الى اخطر واكثر الاجزاء كذباً وضلالاً في خطاب بوش.

فهو يقول لنا: عندما يكون للشعب الفلسطيني قادة جدد ومؤسسات جديدة وترتيبات آمنة جديدة مع جيرانهم، ستقوم الولايات المتحدة الاميركية بدعم اقامة الدولة الفلسطينية، والتي ستكون حدودها ونواح معينة من هيمنتها مشروطة حيث يتم تسوية الامر في نطاق التسوية النهائية في الشرق الاوسط». دعونا نرى ماذا تعني هذه التصريحات: عندما يكون لدى الفلسطينيون قائد منتخب يريده الاسرائيليون، وهو شرط لن يُحقق حتى قيام الساعة، سيقوم الاميركيون بدعم قيام دولة فلسطينية لن يكون لوجودها اي معنى اذا لم توافق اسرائيل على ما تريده تلك الدولة.

بعبارة اخرى، ستكون اميركا المتحدثة باسم اسرائيل في اي مفاوضات. ويعلم عدد اخذ في الزيادة من الاميركيين انهم يخدعون من قبل حكومتهم وصحافتهم، وسياسة دولتهم الخارجية يتم التلاعب بها واستغلالها لتقديم اقصى دعم لدولة واحدة في الشرق الاوسط. عليك بالتفكير في تلك الكلمات ذات الوزن الثقيل: «نواح معينة» من هيمنتها».

انني اتساءل: ماذا تعني هذه الكلمات؟

هل هذه «النواحي المعينة» تتضمن مواصلة البناء غير القانوني للمستوطنات؟ ام تعني غياب اي ضمانات دولية لهذه الدولة الانتقالية المؤقتة؟ ام ربما انها مخرج لأن ترفع الولايات المتحدة يدها من القضية برمتها اذا قررت اسرائيل ضم كل الضفة الغربية؟

عليك ثانية ملاحظة تلك الكلمات والعبارات المراوغة: ستكون الحدود الفلسطينية «مؤقتة» حتى يتم حل الوضع في اطار تسوية نهائية في الشرق الاوسط». وعلى الرغم من ذلك كله لم يحدث قط ان قاد شعبامحتلا شخص مثير للشفقة مثل ياسر عرفات. فمنذ ١٩ عاما اقسم لي ياسر عرفات بنفسه ونحن على قمة تل فوق مدينة طرابلس اللبنانية ان «فلسطين» ستكون «دولة ديمقراطية تقف بين البنادق»، واضاف لي ان «فلسطين» التي يقودها لن تكون مثل اي دولة عربية، فلن يكون فيها بوليس سري او نظام متسلط او محسوبية او فساد.

دعنا نذهب بسرعة الى ربيع عام ١٩٩٨، عندما كان يحدثني دبلوماسي فرنسي كان عائداً لتوه من غزة. فقد كان يحمل هو ووفد مصاحب له رسالة شخصية لعرفات من الرئيس شيراك. لقد قام عرفات بتجاهل هذه الرسالة وكان مهتماً بموعد فتح المدرسة الفرنسية الجديدة في غزة. وقد تفهم الوفد سر اهتمام عرفات بهذا الامر، فاحدى اقرباء عرفات كانت ستتولى منصب ناظرة هذه المدرسة. فالعائلة قبل الدولة، وبقيت رسالة شيراك مغلقة لم يفتحها عرفات حتى اليوم. نعم، فكما قال نبيل شعث، احد اكثر وزراء عرفات اخلاصاً وخنوعاً: «الدولة هي الدولة، فالمرأة لا يمكن ان تكون حاملاً بشكل مؤقت وكذلك لا يمكن ان تكون هناك دولة مؤقتة».

ربما كان الامر اكثر حكمة واكثر امانة لو انه ذكرنا بأن وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية هي التي قامت بتدريب المسلحين ورجال الاستخبارات الذين يعملون لصالح عرفات، او انه ذكر عمليات الاعتقال والتعذيب التي قام بها عرفات ضد اعدائه

وخصومه من الفلسطينيين بمشاركة هؤلاء الذين يدعمون «عملية السلام».

ولأن الامر بات واضحاً بشكل اكبر من اي وقت اخر ان عرفات لم يفشل في مهامه كقائد فلسطيني ولكنه فشل في واجباته كوكيل اميركا الاستعماري في الضفة الغربية وغزة. ان حقيقة انه قائد فاسد قليلاً لا تغير الامر.

لقد تم اعطاؤه وقتاً ليثبت اخلاصه للغرب ولأميركا ولاسرائيل. لقد كان من المفترض ان يجعل مستوطنات اسرائيل اكثر اماناً وقدسية.

الآن وبعد ان لم تعد له القدرة على التحكم والسيطرة على شعبه، وهو ما يذكرنا بالسؤال المكرر الذي تطرحه هيئة الاذاعة البريطانية: «هل باستطاعته التحكم في شعبه؟» اصبح عرفات عديم الفائدة. ويجب ان يرحل ويحل محله قائد من اختيارنا» علينا ان ننسى الانتخابات، فالقائد الذي سيتم احضاره سيكون ديمقراطياً بالشكل الذي هي عليه الحكومة الافغانية «الانتقالية» الجديدة.

لقد اهان جورج بوش الفلسطينيين واثار غضب قيادات العالم العربي. ولكن من يهتم بالعالم العربي هذا؟ فمعظم قادته تم تعيينهم من قبلنا. ولكنني يخالجني الشعور بأن الفلسطينيين لن يقبلوا بهذا الهراء، وهو الامر الذي بسببه سيتم وصفهم وادانتهم كما لم يسبق من قبل بأنهم «ارهابيون».

ملحق أرشيفي

عتاة الشخصيات الصهيونية

تيودور هرتزل

المؤسس النمساوي للحركة الصهيونية. حالة اليهود أقنعته بأن الحلّ الوحيد لمشكلة اللاسامية هو الإستيطان اليهود في مكان واحد. كتابه دولة اليهود في ١٨٩٦ أطلق الصهيونية السياسية، وقد أصبح الرئيس الأول للمنظمة الصهيونية العالمية في ١٨٩٧.

ولد في بودابست وأصبح كاتب مسرحي ناجح وصحفي في فينا.

ومن أقوال هرتزل : ومتى أصبحنا أسيادا فإننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا ، التي تنادي بالإله الذي يتعلق به مصيرنا ، لأننا شعب الله المختار .وان مصيرنا ليقرر مصير العالم ولذا يجب علينا أن نزيل الأديان الأخرى ،فلابد للشعوب أن تخضع لدين موسى القوي الذي يوصلنا إلى سيادة مطلقة على الشعوب جميعا.

دافيد بن جوريون

(1886 – 1973)

زعيم عصابة صهيونية و سياسي إسرائيلي وإشتراكي، واحد مؤسسي إسرائيل، رئيس وزراء من ١٩٤٨ الى ١٩٥٣ ومرة ثانية من ١٩٥٥ الى ١٩٦٣.

ولد في بولندا وهاجر إلى فلسطين في ١٩٠٦ للعمل في الزراعة. كان زعيما للحركة الصهيونية، وعين وزيرا للدفاع وعمل على تطوير القوات المسلحة لإسرائيل.

وهو زعيم حركة "مباي" من 1930ورئيس الحكومة الأول في إسرائيل بين 1948 - 1954وفي السنوات 1955 - 1963من مواليد بلونسك في بولندة.تشبع منذ طفولته حب صهيون وأسرار اللغة العبرية. كان أبوه من أعضاء حركة "حوففي تصيون" (أي حركة محبي صهيون) في بلدته. وقد كان السيد بن جوريون نشيطاً من سن مبكرة في نشر اللغة العبرية بين الشباب وفي إعدادهم للهجرة إلى إسرائيل. وقد اعتبر الصهيونية علما عمليا يجب تطبيقه بواسطة الهجرة إلى البلاد واحتلالها بالعمل العبري .

وصل بن جوريون إلى أرض فلسطين في عام ١٩٠٦, عمل كعامل زراعي في المدن التالية: بتاح تيكفا, كفار سابا, ريشون لتسيون, رحوفوت والسجرة, وكان نشيطاً في الحزب الصهيوني الاشتراكي "بوعالي تصيون" (أي عمال صهيون).

كان موقفه من الاشتراكية براجماتيا, وخلافا للكثيرين من زملائه اعتبر أن تحقيق الصهيونية السياسية يجب أن يسبق الديالكتيكية الماركسية. في مؤتمر الحزب في عام 1907وبعد كفاح متواصل نجح في أن يدخل في برنامج الحزب الصهيوني الاشتراكي البند التالي: "يهدف الحزب إلى الاستقلال السياسي للشعب اليهودي على هذه الأرض". وقد نظم في السجرة حراسة عبرية لأول مرة.

ولقد شكل جوريون منذ 1910واحدا من محرري مجلة "أحدوت" (أي وحدة), مجلة " بوعالي تصيون " (أي عمال صهيون) في القدس, وقع مقاله الأول باسمه الجديد "بن جوريون" والذي استعاره من أحد أواخر المدافعين عن القدس ضد الكتائب الرومانية.

وفي ثورة " حركة تركيا الفتاة " في إستانبول 1908 دعا مع زميله يتسحاق بن تسفي, إلى دمج اليهود في المجتمع العثماني المتجدد. وقد سافر إلى إستانبول لدراسة الحقوق وقد تطلع إلى انتخابه نائبا في البرلمان هناك وإلى تعيينه وزيرا في الحكومة التركية لكي يمد يد المعونة إلى المهاجرة اليهودية الحرة إلى إسرائيل.

لكن الحرب العالمية الأولى شوشت خطته, حيث إبان الحرب قد اعتقل الأتراك بن تسفي وبن جوريون وقاموا بطردهما عن البلاد بسبب نشاطهم الصهيوني. وبعد مرور سنة وصل الاثنان إلى نيو يورك وفي الولايات المتحدة مارسا نشاطا صهيونيا واسع النطاق وأسسا حركة "هاحالوتس" أي الطليعة أو الرائد وأصدرا كتابين "يزكور" (أي يذكر) و "إرتس

يسرائيل" (أي بلاد إسرائيل)- تناولت دعاية للمستعمرين الأوائل في البلاد . ومع إصدار وعد بلفور -في تشرين الثاني / نوفمبر عام 1917- كتب بن جوريون : "لم تعد بريطانيا البلاد إلينا ... لن يكتسب الشعب الأرض (إلا بواسطة العمل المضني والإنتاج بجهود البناء والاستيطان. يجب على الشعب العبري بنفسه أن يحول هذا الحق إلى حقيقة حية وقائمة". ولكن بعد مرور عدة أشهر تطوع إلى "هاجدود هاعيفري" أي الكتيبة العبرية إلا أنه لما وصلت وحدته إلى البلاد كان قد انتهى احتلالها بأيدي البريطانيين.

وفي نهاية الحرب حدد بن جوريون لنفسه الهدف وهو إقامة نواة لقوة يهودية مستقلة في البلاد, تكون معقلا للاستيطان اليهودي, لتتحول لبيت قومي حتى "الدولة الموشكة". وقد كانت هذه النواة هي نقابة العمال في أرض إسرائيل ألتي أسست عام 1920والتي كان بن جوريون سكرتيرها الأول. وقد اعتبرها أداة سياسية من أساسها , تضع الأسس للدولة التي ستقوم . وكان نشيطا كذلك استعدادا لتوحيد أحزاب العمال . في عام 1930اتحد كل من "أحدوت هاعفوداه" و"هبوعيل هتساعير" حيث أقاما "بوعلي إرتس إسرائيل" (أي حزب عمال إسرائيل - "مباي") في عام .1933 وقد حصلت أحزاب العمال في الانتخابات للكونجرس الصهيوني التي جرت في تلك السنة على حوالي ٥٠% من الأصوات . وفي عام 1935أنتخب بن - جوريون رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية والوكالة اليهودية .مع حاييم فايتسمان و موشيه شاريت شراتوك, دعم السيد بن جوريون بشكل مبدئي في خطة التقسيم التي اقترحتها لجنة فيل في عام ,1937وهذا

على الرغم من الحقيقة أن المنطقة التي خصصت للدولة اليهودية كانت صغيرة. وبعد أن تخلى البريطانيون عن خطة فيل, اشترك السيد بن-جوريون في مؤتمر سينت جيمز الذي انعقد في شباط / فبراير عام 1939في لندن , في أعقاب المؤتمر صدر "الكتاب الأبيض" لعام 1939والذي حدد الهجرة إلى البلاد كما حدد شراء اليهود للأراضي ,مما يضمن بقاء اليهود أقلية أبدية, وقد أعلن بن جوريون عند عودته إلى البلاد بدء الكفاح العلني ضد بريطانيا. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وعد بن-جوريون , بأن يحارب السكان اليهود إلى جانب البريطانيين ضد ألمانيا النازية وكأن" الكتاب الأبيض" غير موجود, كما أنه سيستمر في محاربة "الكتاب الأبيض" كأنه لا توجد حرب ضد النازيين.

من الناحية السياسية توجه إلى الولايات المتحدة من أجل الحصول على الدعم والمساندة . وقد كان بن-جوريون المحرك الأساسي وراء خطة بيلتمور من الثاني عشر من أيار / مايو عام ,1942هذه الخطة التي بدأت الصراع لاحتلال أرض فلسطين بشكل عملي , حيث ترأس هذه الخطة على الرغم من المعارضة الكبيرة, وحتى في حزبه, بسبب الآثار الإقليمية للخطة. وفي الجبهة الداخلية اتخذ موقفا حازما ضد منظمات المنفصلين, الذين استعملوا بعد عام 1944الإرهاب ضد قوات الأمن البريطانية.

وفي السنتين الحاسمتين 1946 - 1948تفرغ بن جوريون بشكل خاص لتشكيل قوة دفاع يهودية وللنشاط السياسي الدولي. كان بن جوريون هو الذي أعلن عن قيام الدولة في الرابع عشر من أيار / مايو

عام 1948 , وشكل الحكومة الموقتة إلى إجراء الانتخابات في الخامس والعشرين من كانون الثاني / يناير عام 1949.

استمر بعد الانتخابات يشغل منصب رئيس الحكومة ووزير الدفاع . في هذا الإطار ترأس كل من المجهود الحربي وبعد ذلك المجهود الأمني للدولة, استيعاب الهجرة الجماهيرية وبناء اقتصاد الدولة في ظروف صعبة, وهو يدعوا إلى تحقيق الذات وإلى الاستيطان الطلائعي خاصة في النقب . كانت سياسته تعتمد على الطابع الرسمي في الجيش وفي جهاز التربية والتعليم, حتى وإن جاء ذلك على حساب المصالح الضيقة لحركته, غير أنه لم يكن في توجهه الرسمي لم يكن هناك مكان لحركة "حيروت" و"ماكي" (الحزب الشيوعي الإسرائيلي).
وطوال فترة ولايته كرئيس للحكومة وحتى اعتزاله النهائي للوظيفة في عام 1963, أكثر من الاستقالات على خلفية أزمات ائتلافية وصراعات داخل الحزب. وقد اعتزل في عام 1953 لمدة "سنة - سنتين" حيث لجأ إلى كيبوتس "سديه بوقير" في النقب.

وقد أحال رئاسة الحكومة إلى السيد موشيه شاريت , وشغل بنحاس لافون وزيرا للدفاع . وفي شباط / فبراير عام 1955 , عندما استقال لافون بسبب" الفضيحة المخجلة" (قضية لافون), عاد بن جوريون إلى الحكومة إلى منصب وزير الدفاع . وبعد الانتخابات العامة في تموز / يوليو 1955 عاد إلى رئاسة الحكومة أيضا. وقد كان مهندس التحالف مع فرنسا وفي تشرين الأول / أكتوبر 1956 توصل مع فرنسا وبريطانيا إلى اتفاق تعاون في الحملة العسكرية

ضد مصر. وفي فترة لاحقة ربطت بينه وبين رئيس فرنسا شارل دي جول أواصر صداقة شخصية. وعلى الرغم من المعارضة الشخصية الواسعة التي تزأسها زعيم حركة الحيروت مناحيم بيجن, سعى بن جوريون إلى توقيع اتفاقية التعويضات مع الجمهورية الفدرالية (ألمانيا الغربية) في عام 1952.

وفي مطلع الستينات اجتمع مع المستشار الألماني كونراد أديناور, وبدأ بعملية الابتزاز الشهيرة التي أدت إلى إقامة العلاقات الديبلوماسية بين الدولتين في عام 1965. في السنوات ما بين 1955 - 1963 قام بعدة محاولات لبدء اتصالات سرية مع زعماء الدول العربية ولكن بدون جدوى.

وفي حزيران / يونيو عام 1963 استقال بن جوريون من وظائفه في الحكومة معللا ذلك ب :" أسباب شخصية ". وبموجب توصيته, تم انتخاب ليفي إشكول رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع, غير أن سرعان ما بدأ بن جوريون بالعمل ضده على خلفية قضية لافون. وعلى هذه الخلفية انفصل عن مباي في حزيران / يونيو عام 1965, مع مجموعة من الزعماء الشباب, ضمت موشيه ديان و شمعون بيرس, وأسس قائمة عمال إسرائيل" رافي", التي حصلت على 10 مقاعد في الكنيست السادسة. وبعد حرب الأيام الستة اتحدت رافي مع مباي وأحدوت هعفوداه - بوعالي تصيون, وشكلت حزب العمل, إلا أن بن جوريون رفض الانضمام إلى هذا الاتحاد. في الانتخابات التي انعقدت في تشرين الأول / أكتوبر عام 1969 ترأس القائمة الرسمية التي حصلت على 4 مقاعد في الكنيست السابعة. وفي حزيران / يونيو وهو في الرابعة

والثمانين من عمره هجر بن-جوريون الكنيست والحياة السياسية وانتقل إلى "سديه بوقير", من أجل التفرغ إلى كتابة مذكراته .وقد أصدر دافيد بن جوريون عشرات الكتب تحتوي غالبيتها على مجموعات من المقالات والخطابات, ويحتوي القليل منها على مجموعات من الرسائل والأبحاث التاريخية حول الاستيطان اليهودي في البلاد وعن تاريخ الدولة.

ومن أقواله العنصرية : إن نقطة الضعف في التحالف العربي الإسلامي هي لبنان وإن السيطرة الإسلامية على هذه الدولة ضعيفة ويمكن الاطاحة بها بسهولة ، ويجب إنشاء دولة مسيحية هناك تكون حدودها الجنوبية على نهر الليطاني ، وبذلك نستطيع أن نحطم وحدة المسلمين المزعومة ونقصف عمان بالقنابل ، وستسقط سوريا بعد ذلك ، وإذا تجرأت مصر على شن حرب ضدنا سنضرب بورسعيد والاسكندرية والقاهرة .

ومن أقواله أيضا عام ١٩٥٠ في خطاب أمام طلبة الجامعة العبرية: عليكم أن تكافحوا بحماس بالغزو وبالدبلوماسية حتى تقيموا الامبراطورية الإسرائيلية التي يجب أن تشمل كل الأراضي الممتدة من النيل إلى الفرات .

كذلك من أقواله في ١٥ مايو ٤٨ : أعطوني نصف فرصة لنثبت لكم خرافة كل ما يقال عن تضامن العرب ووحدتهم .

كما أنه صاحب مقولته : ان العلاقة بين العرب واليهود يجب أن تكون كالعلاقة بين البحر الهائج والسفينة (إسرائيل) وهي علاقة تستوجب الفصل .

جولدا مائير

(١٨٩٨-١٩٧٨).

عملت كرئيسة وزراء إسرائيل من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤. خلال عمرها السياسي، دعمت هجرة واسعة النطاق إلى إسرائيل وبرامج إنشاء مستعمرات سكنية ضخمة. مشكلتها الرئيسية كرئيسة وزراء كان النزاع الإقليمي بين إسرائيل وعدد من الدول العربية.

ولدت في روسيا وهاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة في عام 1906.تلقت جولدا مائير علومها هناك و حصلت على شهادة تدريس. وانضمت إلى" عمال صهيون" في عام ١٩١٥. هاجرت بعدها إلى البلاد في عام ١٩٢١ لتسكن في كيبوتس مرحافيا في السنوات ١٩٢١-١٩٢٤ .

كانت جولدا مائير ناشطة في الهستدروت العامة, مما ادى الى انتخابها سكرتيرة مجلس العاملات في عام ١٩٢٨. أنتخبت عضوة اللجنة التنفيذية للهستدروت في عام ١٩٣٤ وعينت رئيسة اللجنة السياسية للهستدروت سنة ١٩٣٦. قامت مائير بدور مركزي في مباي (حزب عمال إسرائيل), عملت فيه على الكفاح السياسي لهجرة اليهود إلى إسرائيل, الدفاع عن النفس, بغية قيام كيان يهودي مستقل.

وفي عام ١٩٤٦, حين اعتقل البريطانيون موشيه شريت (شرتوق), شغلت مائير منصب مديرة القسم السياسي للوكالة اليهودية قامت من خلاله في الاجتماع خفية, عشية قيام الجيش الأردني بدخول الضفة الغربية, مع الملك الاردني عبدالله الاول بهدف الوصول معه إلى اتفاق منفرد. شغلت منصب سفير إسرائيل الاول في موسكو بين السنوات .1948-1949 انتخبت بعدها عضوة كنيست من قبل حزب مباي, ومن ثم حزب العمل, من الدورة البرلمانية الأولى حتى الدورة البرلمانية الثامنة ١٩٤٩-١٩٧٤.

شغلت مائير عدة مناصب وزارية منها وزيرة للعمل من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٦ ووزيرة للشؤون الخارجية من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٦. كانت لأمين حزب العمل من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٩.

ركزت من خلال منصبها على توثيق العلاقات السياسية مع الدول المستقلة حديثا في إفريقيا. في عام ١٩٦٦ أنتخبت أمينة عامة لحزب مباي. وفي عام ١٩٦٨ لعبت دورا حاسما في تاسيس حزب العمل. وإثر وفاة ليفي إشكول في شباط / فبراير عام ١٩٦٩, ترأست حكومة التكتل الوطني. شكلت جولدا مائير حكومة برئاسة حزب العمل بعد انتخابات الدورة البرلمانية الثامنة عام ١٩٧٣, لكنها استقالت فور الاعلان عن النتائج الاولية للجنة أجرانات التي حققت في ملابسات نشوب ونتائج حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.

اتسمت مواقف مائير إزاء مجمل القضايا منها, النزاع العربي-الاسرائيلي والقضايا الاجتماعية الداخلية بالسطحية والمتعنتة ,منها على سبيل المثال تنكرها وجود شعب فلسطيني. مع ذلك, فقد حظيت بدعم شعبي لشخصيتها القوية. وفي عام ١٩٧٢ أنتخبت مائير نائبة رئيس المنظمة الدولية للاحزاب الاشتراكية, شغلت هذا المنصب إلى حين التوقف عن عملها بصفة رئيسة لحزب العمل.

في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٣، إندلعت الحرب للمرّة الرابعة بين إسرائيل و العرب. عانت إسرائيل من خسائر مبكرة ثقيلة مما عرض حكومة مائير للإنتقاد بشدة. نتيجة ذلك إستقالت في يونيو/حزيران ١٩٧٤.

ومن أقوال مائير: ليست القصة هي أنه كان في فلسطين شعبا فلسطينيا ، ونحن أتينا ورمينا هؤلاء الفلسطينيين خارجا وأخذنا بلدهم منهم .فإنه لم يكن لهم وجود . وفي الواقع ليس هناك أية هيئة تمثلهم وتتحدث بلسان ما يسمى بالفلسطينيين .قد كان هناك إمكانية للتفاهم مع سكان الضفة الغربية ولكن بعد عامين من الفوت ، صار كل واحد يعتقد أنه ليس هناك شيء كهذا . بإختصار كلنا كنا فلسطينيون فقبل عام ٤٨ كنت أحمل جواز سفر فلسطينيا (!)

بيجين

(١٩١٣-١٩٩٢)

زعيم عصابة وإرهابي عتيد بدرجة رئيس وزراء إسرائيل (من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٣). زعيم حزب الليكود المحافظ، وصل إلى السلطة بعد فوز الحزب بأغلبية المقاعد في الكنيست (برلمان إسرائيل). بعد الإنتخابات في ١٩٨١، حزب الليكود وأحزاب محافظة أصغر شكلا إئتلافا حكوميا برئاسة بيجن. إستقال من مكتبة في ١٩٨٣.

في ١٩٧٨ بدأ مع الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر المناقشات في الولايات المتحدة حول طريقة سلمية لإنهاء النزاع العربي الإسرائيلي. أدّت المناقشات إلى إتفاقية رئيسية تتضمن خطة لإنسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء. أقرت الإتفاقية معاهدة سلام أيضا بين إسرائيل ومصر. نصت الإتفاقية أيضا على تحقيق حكم ذاتي فلسطيني في المناطق المحتلة وهي الضفة الغربية وقطاع غزة. بيجن والسادات إشتركا في ١٩٧٨ بجائزة نوبل للسلام لجهودهم لإنهاء النزاع العربي الإسرائيلي. معاهدة السلام وقعت في ١٩٧٩. أكمل إنسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء في ١٩٨٢. ولم يتقدم مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني.

في ١٩٨١ حكومة بيجن إدّعت ضم مرتفعات الجولان السورية. سوريا والعديد من البلدان الأخرى شجبت هذا الإدّعاء. بالرغم من أن علاقات إسرائيل مع مصر تحسّنت تحت حكم بيجن، العلاقات مع بقيت الدول العربية الأخرى كانت ما زالت عدائية.

بيجن ولد في بريست ليتوفسك، روسيا. في الثلاثينات، أصبح ناشط في الحركة الصهيونية. بيجن إنتقل إلى فلسطين في ١٩٤٢. هناك أنضم للإرجون وهي عصابة إرهابية يهودية سرية قاتلت البريطانيين و العرب الفلسطينيون. قاد الإرجون من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٨ الى تأسيس إسرائيل. لعب دورا إرهابيا في حرب ١٩٤٨. وأقام على

ربوة مطلة على موقع أطلال قرية دير ياسين التي وقعت فيها المذبحة البشعة خدم في الكنيست من ١٩٤٩ إلى ١٩٨٤ وكان في الأساس قائد" الإيتسل" (المنظمة العسكرية القومية اليهودية ,(زعيم حركة "الحيروت" (الحرية بالعربية) والليكود (التكتل) ما بين-1948 1983ورئيس الحكومة ما بين .1977 - 1983ولد في بريسك (برست - ليتوفسك) في روسيا.

في شبابه كان عضوا في حركة "هشومير هتساعير" ("الحارس الشاب" - منظمة تأسست سنة 1905 في إسرائيل للحراسة والدفاع عن اليهود في الديار المقدسة) مع بلوغه السادسة عشرة من عمره انضم إلى حركة بيتار " (منظمة شبيبة رياضية في إسرائيل تحمل اسم يوسيف ترومبلدور).

تعلم في جامعة وارسو وكان نشيطا في حياة الطائفة اليهودية هناك , وقد تمثل ذلك في مواجهات عنيفة مع أولئك الذين ناصبوها العداء. وفي سنة 1932انضم إلى القيادة القطرية لبيتار في بولندة حيث ترأس دائرة التنظيم فيها . وتنقل في جميع أنحاء بولندة وقد ذاع صيته كخطيب موهوب.

حصل على شهادة الحقوق في عام ,1935في عام 1937تم اعتقاله في أعقاب مشاركته في مظاهرة ضد البريطانيين . وفي مؤتمر "بيتار" العالمي في عام 1938 خرج بيجن على معلمه وأستاذه السيد زئيف جابوتينسكي داعِيا إلى رص الصفوف بشكل متطرف أكثر في سياسة الحركة , يسفر عن "احتلال الأرض" بقوة السواعد . وقد مد يد المساندة إلى حركة" الهعبلا " (الهجرة السرية اليهودية إلى إسرائيل في فترة الانتداب البريطاني) بالإضافة إلى أنه قبل هجرته إلى إسرائيل دعم المنظمة العسكرية القومية " الايتسل."

وقد شغل بيجين عشية الحرب العالمية الثانية منصب مندوب "بيتار" في بولندة, وبعد فشله في محاولته الانتقال إلى رومانيا وصل السيد

بيجن إلى فيلنا حيث أقام هناك إطارا لاستيعاب اللاجئين من أعضاء "بيتار". وقد اعتقلته السلطات السوفييتية في أيلول / سبتمبر عام 1940متهمة اياه بالتجسس. وبعد أن أفرج عنه من السجن ,مع غزو الألمان لروسيا, تجند إلى الجيش البولندي تحت قيادة الجنرال أندريس حيث وصل معه إلى أرض إسرائيل في أيار / مايو عام 1942. وفي أواخر 1943 تم تعيينه قائدا "للإتسل", وفي شباط / فبراير عام ١٩٤٤ قام بصياغة " إعلان الثورة" عن افتتاح المعركة ضد الانتداب البريطاني.

وقد عرض الانجليز جائزة بمبلغ ١٠،٠٠٠ (ليرة فلسطينية) مقابل إلقاء القبض عليه. وقضى بيجين في السنوات التالية مختبئا وقد نجح في التهرب من الاعتقال وفي إدارة عمليات الإيتسل من مخبأه. في حزيران / يونيو عام ١٩٤٨ كان على متن "ألتالينا" قبل أن أغرقت. في اب / أغسطس عام ١٩٤٨ أقام بيجين مع أعضاء اخرين من قيادة "الايتسل" في السابق حركة " الحيروت " الحرية بالعربية.

وقد واصل بيجن قيادة حزب " الحيروت ", والذي تحول مع الوقت إلى " جاحال " (أي كتلة ال حيروت و الأحرار) في المعارضة حتى عام 1967. وقد اشتهر في تلك السنوات بكونه مجادلا لامعا, الذي واجه خصومه السياسيين وجها لوجه , ومن أبرزهم دافيد بن جوريون, الذي رفض الاعتراف بشرعية حركته ونهجها السياسي.

وقد واصل بيجين طوال تلك الفترة ينادي بإسرائيل الكبرى على ضفتي نهر الأردن. في عام 1952تم تجميد عضويته في الكنيست لمدة ثلاثة أشهر في أعقاب خرقه النظام على خلفية اتفاقية التعويضات مع ألمانيا الغربية. وفي عام 1955بدأ بإجراء محادثات مع حركة الصهيونيين العموميين في محاولة لإقامة كتلة سياسية غير اشتراكية إلا أن ذلك لم يثمر إلا بعد مرور 10 سنوات حيث تمت إقامة "جاحال" عن طريق الدمج بين حركتي "الحيروت" وحزب الأحرار, وقد انضم بيجن عشية اندلاع حرب الأيام الستة إلى حكومة

التكتل الوطني برئاسة ليفي إشكول كوزير بدون وزارة . وفي عام 1970 استقال من الحكومة برئاسة جولدا مائير على خلفية خطة روجرز . وقد أسس" الليكود" (التكتل) في عام 1970 كائتلاف بين عدد من الأحزاب والحركات , وقد قاده في المعارضة حتى "الانقلاب" السياسي لعام ,1977 عندما أقام حكومة برئاسته.(اعتمدا في حملته على نظام تبشيري بين الفقراء والمهمشين خاصة بين اليـــــــــهود الشــــــــــرقيين).

وقد عين بيجين في حكومته الأولى مخيبا آمال عدد من أعضاء حزبه موشيه ديان وزيرا للخارجية .وبعد أن استقبل رئيس مصر أنور السادات في القدس في تشرين الثاني / نوفمبر عام ,1977 توصل معه إلى معاهدة سلام على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من سيناء والموافقة على تشكيل حكم ذاتي "لعرب أرض إسرائيل" في يهودا والسامرة وقطاع غزة .وكان عدد من الأعضاء في حركته الذين اعتقدوا بأنه تجاوز الحدود ولذلك خرجوا من الحركة . و لقد حصل بيجن مع السادات على جائزة نوبل للسلام في العاشر من كانون الأول / ديسمبر عام . 1978 وفي أعقاب اعتزال عيزر فايتسمان منصب وزير الدفاع , أخذ بيجن الحقيبة على عاتقه وقد حصل على موافقة مجلس الوزراء المصغر على عملية أوسيرك عشية الانتخابات للكنيست في العاشر من حزيران / يونيو عام .1981 إبان فترة ولاية حكومته الثانية تقرر القيام بحملة أجتياح لبنان (سلامة الجليل), وبموجب رواية ابنه , زئيف بنيامين بيجن , (المتطرف بالوراثة) لم يقم وزير الدفاع في حينه أرييل شارون بتقديم تقرير دقيق عن مجرياتها. وقد استقال بيجين من رئاسة الحكومة (بعد مظاهرات حاشدة ضدة وبعد فضح وسائل الإعلام لبعض مجازره في لبنان ومنها صبرا وشاتيلا) في التاسع عشر من أيلول / سبتمبر عام 1983 حيث أقام بقية حياته في شقته منعزلا لا يظهر على الجمهور إلا في مناسبات نادرة.

ومن أقواله العنصرية : إسرائيل لا تعتمد على الضمانات الدولية ، فهذه الضمانات بحاجة إلى ضمانة أخرى تضمنها ، ولا وجود لمثل هذه الضمانة في العالم كله.

كذلك قوله : إن دولة إسرائيل وحدها صاحبة الكلمة المطلقة فيما يتعلق بجيرانها العرب.

رابين

(١٩٢٢-١٩٩٥).

جنرال صهيوني شارك كرئيس أركان في احتلال القدس والمسجد الأقصى أصبح رئيس وزراء إسرائيل من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ ومن ١٩٩٢ حتى موته. في ٤ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ إغتيل في تل أبيب،إسرائيل من قبل طالب جامعي إسرائيلي يميني من المعارضين لرابين رابين ولد في القدس وكان أول رئيس وزراء ولد في فلسطين وباقي رؤساء وزارات إسرائيل السابقون ولدوا في أوروبا. في ١٩٤١ خلال الحرب العالمية الثانية أنضم رابين بالمالتش وهي وحدة يهودية سرية في فلسطين. كان نائب قائد المالتش في ١٩٤٨ خلال الحرب العربية الإسرائيلية الأولى. رابين ترأس وزارة الدفاع في إسرائيل من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ وهو مخطط إستراتيجية حرب ١٩٦٧.

من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٣، كان رابين سفير إسرائيل في الولايات المتحدة. وهو عضو في حزب العمل وقد إختير لبرلمان إسرائيل في ١٩٧٣. أصبح رئيس وزراء في ١٩٧٤ الى ١٩٧٧. كان وزيرا للدفاع من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٠.رابين أصبح رئيس حزب العمل ثانية في فبراير/شباط ١٩٩٢. نجح الحزب في إنتخابات يونيو/حزيران

وأصبح رئيس وزراء مرة ثانية أحتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع. في ١٩٩٣ حكومة رابين و منظمة التحرير الفلسطينية وقعا إتفاقية تضمنت بداية حكم ذاتي وبداية لإنسحاب إسرائيل من قطاع غزة والضفة الغربية. رابين مع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية إشتركوا في ١٩٩٤ بجائزة نوبل للسلام. أيضا في ١٩٩٤ المحادثات بين رابين والملك حسين ملك الأردن أدت إلى توقيع معاهدة سلام أنهت حالة الحرب بين البلدين.

ومن اقوال رابين: على الولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل حتى تستطيع أن تشن الحرب على الإسلاميين أعداء السلام ، الذين يهددون الجزائر ومصر وتونس وغيرها من البلاد.

رابين (١٩٢٢-١٩٩٥). رئيس وزراء إسرائيل من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ ومن ١٩٩٢ حتى موته. في ٤ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ إغتيل في تل أبيب،إسرائيل من قبل طالب جامعي إسرائيلي يميني من المعارضين لرابين.

رابين ولد في القدس وكان أول رئيس وزراء ولد في فلسطين وباقي رؤساء وزارات إسرائيل السابقون ولدوا في أوروبا. في ١٩٤١ خلال الحرب العالمية الثانية أنضم رابين بالماتش وهي وحدة يهودية سرية في فلسطين. كان نائب قائد الماتش في ١٩٤٨ خلال الحرب العربية الإسرائيلية الأولى. رابين ترأس وزارة الدفاع في إسرائيل من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ وهو مخطط إستراتيجية حرب ١٩٦٧.

من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٣، كان رابين سفير إسرائيل في الولايات المتحدة. وهو عضو في حزب العمل وقد إختير لبرلمان إسرائيل في ١٩٧٣. أصبح رئيس

وزراء في ١٩٧٤ الى ١٩٧٧. كان وزيرا للدفاع من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٠. رابين أصبح رئيس حزب العمل ثانية في فبراير/شباط ١٩٩٢. نجح الحزب في إنتخابات يونيو/حزيران وأصبح رئيس وزراء مرة ثانية أحتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع. في ١٩٩٣ حكومة رابين و منظمة التحرير الفلسطينيّة وقعا إتفاقية تضمنت بداية حكم ذاتي وبداية لإنسحاب إسرائيل من قطاع غزة والضفة الغربية. رابين مع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز وزعيم منظمة التحرير الفلسطينيّة إشتركوا في ١٩٩٤ بجائزة نوبل للسلام. أيضا في ١٩٩٤ المحادثات بين رابين والملك حسين ملك الأردن أدت إلى توقيع معاهدة سلام أنهت حالة الحرب بين البلدين.

بيريز

(١٩٢٣-...)

تلميذ بن جوريون النجيب سياسي وعضو حزب العمل. رئيس وزراء إسرائيل مرتين. شغل ذلك المنصب من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦ ومرة أخرى في ١٩٩٥ بعد إغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين. في ١٩٩٦ خسر بيريز في الإنتخابات العامة و حل محلة بنامين نيتانياهو من حزب الليكود كرئيس وزراء.

في أوائل ومنتصف التسعينات، كان لبيريز وهو وزير الخارجية تحت رئيس الوزراء إسحاق رابين وكرئيس وزراء بنفسه دورا رئيسيا في تحرّيك السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينيّة. بيريز، رابين، وزعيم منظمة التحرير الفلسطينيّة ياسر عرفات إشتركوا في ١٩٩٤ بجائزة نوبل للسلام لجهودهم في تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

عمل بيريز كرئيس وزراء في حكومة الوحدة بين حزن العمل وكتلة الليكود في سبتمبر/أيلول ١٩٨٤. شكلت الأحزاب هذة الحكومة بعد عدم فوز اي من الحزبين بالأغلبية في الإنتخابات البرلمانية. دامت حكومة الوحدة ٥٠ شهر. وفق الإتفاقية بين العمل والليكود، بيريز (رئيس حزب العمل) عمل كرئيس وزراء لمدة ٢٥ شهر وإسحاق شامير (رئيس الليكود) كان نائب الرئيس ووزير الخارجية، بعد المدة المقررة عكست الأدوار في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٦.

في ١٩٨٨ العمل والليكود شكلا حكومة إئتلافية جديدة مع شامير كرئيس الوزراء. بقى بيريز نائب الرئيس و وزير المالية. في ١٩٩٠ إنهار الإئتلاف وإستقال بيريز من مناصبه.

ولد في فيشنيعو، بلدة صغيرة قرب منسك، بولندا. إسم عائلته كان بيرسكاي. غيّر الاسم إلى بيريز في الأربعينات. بيريز هاجر مع عائلته إلى فلسطين في ١٩٣٤. أصبح ناشط في الحركة التي أدّت إلى خلق إسرائيل في فلسطين في ١٩٤٨. في ١٩٥٠ بعث بيريز إلى الولايات المتحدة كزعيم وفد وزارة الدفاع. درس هناك في جامعة نيويورك وجامعة هارفارد. وعاد إلى إسرائيل في ١٩٥٢.

بيريز إختير للكنيست الإسرائيلي في ١٩٥٩. ساعد على تشكيل حزب العمل في ١٩٦٨. كان وزيرا الدفاع من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧. عمل كوزير خارجية في ١٩٨٧ الى ١٩٨٨ ومن ١٩٩٢ حتى ١٩٩٥.

في اتساق مع ماضيه كمهندس صفقة شراء مفاعل ديمونة ومساعيه الخبيثة لما يسميه الشرق الأوسط الجديد،ومسؤوليته الكاملة عن العديد من المذابح أشهرها مذبحة قانا قبل في عام ٢٠٠١ الأئتلاف مع السفاح شارون وأن يشغل معه منصب وزير الخارجية للترويج لسياساته والتغطية والتشويش على مذابحه.

ومن أقوال بيريز : أنا صقر فعلا ، ولكني لست مجنونا ،بل صقر واقعي. ويجب أن يتحرر العرب من القضية الفلسطينية .

شامير

(١٩١٥-...).

ولد في روزينوي، قرية في شرق بولندا. اسمه الأخير كان جازيرنيكي. غير اسمه بعد ذلك إلى شامير وهي كلمة عبرية تعني الشوك والصوان. درس القانون في وارسو قبل هجرته الى فلسطين في ١٩٣٥ للدراسة في الجامعة العبرية. في ١٩٣٧ أنضم الى الإرجون.

في ١٩٤٠ شامير أنضم لجماعة مقاتلي إسرائيل وهم أكثر راديكالية. من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥ شامير عمل للموساد . إختير للكنيست في ١٩٧٣.

عمل كرئيس وزراء إسرائيل من أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٣ إلى سبتمبر/أيلول ١٩٨٤ ومن أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٦ إلى تموز/يوليو ١٩٩٢. واصل أغلب السياسات الخارجية والداخلية لإسرائيل المؤسسة سابقا. على سبيل المثال، دعم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

شامير خلف مناحيم بيجن كرئيس وزراء في ١٩٨٣ بعد أستقالت بيجن. شامير سبق وأن كان وزير خارجية منذ ١٩٨٠.

في تموز/يوليو ١٩٨٤، أجريت إنتخابات برلمانية في إسرائيل. لم يتحقق الفوز لاي حزب بالأغلبية. في سبتمبر/أيلول، كتلة الليكود وحزب العمل شكلا حكومة وحدة دامت ٥٠ شهر. تحت إتفاقية حكومة الوحدة، شمون بيريز، زعيم حزب العمال أصبح رئيس الوزراء لمدة ٢٥ شهر وفي تلك الفترة عمل شامير كنائب لة ووزير

خارجية، بعد تلك الفترة عكست الأدوار في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٦. في إنتخابات نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٨، لم يفز أي حزب بالأغلبية. في ديسمبر/كانون الأول، الليكود والعمل شكلا حكومة إئتلافية جديدة بقي فيها شامير رئيس للوزراء.

في ١٩٨٧ بدأت الإحتجاجات من قبل الفلسطينيين في المناطق المحتلة. في ١٩٩٠ شامير رفض التفاوض على خطط للسلام مع الفلسطينيين. حزب العمل ترك الإئتلاف الحكومي في مارس/آذار. في يونيو/حزيران ١٩٩٠ الليكود وأحزاب محافظة صغيرة شكلا إئتلافا جديدا وحكومة في إسرائيل مع شامير كرئيس وزراء. فاز حزب العمل بالسيطرة على البرلمان في إنتخابات يونيو/حزيران ١٩٩٢. في تموز/يوليو زعيم حزب العمل إسحاق رابين حل محل شامير كرئيس وزراء. شامير أستقال كرئيس لكتلة الليكود في مارس/آذار ١٩٩٣.

ومن أقوال شامير: إن مشاعر الكراهية تجاه إسرائيل لن تختفي حتى بعد إقرار السلام مع جميع الدول العربية ،ولذلك يتعين على الإسرائيليين التعود على العيش وسط بحر العداء لمدة قد تصل إلى عشرات الألوف من السنين (!)

ومن أقواله كذلك: الشيء الوحيد المقبول في مبادرة الولايات المتحدة هو توقيع شولتز (وزير خارجية أمريكا آنذاك).

اريئيل شارون

١٩٢٨ ...

إرهابي عتيد وصل لهدفه المنشود كرئيس لحكومة إسرائيل في اعقاب سقوط باراك , ولد في عام ١٩٢٨ في قرية ملل, أرمل وأب لاثنين.

ثقافة - حامل شهادة البكالوريوس في موضوع الحقوق من الجامعة العبرية في القدس اللغات - ألعبرية , الإنجليزية والروسية.

ألخدمة العسكرية - قاد في حرب الاستقلال فصيلة وسرية, قاد وحدة الاستطلاع في "جولاني", شغل كضابط استخبارات في المنطقة المركزية والشمالية, أسس " وحدة ١٠١ ", قاد كتيبة ولواء من المظليين, قاد لواء مشاة,
قاد مدرسة مشاة, قاد لواء مدرعات, كان قائد ركن في المنطقة الشمالية, كان رئيس قسم الإرشاد في الأركان العامة,
قاد فرقة عسكرية, كان قائد المنطقة الجنوبية.

النشاط السياسي في الكنيست - عضو كنيست منذ عام 1974, كان في الكنيست الثامنة عضوا في لجنة الخارجية والأمن. في الكنيست الثالثة عشرة : كان عضوا في لجنة الخارجية والأمن. خلال الكنيست الخامسة عشرة : عضو في لجنة الخارجية والأمن.

مناصب في الحكومة - في الكنيست التاسعة في الحكومة ال-١٨- وزير الزراعة, في الكنيست العاشرة حتى ١٩٨٣/٢/١٤ - وزير الدفاع, في الحكومة ال-١٩ : من ١٩٨٣/٢/١٤ - وزير بلا وزارة. في الحكومة ال-٢٠ : وزير بلا وزارة ,في الكنيست الحادية عشرة :

وزير الصناعة والتجارة, في الحكومة ال-٢٢ : وزير الصناعة والتجارة, في الكنيست الثانية عشرة, حتى ١٩٩٠/٢/٢٠ - وزير الصناعة والتجارة ,في الحكومة ال-٢٤ : وزير الإسكان, في الكنيست الرابعة عشرة, من - 13/10/1998 وزير الخارجية, في الحكومة ال-٢٧, من ١٩٩٦/٧/٨ - وزير البنى التحتية الوطنية ,خلال الكنيست الخامسة عشرة, من ٢٠٠١/٣/٧ - رئيس الحكومة

النشاط العام - بادر إقامة الليكود في عام ١٩٧٣ , شغل منصب مستشار شؤون الأمن في مكتب رئيس الحكومة ما بين ١٩٧٥-١٩٧٦ , أسس حركة "شلومتسيون", شغل رئيس لجنة الوزراء لشؤون الاستيطان ,شغل منصب رئيس لجنة الوزراء للهجرة والاستيعاب.

قائد وحدة في حرب ٤٨ و أسس الوحدة ١٠١ بالقوات الخاصة ، قائد المنطقة الشمالية والمركزية ، رأس كتيبة مظلات ثم لواء مظلات ثم لواء مدرعات .

في حرب اكتوبر ٧٣ كان قائدا للقطاع الأوسط من سيناء وقد اتهمه الجنرال " افرهام برن" أثناء الحرب بالفشل التام لقيامه بالثغرة تاركا مكانه كقوات احتياطية لتبقى قوات قطاع الشمال عارية تماما مما كاد أن يؤدي لكارثة.

في بداية عام ٩٩ اتهم شارون رسميا برشوة أحد الجنرالات الذين شاركوا في حرب لبنان لكي يغير شهادته حول دور شارون في حرب لبنان ويدعى عدم مخالفة شارون لأوامر الحكومة الإسرائيلية.

باراك

ولد عام ١٩٤٢ متزوج واب لثلاثة .
حصل على ليسانس الرياضيات والفيزياء من الجامعة العبرية وماجستير في تحليل الأنظمة من جامعة ستامفورد . يجيد الانجليزية.
عضو بالكنيست منذ عام ١٩٩٦ .
شغل منصب وزير الداخلية ووزير الخارجية .
شغل عضوية لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الرابع عشر .
اكن أبواه من مؤسسي كيبوتس "مشمار هشارون" وقد اختارا لابنهما الأكبر اسم قاضي ورد في التوراة إنه انقذ بني إسرائيل من تعذيب ملك مؤاب. كان رفاقه في الجيش يطلقون عليه اسم "نابليون"
فشل في اجتياز اختبارات اختيار طيارين حربيين ، لكن بعد تجنيده عام ٥٩ انضم لإحدى الوحدات الخاصة وفي عام ٧١ أصبح قائدا للوحدة (شارك في اغتيال عدد من قادة منظمة التحرير في بيروت وأبو جهاد في تونس) .
استمرت خدمته في الجيش الإسرائيلي ٣٦ عاما حاز خلالها على خمسة أوسمة رفيعة . ترقى بسرعة ففي سبع سنوات ترقى من مقدم إلى رتبة لواء وخلال تسع سنوات أصبح برتبة فريق رئيسا للأركان .
شغل في يناير ١٩٨٢ منصب رئيس فرع التخطيط بالجيش الإسرائيلي وكان أحد المخططين لعملية " اورنيم" التي مهدت لعملية اجتياح لبنان (سلامة الجليل).

منحه وزير الدفاع حينئذ أريييل شارون فرصا للترقي فأصبح رئيسا للمخابرات الحربية ، فقائدا للمنطقة المركزية فنائبا لرئيس الأركان.

عينه اسحق شامير رئيسا للأركان.

اهتم خلال فترة رئاسته للأركان بمنح دعم مالي وبشري أكبر للوحدات الخاصة بالجيش الإسرائيلي وأمر قادة الجيش باضفة وغزة بإغلاق (المناطق) أي الأراضي الفلسطينية المحتلة وفرض لاحصار عليها عند وقوع أي حادث عنيف (من أعمال الانتفاضة).

اصدر قرار إبعاد (طرد) ٤٢٠ فلسطينيا -أغلبهم ينتمون لحماس- للبنان .

طارده لفترة طويلة اتهام بالتقصير خلال حادث تدريبي للجيش بتركه جرحى في الميدان بدون تقديم المساعدة لهم . الحادثة وقعت خلال تدريب على تنفيذ عملية اغتيال للرئيس العراقي صدام حسين وقتل فيها ٥ من القوات الخاصة الإسرائيلية.

المراجع

موسوعة المورد

موسوعة المنجد في اللغة والإعلام

موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية (الدكتور رشاد الشامي) دار المكتب المصري

موسوعة المسيري (الدكتور عبد الوهاب المسيري) دار الشروق

موسوعة جوديكا الإسرائيلية

مصر في العصور الوسطى (عبد الرحمن الرافعي) دار النهضة العربية

إيران بين التاج والعمامة (أحمد مهابة) دار الحرية

نصير..أسرار اغتيال كاهانا (أحمد رجب) سلسلة عكاظ الكتاب التوثيقي

مذكرات أسحق شامير (باللغة العبرية)

أعداد مختارة من صحف إسرائيلية (يديعوت احرونوت ، معاريف ، هاارتس)

صحيفة الأهرام (مقالات للمؤلف)

مختارات إسرائيلية - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (دراسات للمؤلف).

الفهرست